جامعة زيان عاشور– الجلفة
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية
قسم علم الاجتماع والديموغرافيا

مطبوعة خاصة بمقياس :

منهجية تحرير المذكرة

دروس موجهة إلى طلبة السنة الثانية ماستر علم الاجتماع التنظيم والعمل

إعداد : الدكتور بن عروس محمد لمين

السنة الجامعة : 2020/2019

المنهج العلمي

المنهج العلمى طريقة للتفكير المنظم تعتمد فى دراستها للظواهر على الملاحظة العلمية والبيانات والحقائق. ويسعى المنهج العلمى الى دراسة الظواهر دراسة موضوعية خالية من المصالح و المؤثرات والاتجاهات الذاتية. فيما يلى نتناول بعض المفردات الاساسية للمنهج العلمى :

أ/ مصادر المعرفة:

سنناقش هنا كيفية اكتسابنا للمعرفة عن العالم الذي حولنا. وما يلي يمثل الطرق الأساسية للحصول على تلك المعرفة.

– إننا نتعلم من تجاربنا – عرفت هذه الطريقة تاريخياً بالأمبريقية – المعرفة من التجربة – ولفظة إمبريقية تعنى أنها مبنية على الملاحظة والتجربة.

–إننا نتعلم من آراء الخبراء.

–إننا نتعلم من التعليل وهناك نوعان من التعليل هما التعليل الاستنتاجي والتعليل الاستقرائي .

ب/ المنهج العلمي لإنتاج المعرفة:

يعتبر العلم منهجاً لإنتاج المعرفة، وله عدد من الخصائص المميزة أهمها أنه متغير، وهذا يعنى أن العلم مضطرد، عقلاني، أخلاقي ، متجدد ، متفتح ، نقدي ولا ينتهي أبداً.

الفروض الأساسية للعلم : من أجل إنتاج المعرفة العلمية نقوم بافتراض ما يلي:

– 1هنالك عالم موجود موضوعياً يمكن دراسته.

– 2هنالك قدر من الاتساق والانتظام في هذا العالم.

– 3الاتساق والانتظام في العالم يمكن اكتشافه وتحديده عن طريق الدراسة الصارمة.

الخصائص الاساسية للمنهج العلمي : يتميز المنهج العلمى بالخصائص التالية:

- 1أننا نقوم بملاحظات إمبريقية.
- 2أننا نضع ونختبر فرضيات.
- 3أننا نضع ونختبر نظريات.
- 4بناء على ما نتعلمه نحاول التأثير على الواقع.

طرق المنهج العلمى :هناك طريقتان للمنهج العلمي :

- 1الطريقة الاستنتاجية وتشتمل على الخطوات التالية:

*صياغة الفرضية بناءً على نظرية أو أدبيات بحثية.

*جمع بيانات لاختبار صحة الفرضية.

*اتخاذ القرار برفض أو قبول الفرضية.

- 2**الطريقة الاستقرائية وخطواتها هي:**

*ملاحظة الواقع.

*البحث عن نمط فيما لاحظناه.

*صياغة تعميم عن ما يحدث.

تستخدم التطبيقات العلمية الطريقتين – الطريقة الاستقرائية وهى مفيدة في وضع الفرضيات والنظريات في حين أن الطريقة الاستنتاجية مفيدة في اختبار تلك النظريات والفرضيات.

أنواع الأسئلة:

هنالك ثلاثة أنواع أساسية من الأسئلة تتناولها مشاريع البحوث:

- 1**الوصفية** : عندما تصمم الدراسة بشكل أساسي لوصف ما يحدث أو وصف ما هو موجود . استطلاعات الرأي العام التي تسعى إلى وصف نسبة الناس الذين يحملون وجهة نظر معينة هي في الأساس وصفية في طبيعتها – مثلاً إذا أردنا أن نعرف نسبة الناخبين الذين سيصوتون للحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية الأمريكية القادمة فنحن ببساطة مهتمون بوصف شيء.
- 2**العلائقية** : عندما تصمم الدراسة للنظر في العلاقات بين متغيرين أو أكثر .

استطلاعات الرأي التي تقارن نسب النساء والرجال الذين سيصوتون لمرشحي الحزب الديمقراطي أو الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية القادمة هي بالضرورة تدرس العلاقة بين النوع وخيارات التصويت.

– 3**السببية** : عندما تصمم الدراسة لتحديد ما إذا كان واحداً أو أكثر من المتغيرات (متغير برنامج أو معالجة مثلاً) يتسبب أو يؤثر في واحد أو أكثر من المتغيرات الناتجة . إذا قمنا باستطلاع للرأي لتحديد ما إذا كان أن حملة حديثة للدعاية السياسية غيرت إتجاهات الناخبين نكون بالضرورة ندرس ما إذا كانت الحملة – السبب – غيّر في نسبة الناخبين الذين سيصوتون للديمقراطيين أو الجمهوريين – النتيجة–

أنواع الأسئلة الثلاثة يمكن النظر إليها على أنها تراكمية . ذلك أن دراسة علائقية تفترض أن بإمكانك أن تصف أولاً (عن طريق القياس أو الملاحظة) كل واحد من المتغيرات التي تحاول إيجاد العلاقة بينها . كما أن دراسة سببية تفترض أن بإمكانك وصف كل من متغيرات السبب والنتيجة وأن بإمكانك أن توضح أن هنالك علاقة تربط بينهما . الدراسات السببية هي التي في الغالب تتطلب جهداً أكثر.

الفترة الزمنية:

تعتبر الفترة الزمنية التى يستغرقها البحث عاملاً مهماً في تصميم أي بحث، ونود أن نعرض هنا أحد أنواع الاختلافات الأساسية في مصطلحات تصميم البحوث: الدراسات المقطعية في مقابل الدراسات الطولية. الدراسة المقطعية هي تلك الدراسة التي تتم في نقطة زمنية واحدة . لذلك فإننا نأخذ " شرائح " أو مقاطع لما نقوم بملاحظته أو قياسه. الدراسة الطولية هي تلك التي تتم عبر فترة من الزمن .في الدراسات الطولية لدينا على الأقل موجتين من القياس.

أنواع العلاقات:

العلاقة تعنى الاتصال بين متغيرين – وعندما نتحدث عن أنواع العلاقات فإننا نعنى ذلك في طريقتين على الأقل : طبيعة العلاقة ونوعها.

المتغيرات:

لن يكون بإمكانك معرفة الكثير عن البحث ما لم تتعلم كيف تتحدث عن المتغيرات . المتغير هو كل شيء يمكن أن يأخذ قيماً مختلفة . هذا يعنى أن كل شيء يمكن أن يتغير يمكن أن يعتبر متغيراً . مثلاً العمر يمكن أن يعتبر متغيراً لأن العمر يأخذ قيماً مختلفة – يتغير – لأناس مختلفين أو لشخص واحد في أوقات مختلفة . أيضاً ، الوطن يمكن أن يعتبر متغيراً لأن وطن الشخص يمكن أن توضع له قيمة.

المتغيرات ليست دائماً كمية أو رقمية . متغير النوع يتكون من قيم يعبر عنها بالحروف – ذكر وأنثى وبإمكاننا عندما يكون ذلك مفيداً أن نضع قيماً كمية في مكان القيم التي يعبر عنها في كلمات . من الأهمية بمكان أن نعرف أن المتغيرات ليست هي أشياء يمكن قياسها بالطرق التقليدية . مثلاً في معظم أنواع البحث الاجتماعي وتقييم البرامج نعتبر أن المعالجة أو البرنامج يتكون من عدد من المتغيرات . البرنامج التعليمي يشتمل على كميات مختلفة من عدد الساعات ، قاعات الدراسة ونسبة الطلاب إلى الأساتذة – وما إلى ذلك – لذلك البرنامج نفسه يمكن اعتباره متغيراً يتكون من عدد من المتغيرات الفرعية.

الصفة قيمة محددة للمتغير . مثلاً متغير النوع يكون على صفتين – ذكر وأنثى . أو أن متغير الموافقة يمكن أن يكون على خمسة صفات:

-لا أوافق بشدة . لا أوافق. محايد . أوافق -أوافق بشدة.

تمييز مهم آخر على علاقة بمصطلح " متغير " هو الفرق بين المتغير المستقل والمتغير التابع. يكون هذا التمييز مهماً في الدراسات التي تهتم بالسبب والنتيجة . والمتغير المستقل هو ذلك المتغير الذي يتحكم فيه الباحث أو الطبيعة – معالجة – برنامج – سبب . المتغير التابع هو ذلك المتغير الذي يتأثر بالمتغير المستقل – النتائج . مثلاً إذا كنت تدرس أثر برنامج تعليمي جديد على مستويات الطلاب، يكون البرنامج هو المتغير المستقل ومستويات الطلاب هي المتغير التابع.

أخيراً ، هناك ميزتان للمتغيرات يجب أن تتحققا دائماً . المتغير يجب أن يكون شاملاً ، يجب أن يحتوى كل الإجابات المحتملة . مثلاً متغير " المهنة " وضعت له الخيارات – معلم – مهندس – طبيب – مزارع فقط نجد أن هنالك العديد من المهن التي لم تدرج في هذه

الخيارات – من الناحية الأخرى إذا أردنا أن نشمل جميع المهن فإن القائمة ستكون طويلة جداً . للتعامل مع مثل هذا الوضع يجب أن ندون أنواع المهن الأساسية ثم تستخدم فئة عامة مثل " أخرى " لتشمل كل المهن الأخرى التي لم تدون في القائمة.

إضافة إلى خاصية الشمول يجب أن يكون المتغير قاصراً تبادلياً ، أي ألا تحمل إجابة واحدة صفتين في آن واحد . فالسؤال عن المهنة فقط مثلاً قد لا يكون قاصراً تبادلياً بمعنى أن شخصاً ما يمكن أن يكون له أكثر من مهنة، لذلك من أجل أن يكون المتغير قاصراً تبادلياً فإننا نضيف كلمات أخرى للمهنة مثل المهنة الحالية أو المهنة الأساسية وما إلى ذلك.

.أنواع البيانات:

سيكون لدينا الكثير الذي نقوله لاحقاً عن أنواع البيانات، أما هنا فإننا نود أن نوضح اختلافاً أساسياً بين نوعين من البيانات: البيانات النوعية والبيانات الكمية . إننا نسمى البيانات كمية إذا كانت تتكون من أعداد، ونسميها نوعية إذا كانت غير ذلك . يجب أن نلاحظ أن البيانات النوعية يمكن أن تكون أكثر من الكلمات والنصوص . الصور ، أشرطة الفيديو ، تسجيلات الصوت وما إلى ذلك كلها يمكن اعتبارها بيانات نوعية.

لا نود هنا الدخول في الجدل الدائر في العلوم الاجتماعية حول البيانات النوعية والكمية ويمكن للقارئ أن يراجع العديد من المصادر الأخرى حول هذا الموضوع . لكن يمكننا أن نقول أن الكثير من ذلك الجدل يخفى حقيقة أن البيانات النوعية والكمية ترتبط ببعضها البعض بصورة أساسية . كل البيانات الكمية مبنية على أحكام نوعية وكل البيانات النوعية يمكن وصفها ومعالجتها عددياً – مثلاً ، العديد من المقاييس الكمية يتم بناؤها عن طريق المرور عبر العديد من الأحكام النوعية . من الناحية الأخرى كل البيانات النوعية يمكن تحويلها إلى بيانات كمية.

وحدة التحليل:

واحدة من الأفكار الهامة في مشاريع البحوث هي وحدة التحليل . ووحدة التحليل هي

الكينونة الأساسية التي تقوم بتحليلها في دراستك – مثلاً ، أي مما يلي يمكن أن يكون وحدة للتحليل في دراسة ما:

-الأفراد.
-الجماعات – (طلاب – نساء – مهاجرون).
-المنتجات الإنسانية – (كتب – صور – صحف)
-الوحدات الجغرافية – (المدن – خطوط التعداد – الدول).
-التفاعلات الاجتماعية (علاقات ثنائية – الطلاق – التوقيف).

لماذا تسمى " وحدة التحليل " وليس شيئاً آخر (وحدة اختيار العينة مثلاً)، الإجابة هي لأن التحليل الذي تقوم به في دراستك هو الذي يحدد الوحدة – مثلاً إذا كنت تقارن بين معدلات أداء الأطفال في مجموعتين دراسيتين تكون الوحدة هنا هي الطفل الفرد الواحد لأن هنالك معدل أداء لكل طفل . من ناحية إذا كنت تقارن بين المجموعتين من الأطفال حول بيئة قاعة الدراسة تكون وحدة التحليل في هذه الحالة هي المجموعة الدراسية لا شك أن هنالك بيئة قاعة دراسية واحدة لكل قاعة وليست لكل طالب على حدة.

في الدراسة الواحدة قد يكون لديك وحدات دراسة مختلفة من أجل مستويات تحليل مختلفة . فإذا أردت أن تبنى تحليلك على معدلات الطلاب يكون الفرد هو وحدة التحليل . لكن ربما تقرر القيام بمقارنة بين متوسط أداء المجموعات الدراسية – في هذه الحالة، وبما أن البيانات التى سيتم تحليلها هي المتوسط نفسه (وليس معدلات الطلاب الأفراد) ستكون وحدة التحليل هي المجموعة الدراسية.

بناء البحث:

تشترك معظم البحوث في شكل البناء العام . وتبدأ عملية البحث عادة من اهتمام موسع ، المشكلة التي يود الباحث أن يدرسها – مثلاً قد يرغب الباحث في دراسة كيفية استخدام الحاسب الآلي فى تحسين أداء الطلاب في مادة الرياضيات . لكن هذا الموضوع واسع جداً

ليدرس في مشروع بحث واحد . وعلى الباحث أن يقلص السؤال إلى ما يمكن دراسته في مشروع بحث واحد . وقد يتطلب ذلك صياغة افتراضات أو أسئلة للتركيز، مثلاً ، يمكن للباحث أن يفترض أن طريقة معينة لتدريس الرياضيات عن طريق الحاسب الآلي ستحسن من مقدرة طلاب المرحلة الابتدائية في محافظة معينة .وفي مرحلة أكثر تقليصاً وتحديداً من البحث يبدأ الباحث القيام بالقياسات والملاحظات حول المسألة موضوع الاهتمام .

بعد الفراغ من جمع البيانات يبدأ الباحث في محاولة فهمها وذلك عن طريق تحليلها في طرق متعددة . وقد يكون للافتراض الواحد عدد من التحليلات يمكن أن يقوم بها الباحث، وفي هذه النقطة يبدأ الباحث في صياغة بعض الاستنتاجات الأولية حول ما حدث نتيجة لبرنامج الرياضيات المحوسب .أخيراً ، في أحيان كثيرة يحاول الباحث العودة إلى مسألة الاهتمام الأساسية عن طريق التعميم من نتائج الدراسة المحددة إلى مواقف أخرى شبيهة. مثلاً، على أساس النتائج المؤكدة التي تشير إلى أن برنامج الرياضيات كان له أثر إيجابي على أداء الطلاب يمكن للباحث أن يخلص إلى أن المدارس الأخرى في المحافظة التي هي في وضع مماثل لتلك التي قام بدراستها قد تتوقع نفس النتائج عند تطبيقها لذلك البرنامج.

لتوضيح مراحل بناء البحث بصورة أفضل يمكننا ايجازها فى الخطوات التالية:

البداية بمسألة اهتمام عريضة

تقليصها لتصبح أكثر تركيزاً.

القياس + الملاحظة

تحليل البيانات

الوصول إلى الاستنتاجات

التعميم بالرجوع إلى المسألة الأساسية.

مناهج البحث العلمي الاكثر شيوعا في العلوم الاجتماعية

المنهج التاريخي

1 . تعريف المنهج التاريخي:

يقصد بالمنهج التاريخي، هو"عبارة عن إعادة للماضي بواسطة جمع الأدلة وتقويمها، ومن ثم تمحيصها وأخيراً تأليفها؛ ليتم عرض الحقائق أولاً عرضاً صحيحاً في مدلولاتها وفي تأليفها، وحتى يتم التوصل حينئذٍ إلى استنتاج مجموعة من النتائج ذات البراهين العلمية الواضحة" (العساف، 1989م، ص282).

وهو أيضاً "ذلك البحث الذي يصف ويسجل ما مضى من وقائع وأحداث الماضي ويدرسها ويفسرها ويحللها على أسس علمية منهجية ودقيقة؛ بقصد التوصل إلى حقائق وتعميمات تساعدنا في فهم الحاضر على ضوء الماضي والتنبؤ بالمستقبل" (عسكر، وآخرون، 1992م، ص105).

كما يعرف، بأنه ذلك المنهج المعني بوصف الأحداث التي وقعت في الماضي وصفاً كيفياً، يتناول رصد عناصرها وتحليلها ومناقشتها وتفسيرها، والاستناد على ذلك الوصف في استيعاب الواقع الحالي، وتوقع اتجاهاتها المستقبلية القريبة والبعيدة.

2 . أهمية المنهج التاريخي:

على ضوء التعاريف السابقة للمنهج التاريخي، يمكن إبراز أهمية هذا المنهج:

(كوهين، مانيون، 1990م).

أ ـ يمكّن استخدام المنهج التاريخي في حل مشكلات معاصرة على ضوء خبرات الماضي.
ب ـ يساعد على إلقاء الضوء على اتجاهات حاضرة ومستقبلية .
جـ ـ يؤكد الأهمية النسبية للتفاعلات المختلفة التي توجد في الأزمنة الماضية وتأثيرها.
د ـ يتيح الفرصة لإعادة تقييم البيانات بالنسبة لفروض معينة أو نظريات أو تعميمات ظهرت في الزمن الحاضر دون الماضي.

3 ـ خطوات تطبيق المنهج التاريخي:

يتبع الباحث الذي يريد دراسة ظاهرة حدثت في الماضي بواسطة المنهج التاريخي الخطوات التالية: (ملحم، 2000م).

أ ـ توضيح ماهية مشكلة البحث:

يتطلب توضيح ماهية مشكلة البحث تناول خطوات الأسلوب العلمي في البحث، وهي: التمهيد للموضوع، وتحديده، وصياغة أسئلة له، وفرض الفروض، وأهداف البحث، وأهمية البحث، والإطار النظري للبحث، وحدوده، وجوانب القصور فيه، ومصطلحات البحث.

ويشترط في مشكلة البحث توافر شروط، من مثل: أهميتها، ومناسبة المنهج التاريخي لها، وتوافر الإمكانات اللازمة. وأهمية النتائج التي سيتوصل إليها الباحث.

ب ـ جمع البيانات اللازمة:

وهذه الخطوة تتطلب مراجعة المصادر الأولية والثانوية، واختيار البيانات التي ترتبط بمشكلة بحثه. ومما تجدر الإشارة إليه هنا، أن على الباحث التمييز بين نوعي المصادر. إذ تتمثل المصادر الأولية في السجلات والوثائق، والآثار. وتتمثل المصادر الثانوية في الصحف والمجلات، وشهود العيان، والمذكرات والسير الذاتية، والدراسات السابقة، والكتابات الأدبية، والأعمال الفنية، والقصص، والقصائد، والأمثال، والأعمال والألعاب والرقصات المتوارثة، والتسجيلات الإذاعية، والتلفزيونية، وأشرطة التسجيل، وأشرطة الفيديو، والنشرات، والكتب، والدوريات، والرسومات التوضيحية، والخرائط.

جـ ـ نقد مصادر البيانات:

وتتطلب هذه الخطوة فحص الباحث للبيانات التي جمعها بواسطة نقدها، والتأكد من مدى فائدتها لبحثه. ويوجد نوعان للنقد، الأول، ويسمى بالنقد الخارجي، والثاني، ويسمى بالنقد الداخلي. ولكل منهما توصيف خاص به على النحو التالي:

- النقد الخارجي: ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية:

- هل كتبت الوثيقة بعد الحادث مباشرة أم بعد مرور فترة زمنية؟
- هل هناك ما يشير إلى عدم موضوعية كاتب الوثيقة ؟
- هل كان الكاتب في صحة جيدة في أثناء كتابة الوثيقة؟
- هل كانت الظروف التي تمت فيها كتابة الوثيقة تسمح بحرية الكتابة؟
- هل هناك تناقض في محتويات الوثيقة؟
- هل تتفق الوثيقة في معلوماتها مع وثائق أخرى صادقة؟

– النقد الداخلي: ويتمثل في إجابة الباحث عن الأسئلة التالية:

- هل تمت كتابة الوثيقة بخط صاحبها أم بخط شخص آخر؟
- هل تتحدث الوثيقة بلغة العصر الذي كتب فيه؟ أم تتحدث بمفاهيم ولغة مختلفة؟
- هل كتبت الوثيقة على مواد مرتبطة بالعصر أم على ورق حديث؟
- هل هناك تغيير أم شطب أم إضافات في الوثيقة ؟
- هل تتحدث الوثيقة عن أشياء لم تكن معروفة في ذلك العصر؟
- هل يعتبر المؤلف مؤهلاً للكتابة في موضوع الوثيقة؟

د . تسجيل نتائج البحث وتفسيرها:

وهذه الخطوة تتطلب من الباحث أن يعرض النتائج التي توصل إليها البحث تبعاً لأهداف أو أسئلة البحث مع مناقشتها وتفسيرها. وغالباً ما يتبع الباحث عند كتابة نتائج بحثه ترتيب زمني أو جغرافي أو موضوعي يتناسب ومشكلة البحث محل الدراسة.

هـ . ملخص البحث:

وهذه هي الخطوة الأخيرة من خطوات المنهج التاريخي، وتتطلب أن يعرض الباحث ملخصاً لما تم عرضه في الجزء النظري والميداني في البحث، كما يقدم توصيات البحث التي توصل إليها، ومقترحات لبحوث مستقبلية.

4 . مزايا وعيوب المنهج التاريخي:

أ . مزايا المنهج التاريخي: من مزايا المنهج التاريخي: (عدس، وآخرون، 2003م)

- يعتمد المنهج التاريخي الأسلوب العلمي في البحث. فالباحث يتبع خطوات الأسلوب العلمي مرتبة، وهي: الشعور بالمشكلة، وتحديدها، وصياغة الفروض المناسبة، ومراجعة الكتابات السابقة، وتحليل النتائج وتفسيرها وتعميمها.
- اعتماد الباحث على المصادر الأولية والثانوية لجمع البيانات ذات الصلة بمشكلة البحث لا يمثل نقطة ضعف في البحث إذا ما تم القيام بالنقد الداخلي والنقد الخارجي لهذه المصادر.

ب . عيوب المنهج التاريخي:

من عيوب المنهج التاريخي: (فان دالين، 1994م)

- أن المعرفة التاريخية ليست كاملة، بل تقدم صورة جزئية للماضي؛ نظراً لطبيعة هذه المعرفة المتعلقة بالماضي، ولطبيعة المصادر التاريخية وتعرضها للعوامل التي تقلل من درجة الثقة بها، من مثل: التلف والتزوير والتحيز .
- صعوبة تطبيق الأسلوب العلمي في البحث في الظاهرة التاريخية محل الدراسة؛ نظراً لأن دراستها بواسطة المنهج التاريخي يتطلب أسلوباً مختلفاً وتفسيراً مختلفاً.
- صعوبة تكوين الفروض والتحقق من صحتها؛ وذلك لأن البيانات التاريخية معقدة، إذ يصعب تحديد علاقة السبب بالنتيجة على غرار ما يحدث في العلوم الطبيعية.
- صعوبة إخضاع البيانات التاريخية للتجريب، الأمر الذي يجعل الباحث يكتفي بإجراء النقد بنوعية الداخلي والخارجي.

- صعوبة التعميم والتنبؤ؛ وذلك لارتباط الظواهر التاريخية بظروف زمنية ومكانية محددة يصعب تكرارها مرة أخرى من جهة، كما يصعب على المؤرخين توقع المستقبل.

5 ـ أمثلة للبحوث التاريخية:

- التربية الأخلاقية، وتطبيقاتها في العهد النبوي الشريف.
- الفكر التربوي لأبي حامد الغزالي.
- الآراء التربوية لأعلام التربية الإسلامية القدامى بشأن الإهتمام بالمتعلم.
- دراسة تاريخية للتعليم العالي للبنات في المملكة العربية السعودية.
- دراسة تاريخية لإعداد معلم التعليم الابتدائي في المملكة العربية السعودية.

ثانياً: المنهج الوصفي:

يواجه المتخصصون في المنهجية العلمية صعوبة في تحديد مفهوم للمنهج الوصفي أكثر من غيره من مناهج البحث؛ وذلك بسبب اختلافهم في تحديد الهدف الذي يحققه هذا المنهج: ما بين وصف الظاهرة إلى توضيح العلاقة ومقدارها، واكتشاف الأسباب الداعية لنشوئها (العساف، 1989م).

وعلى الرغم من هذا إلا إن المنهج الوصفي شائع الاستخدام في البحوث التربوية إذا ما قورن بالمنهج التاريخي والمنهج التجريبي؛ نظراً لارتباط المنهج الوصفي بالظواهر الإنسانية، والتي تتسم في العادة بالتبدل أو التحول (عدس، وآخرون، 2003م).

وعلى ضوء ما سبق فإن ماهية المنهج الوصفي تدور حول تعريف المنهج الوصفي، وأهميته، وأنواعه على النحو التالي:

1. تعريف المنهج الوصفي:

يقصد بالمنهج الوصفي، هو "أحد أشكال التحليل والتفسير العلمي المنظم؛ لوصف ظاهرة أو مشكلة محددة وتصويرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة وتصنيفها وتحليلها وإخضاعها للدراسة الدقيقة" (ملحم، 2000م، ص324).

كما يعرف المنهج الوصفي، "بأنه مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف الظاهرة أو الموضوع اعتماداً على جمع الحقائق والبيانات وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلاً كافياً ودقيقاً؛ لاستخلاص دلالتها والوصول إلى نتائج أو تعميمات عن الظاهرة أو الموضوع محل البحث" (الرشيدي، 2000م، ص59).

2 . أهمية المنهج الوصفي:

تتضح أهمية المنهج الوصفي فيما يلي: (جابر، كاظم، 1985م)

- يوفر المنهج الوصفي بيانات عن واقع الظاهرة المراد دراستها، مع تفسير لهذه البيانات، وذلك في حدود الإجراءات المنهجية المتبعة، وقدرة الباحث على التفسير.
- يحلل البيانات وينظمها بصورة كمية أو كيفية، واستخراج الاستنتاجات التي تساعد على فهم الظاهرة المطروحة للدراسة وتطويرها.
- معني بعمل مقارنات؛ وذلك لتحديد العلاقات بين الظاهرة محل الدراسة والظواهر الأخرى ذات الصلة.
- يمكن استخدام المنهج الوصفي لدراسة الظواهر الإنسانية والطبيعية على حد سواء.

نبذة عن المنهج الوصفي

تم استخدام المنهج الوصفي للمرة الأولى في القرن الثامن عشر، وتم اعتباره كنظرية أساسية لها مجموعة كبيرة من القواعد أو الأسس، وقد أدى هذا المنهج إلى دراسة العلماء في أوروبا الإشكاليات الاجتماعية، ومن أهم العلماء في أوروبا فريديك لوبلاي، وكان ذلك في عام من 1806 – 1882م.

وقد استخدم المنهج الوصفي أيضًا من قبل العلماء المسلمين، ومن هؤلاء العلماء الطبري والزهراوي وابن اسحاق وعلي بن عباس وكذلك أبو سعيد الأصمعي وغيرهم من العلماء، وقد

ظهرت الحاجة إلى هذا النوع من المناهج للعمل على تفسير كافة الظواهر الإنسانية التي تحدث في المجتمع.

ما هو تعريف المنهج الوصفي – Descriptive Research؟

يعد المنهج الوصفي أكثر مناهج البحث ملائمة للواقع الاجتماعي كسبيل لفهم ظواهره واستخلاص سماته ويأتي على مرحلتين الأولى مرحلة الاستكشاف والصياغة التي تحتوي بدورها على ثلاث خطوات هي: تلخيص تراث العلوم الاجتماعية فيما يتعلق بموضوع البحث والاستناد إلى ذوي الخبرة العلمية والعملية بموضوع الدراسة.

ثم تحليل بعض الحالات التي تزيد من استبصارنا بالمشكلة وتلقي الضوء عليها في المرحلة الثانية، فهي مرحلة التشخيص والوصف وذلك بتحليل البيانات والمعلومات التي تم جمعها تحليلا يؤدي إلى اكتشاف العلاقة بين المتغيرات وتقديم تفسير ملائم لها.

تعتمد الدراسة الوصفية في الغالب على تناول الواقع كما هو ووصفه وصفاً دقيقاً من خلال سواء المنهج النوعي أو الكمي. فالمنهج النوعي يستخدم في الغالب لوصف خصائص ظاهرة ما،

أما المنهج الكمي فيستخدم لكي يوفر وصفاً رقمياً لوصف حجم الظاهرة. فمثلا إذا أراد باحث دراسة المشكلات التي تؤثر في تحصيل الطلبة في الرياضيات فإنه قد يعرض نتائجه بأسلوب نوعي كما يلي:

المشكلات التي تؤثر في تحصيل الطلبة في الرياضيات هي على الترتيب حسب الأهمية:

1- الطبيعة المجردة للرياضيات.

2- قلة إعطاء واجبات.

3- قلة معرفة أولياء الأمور بمادة الرياضيات.

4- قلة معرفة أولياء الأمور بمادة الرياضيات.

أما إذا أراد عرض نتائج الدراسة بأسلوب كمي فإنه يحتاج إلى إجراء عملية العد والتكرارات والنسب المئوية ومقارنة المتوسطات والانحرافات المعيارية للبيانات التي تمثل متغيرات الدراسة، وهذا الأسلوب الكمي في عرض النتائج يعطي وصفا دقيقا للظاهرة مقارنة بعرضها بالأسلوب النوعي.

تعرف كذلك على أهم مناهج البحث العلمي من خلال هذا المقال.

ما هي طرق استخدام المنهج الوصفي؟

يتساءل الكثير من الباحثين كيف يتم توظيف المنهج الوصفي؟ هناك أكثر من طريقة لاستخدام المنهج الوصفي، ومن أهم هذه الطرق ما يلي:

أولًا:الطريقة الطولية

من خلال الطريقة الطولية يبدأ الباحث في التتبع لـ النمو النفسي الخاص بأفراد المجتمع، وذلك من خلال فترة زمنية معينة، ويمكن أن تكون هذه الفترة شهرًا أو شهرين ويمكن أن تطول هذه الفترة وتصل إلى سنوات عديدة.

ثانيًا: الطريقة المستعرضة

إذا أراد الباحث أن يقوم بدراسة مظاهر النمو في عينة الدراسة يقوم الباحث باستخدام الطريقة المستعرضة، ويستخدم الباحث في هذه الطريقة مجموعة من الأساليب أو الأدوات ليحصل على العديد من البيانات المتي تتعلق بشكل مباشر بـ المظاهر الخاصة بالنمو، والاعتماد الأساسي لهذه الطريقة يكون على مجموعة من الاختبارات أو المقاييس للقياس النفسي.

ما هي أنواع المنهج الوصفي؟

يوجد أكثر من نوع من أنواع المنهج الوصفي، وأهم هذه الأنواع ما يلي:

1-المنهج الوصفي التحليلي

يعتبر المنهج الوصفي التحليلي النوع الأول من أنواع المنهج الوصفي، ويستخدم هذا النوع تحديدًا في معرفة كافة المعلومات عن الظواهر التي ترتبط بالبحث العلمي، ويعمل هذا النوع من المناهج على تحليلها وكذلك معرفة تفسير خاص بها.

إذا أردت أن تتعرف على أداة الدراسة التي تستخدم لجمع البيانات من خلال هذا المنهج، فالإجابة هنا هي الملاحظة، فهي الطريقة الأمثل لاستخدامها لجمع البيانات من خلالها، وهذا المنهج يستخدم كثيرًا في العديد من أنواع الدراسات، مثل الدراسة العلمية والدراسة الاجتماعية وغيرها من الأنواع.

2-المنهج الوصفي الارتباطي

إذا أردت أن تقوم بدراسة العلاقات التي تربط بين كافة المتغيرات وبعضها البعض، بإمكانك أن تعتمد على المنهج الوصفي الارتباطي، وبإمكانك من خلاله أن تتعرف على كافة العلاقات التي تربط بين المتغيرات وكذلك اتجاه هذه العلاقات.

3-المنهج الوصفي التطويري

يعتبر المنهج الوصفي التطويري النوع الثالث من أنواع المنهج الوصفي، ويمكنك من خلال هذا المنهج أن تتعرف على الكثير عن أنواع المشكلات أو الظواهر، وكذلك بإمكانك من خلاله أن تتعرف على خصائص الظواهر.

هذا النوع من المناهج ينقسم إلى نوعين أساسيين، وهذان النوعان هما دراسات النمو ودراسات الاتجاه، بالنسبة لدراسات النمو يتم التركيز على كافة الخصائص المتعلقة بالنمو، ويتم التعديل على هذه الخصائص، ودراسات الاتجاه تُركز بشكل أساسي على دراسة الظاهرة.

4-الدراسات المسحية

بإمكانك من خلال الدراسات المسحية أن تتعرف على الكثير من الظواهر، وتعتبر أحد أنواع المنهج الوصفي، ويتم استخدام الملاحظة الدقيقة لأفراد مجتمع الدراسة في بيئة محددة لإجراء خطوات هذا النوع من المناهج.

يتم التركيز من خلال الدراسات المسحية على أحد الجوانب الخاصة بمشكلة البحث، ويتم تحليل هذه المشكلة والعمل على إظهار العديد من النتائج علاوة على ذلك فإنه من خلال الدراسات المسحية يم إدخال مجموعة من الإصلاحات على الظاهر الخاصة بالبحث العلمي.

ما هي طرق البحث الوصفي؟

يوجد مجموعة من الطرق التي تستخدم لجمع البيانات أو المعلومات أو لإجراء البحث الوصفي، وأهم هذه الطرق ما يلي:

1-طريقة المراقبة

طريقة المراقبة هي الطريقة الأكثر فعالية لإجراء المنهج الوصفي، ويستفيد الباحثون من الملاحظات الكمية والنوعية، وبالنسبة للملاحظات الكمية فإنها تقوم على أساس جمع المعلومات المُكونة من الأرقام والقيم.

أما الملاحظات النوعية لا تعني أن يتم جمع مجموعة من الأرقام، بل يتم من خلالها عملية مراقبة كافة الخصائص الخاصة بأفراد عينة الدراسة، وفي حالة الملاحظات النوعية، يبدأ الباحث في القيام بمراقبة المبحوثين عن بعد.

2-طريقة دراسة الحالة

والمقصود من دراسة الحالة التي تعتبر واحدة من أهم طرق المنهج الوصفي، يتم إجراء دراسات عميقة على الأفراد والمجموعات، ومن خلال هذه الطريقة يتم عمل نطاق أوسع يعمل على دراسة الظاهرة بشكل دقيق.

طريقة دراسة الحالة لا تعتبر الطريقة المثالية للاستخدام، إذا أردت أن تتعرف على كل من السبب والنتيجة، لأنه من خلال دراسة الحالة لا يمكن للباحث أن يُجري أحد الدراسات التنبؤية، وذلك لأن الباحث في بعض الأحيان يكون متحيزًا.

3-البحث المسحي

الطريقة الثالثة من طرق المنهج الوصفي هي البحث المسحي، ومن خلال هذا المسح يقوم الباحثون بتحليل إجابات عينات الدراسة على الأسئلة المتواجدة في كل من الاستطلاعات أو الاستبيانات، وتعتبر أداة فعالة تستخدم لجمع التعليقات من خلال المستجيبين.

يجب أن تحرص في هذا النوع من أنواع البحث المسحي على أن تحقق التوازن بين كل من الأسئلة المفتوحة، والأسئلة المغلقة، ويمكن أن يقوم الباحث بإجراء عملية الاستطلاع من خلال الانترنت أو عن طريق الالتقاء المباشر مع عينة الدراسة.

ما هي خطوات المنهج الوصفي في البحث العلمي؟

سنتناول من خلال هذه الفقرة أهم مراحل المنهج الوصفي، وتعتبر هذه المراحل هي كالتالي:

1- تحديد الظاهرة أو المشكلة المطلوب دراستها مع ربطها بالبيئة الخاصة بها.

2- تحديد معالم الظاهرة أو المشكلة والتعرف على الجوانب غير الواضحة أو الغامضة بها.

3- التعرف على خصائص الظاهرة أو المشكلة أو موضوع الدراسة والتأكد من الوجود الحقيقي لها وصياغتها بصورة دقيقة تمكن من دراستها.

4- تحديد متغيرات أو أبعاد الظاهرة وطبيعة العلاقات بينها وتوفير البيانات والوثائق اللازمة لدراستها والتأكد من دقتها واكتمالها.

5- وضع تفسير تمهيدي للظاهرة أو المشكلة من خلال إعداد مجموعة من التساؤلات ليتم التوصل إلى إجابات عليها تشمل بداية نشأة الظاهرة أو المشكلة ومكوناتها وتأثيرها.

6- دراسة أسباب الظاهرة واتجاهاتها من خلال المنهج الذي تم تحديده مع تحديد أزمنة إنجاز المهام المرتبطة بالدراسة حتى الانتهاء منها.

7- التعرف على حقيقة الظاهرة أو المشكلة والتعريف الواضح بأبعادها وتطورها وأساليب التعامل معها وجدواها ومدى الحاجة لاستكمال دراسات مرتبطة بها.

ما هي استخدامات المنهج الوصفي في البحث العلمي؟

يوجد العديد من الاستخدامات الخاصة بالمنهج الوصفي في البحث العلمي ومن أهم هذه الاستخدامات ما يلي:

1-يستخدم المنهج الوصفي لدراسة وتحليل المشكلة أو الظاهرة الخاصة بالبحث.

2-يساعد على وضع الظاهرة أو المشكلة في المكان الصحيح.

3-يعتبر طريقة فعالة لتفسير الظواهر للحصول على مجموعة من النتائج الدقيقة.

ما هي أدوات المنهج الوصفي؟

يوجد مجموعة من الأدوات التي تستخدم في حالة المنهج الوصفي، وسنعرض هذه الأدوات من خلال هذه الفقرة، أهم طرق جمع البيانات في المنهج الوصفي ما يلي:

أولًا: الملاحظة

تعتبر الملاحظة الأداة الأولى التي تستخدم لجمع البيانات أو المعلومات الخاصة بالمنهج الوصفي، ومن خلال هذه الأداة يتم إجراء عمليات المراقبة والملاحظة، حتى لا تفوت أي معلومة يمكنك أن تحصل عليها من خلال تدوين هذه الملاحظات.

ثانيًا: المقابلة

المقابلة هي أحد الأدوات الهامة التي تستخدم في البحث الوصفي، وتتم من خلال لقاء يتم بين كل من الباحث والأشخاص المبحوثين، ومن خلال المقابلة ستحصل على العديد من المعلومات التي ترغب في الاطلاع عليها، والتي تحتاجها الدراسة البحثية الخاصة بك.

ثالثًا: الاستبيان

يعتبر الاستبيان بمثابة مجموعة من الأسئلة التي يقوم الباحث بتحضيرها للحصول على المزيد من المعلومات عن الدراسة المُتعلقة بالبحث العلمي، ويمكن أن يكون الاستبيان مكونًا من عدد من الأسئلة المغلقة، ويمكن أن يكون مكونًا من عدد من الأسئلة المفتوحة.

بإمكانك أن تتعرف على المزيد من المعلومات عن ادوات البحث العلمي من خلال هذا المقال.

إيجابيات وسلبيات المنهج الوصفي

يوجد لهذا النوع من المناهج مجموعة من المميزات والعيوب، وسنتعرف من خلال هذا المقال على أهم هذه المميزات والعيوب كما يلي:

مميزات المنهج الوصفي

1-المنهج الوصفي له أسلوب واقعي في دراسة كافة المشكلات والظواهر.

2-بإمكانك من خلاله أن تحصل على وصف كمي وكيفي للظاهرة للوصول إلى الحلول.

3-يستخدم في الكثير من الدراسات مثل الفيزيائية والكيميائية ... إلخ.

4-يمكنك من تفسير كافة العلاقات التي تربط بين متغيرات الدراسة.

5-أداة فعالة لجمع الكثير من المعلومات التي ترتبط بشكل مباشر بالمشكلة البحثية.

عيوب المنهج الوصفي

1-في المنهج الوصفي كثيرًا ما يميل الباحث العلمي إلى عملية التحيز.

2-من الصعب أن يتم جمع المعلومات الصحيحة إلا إذا كان الباحث متمكنًا.

3-يصعب على الباحث عملية تعميم النتائج الخاصة بالبحث العلمي الخاص به.

المنهج المقارن

إن استخدام المقارنة في دراسة العلوم والتاريخ والثقافة البشرية له تاريخ طويل. والتفكير بدون مقارنات أمر لا يمكن تصوره. وفي حالة عدم وجود مقارنة فإن البحث العلمي يكون بحاجة إلى المزيد من الحجج والبراهين بالتأكيد.

وتعود نظرية المقارنة إلى العصور اليونانية القديمة والتي استخدمت في علوم الاجتماع، وفي عصرنا الحداثي هذا حظي المنهج بالمزيد من الاهتمام، نتيجة لذلك ، يزخر الجزء الأكبر من العلوم الإنسانية والاجتماعية المعاصرة بأمثلة من الأساليب المقارنة.

ما هو المنهج المقارن؟

هو نوع من الأساليب التي تحلل الظواهر ثم تجمعها معًا للعثور على نقاط التمايز والتشابه. يكشف المنهج المقارن عن نقاط الضعف في تصميم البحث ويساعد الباحث على تحسين جودة البحث. ينصب تركيز البحث المقارن على أوجه التشابه والاختلاف بين الظواهر والحالات.

ويعني التحليل المقارن وصف وشرح أوجه التشابه والاختلاف في المواقف أو العواقب بين نطاق واسع من الوحدات الاجتماعية مثل المناطق والأمم والمجتمعات والثقافات. يعكس هذا

التعريف مقارنات مثل المقارنة عبر الثقافات في الأنثروبولوجيا ، والمقارنة عبر المجتمع في علم الاجتماع ، والمقارنة عبر المستوى الوطني في العلوم السياسية.

البحث أو التحليل أو المنهج المقارن هو مصطلح واسع يشمل المقارنة الكمية والنوعية. قد تستند الكيانات الاجتماعية إلى خطوط عديدة ، مثل الخطوط الجغرافية أو السياسية في شكل مقارنات عبر المستوى الوطني أو الإقليمي.

خصائص المنهج المقارن

تتعدد وتختلف خصائص المنهج المقارن، ولكن هناك خصائص بارزة، أهمها:

يهدف البحث المقارن إلى توضيح أوجه التشابه والاختلاف بين الكيانات أو البلدان أو الأفكار.

تجمع طريقة البحث المقارن بين المفاهيم النظرية الأساسية، أو المفاهيم التي تم جمعها.

- المنهج المقارن يشمل البحث الكمي والنوعي.
- المنهج المقارن الكمي متغير المنحى.
- المنهج المقارن النوعي موجه نحو الحالة.

يمكن تعريف طريقة البحث المقارن على أنها منهجية بحث يتم من خلالها فحص جوانب العلوم الاجتماعية أو الحياة عبر ثقافات أو بلدان مختلفة".

لماذا نستخدم المنهج المقارن؟

السؤال الأكثر عمومية "لماذا المقارنة؟" يكاد يكون فلسفيًا مثل السؤال "لماذا البحث العلمي؟" وبالتالي خارج حدود هذه المناقشة المنهجية، إن كل دراسة مقارنة لها أجندتها الخاصة وأهدافها المحددة ، ويكشف العلماء المسؤولون ويشرحون هذه الأهداف في مقدمة دراساتهم.

لتحديد الهدف من استخدام المنهج المقارن على نطاق أوسع ، من المفيد النظر في الخطاب الذي تنبثق عنه الدراسة والقراء الذين من المفترض أن تتحدث إليهم. بالنسبة لدراسات العلوم

الإنسانية يكون السعي فيها وراء هدفين ، الوصف والتصنيف ، يبدو مثمرًا بشكل خاص. تهدف الدراسة المقارنة إلى الوصف وبالتالي الوصول إلى فهم أفضل.

كما يمكن استخدام المنهج المقارن في الدراسات التي تهدف إلى التصنيف والوصف، يتوافق هذا الهدف مع الوضع التصنيفي للمقارنة. بينما يبدو من المفيد فصل هذين الهدفين العامين بشكل تحليلي ، إلا أنهما يمكن أن يكمل كل منهما الآخر ، حتى في دراسة واحدة.

متى يمكن استخدام المنهج المقارن؟ وفي أي حالة لا يمكن استخدامه؟

يجب استخدام الدراسات البحثية المقارنة عند المقارنة بين مجموعتين من الأشخاص أو الأفكار ، غالبًا على المستوى القومي. تحلل هذه الدراسات أوجه التشابه والاختلاف بين هاتين المجموعتين في محاولة لفهم كلا المجموعتين بشكل أفضل.

وتؤدي المقارنات إلى رؤى جديدة وفهم أفضل لجميع المشاركين المعنيين. تتطلب هذه الدراسات أيضًا التعاون والفرق القوية والتقنيات المتقدمة والوصول إلى قواعد البيانات الدولية ، مما يجعلها أكثر تكلفة. استخدم تصميم البحث المقارن عندما يتوفر التمويل والموارد اللازمة.

لا يمكن استخدام البحث المقارن عندما...

لا تستخدم تصميم البحث المقارن بتمويل ضئيل ، ووصول محدود إلى التكنولوجيا الضرورية وعدد قليل من المشاركين والمساهمين. نظرًا للنطاق الأكبر لهذه الدراسات ، يجب إجراؤها فقط في حالة توفر عينات كافية.

بالإضافة إلى ذلك ، تتطلب البيانات ضمن هذه الدراسات تحليل قياس شامل ؛ في حالة عدم توفر الموارد التنظيمية والتكنولوجية اللازمة ، لا ينبغي استخدام دراسة مقارنة. لا تستخدم تصميمًا مقارنًا إذا كانت البيانات التي لديك لا يمكن قياسها وتحليلها بدقة وصلاحية.

كيف يعمل المنهج المقارن في البحث العلمي؟

يقارن الباحثون الحالات مع بعضها البعض ، ويستخدمون الأساليب الإحصائية لبناء (وضبط) النتائج والقياسات، كما يقارن الباحثون الحالات التي لديهم بالحالات المشتقة نظرياً.

وأيضاً تتم مقارنة قيم المتغيرات مع متوسط القيم من أجل تقييم التباين. وتوفر المقارنة أساسًا للإدلاء ببيانات حول الانتظامات التجريبية ولتقييم وتفسير الحالات المتعلقة بالمعايير الموضوعية والنظرية. بهذا المعنى الواسع ، تعتبر المقارنة مركزية في العلوم الاجتماعية التجريبية كما تُمارس اليوم فالبحث الاجتماعي مقارن بطبيعته.

يقارن الباحثون التأثيرات النسبية للمتغيرات عبر الحالات ؛ يقارنون الحالات مباشرة مع بعضهم البعض. البحث المقارن هو منظور أو توجه أكثر من كونه أسلوب بحث منفصل.

تكوين دراسة مقارنة

يتم تكوين كل دراسة مقارنة بطريقة معينة فيما يتعلق بالهدف (الأهداف) ، والأسلوب (الأساليب) ، والمقياس ، والنطاق (المجالات). ومع ذلك ، نادرًا ما يتم اتخاذ جميع القرارات التي تؤدي إلى تكوينها النهائي في البداية.

في كثير من الأحيان ، تؤدي الأفكار الجديدة التي تظهر أثناء عملية البحث إلى إعادة النظر ومراجعة القرارات الأولية. وبالتالي ، فإن الأفكار المقترحة هنا – والتي ترتبط أيضًا ببعضها البعض بطرق مهمة – تم إعدادها وتعريفها فقط للأغراض التحليلية.

تلك الأفكار قد تكون مفيدة في تقييم (وكذلك في إجراء) الدراسات المقارنة ، لكنها بالتأكيد لا تعكس عملية بحث كاملة. غالبًا ما تكون تدفقات البحث معقدة ولا يمكن التنبؤ بها. وقد

يرتكب الباحثون أخطاء في تحديد السبب الدقيق للمشكلة في البحث المقارن بسبب عدم وجود مقياس مشترك لتطبيق كلتا الحالتين.

- المقارنة النوعية، والمقارنة الكمية
- المقارنة الكمية

يتسم البحث المقارن الكمي أو التجريبي بمعالجة متغير مستقل لقياس وشرح تأثيره على متغير تابع.

المقارنة النوعية :النوعية ، أو غير التجريبية ، تتميز بالملاحظة وتسجيل النتائج دون تلاعب .

في البحث المقارن النوعي ، يتم جمع البيانات في المقام الأول عن طريق الملاحظة ، والهدف هو تحديد أوجه التشابه والاختلاف المرتبطة بالوضع أو البيئة الخاصة للمجموعتين.

المنهج التجريبي في علم الاجتماع

تتعدد مناهج علم الاجتماع الذي يتخصص كل منهج منه في موضوع معين، ومن هذه المناهج المنهج التجريبي، فما هو؟ وما خصائصه ومميزاته؟

. مفهوم المنهج التجريبي

يستخدم المنهج التجريبي (Empirical Research) في الكثير من العلوم ومنها علم الإجتماع، ويعرف بأنه نوع من أنواع الأبحاث التي تعتمد بشكل أساسي على دراسة الأدلة والتجارب الحقيقية والملموسة، للوصول الى نتائج دقيقة، ويوجد عدة طرق لدراسة الأدلة التجريبية منها أساليب البحث النوعي للشريحة المستهدفة، أو أبحاث السوق الكمية لتكون النتائج دقيقة.

ويمكن القول بأن التجربة تتمثل بأكثر من محاولة يتم أجرائها للتأكد من دقة وصحة نظرية معينة، واذا تم التأكد من صحة النظرية يجب التركيز ومراجعة جميع الأدلة. ومن أهم

الأمور التي يرتكز عليها المنهج التجريبي هو وجوب توفر الظروف اللازمة التي تساعد وتؤكد ثبوت وصحة النظرية.

خصائص المنهج التجريبي

يتضمن المنهج التجريبي العديد من الخصائص، وهي:

الأسئلة: تعد أهم عنصر في البحوث، حيث يجب وجود أسئلة مبهمة كافية تتطلب إجابات واستنتاجات دقيقة. **مجتمع الدراسة:** يعتبر من أساس البحوث فتجرى الدراسة على السلوك والحالات التي تحدث في المجتمع بخصوص قضية البحث المعنية.

الوصف: يكون بطرح العملية التي ستستخدم في تحليل مجتمع الدراسة، وهي وصفها للعوامل والظواهر وصفًا دقيقًا حسب الضوابط وأسس الاختيار ووسائل الاختبار مثل الاستطلاعات

. **خطة البحث:** هو رسم او مخطط يفسر ويوضح تفاصيل البحث الذي يقوم على المنهج التجريبي من تخطيط واستفسارات واسئلة وطرق لجمع البيانات الأولية

. **العينة:** هي الفئة المرادة أو المستهدف التي تطبق عليها الدراسة، ممكن أن تكون من موظفين في بيئة عمل، أو سكان منطقة معينة

التحقق والدقة: تتمثل عن طريق إجراء الدراسة مرة واختبار النتائج على المجتمع مجددًا للتأكد من دقة وصحة النتائج.

الحالات التي يتسخدم فيها المنهج التجريبي

غالباً ما يستخدم هذا المنهج في الحالات التالية:

الأولوية الزمنية في العلاقة السببية (السبب يكون قبل التأثير).

الاتساق في العلاقة السببية (يعطي السبب دائماً نفس نتيجة التأثير).

ايجابيات المنهج التجريبي

تتمثل ايجابياته كالتالي:

يعطي نتائج دقيقة في البحث العلمي، وذلك بسبب ايجاد المتغيرات وفحصها جيداً

يتميز بالمرونة بالتطبيق، حيث يوجد أكثر من نموذج للمنهج التجريبي

ضبط المتغيرات البحثية، وذلك يحدث عن طريق العثور على بيئة خارجية مناسبة لدراسة التأثير على المتغيرات التابعة، حسب النسب الرقمية.

يتميز بالموضوعية في البحث العلمي، حيث يتجنب الباحث التحيز الشخصي خلال الدراسة.

سلبيات المنهج التجريبي

كما يوجد ايجابيات للمنهج التجريبي، يوجد أيضا سلبيات، وهي:

تحكم الوسيلة المستخدمة بالنتائج، حيث يعتمد المنهج في النتائج على الأدوات والآليات المستخدمة.

صعوبة تعميم نتائج البحث، حيث أن الدراسة تشمل عينة واحدة فقط فلا يستطع الباحث تعميمها بشكل عام.

قلة التجارب على العناصر البشرية بسبب دواعي أخلاقية، حيث يبتعد الباحثين عن الكثير من التجارب بسبب هذه الدواعي.

عدم تعاون الأشخاص الذين يتم عليهم الفحص مع الباحثين، مما يؤدي الى حدوث سلبيات في نتائج البحث احياناً.

خطوات المنهج التجريبي :

يمكن توضيح خطوات المنهج التجريبي كالتالي:

تحديد مشكلة البحث وهدفه :

يجب على الباحث أن يجيب بالضبط عما يريد أن يعرفه ويكتشف ماهية المشكلة، لأنه يحتاج إلى مشاكل تتعلق بالكثير من البيانات والمعرفة،بالإضافة الى الوقت والموارد المطلوبة.

دعم النظريات والفرضيات التي لها علاقة

مطالبة الباحث بتحديد النظريات والفرضيات التي يجب ربطها بسؤال البحث حتى يعرف اذا كانت هناك نظرية او اكثر تساعده خلال دعم النتائج، وقد تتمكن الفرضيات المختلفة والأدبيات ذات الصلة من فهم الباحث في السياق من قبل.

بناء الفرضيات والمقاييس

قبل تطبيقات البحث الفعلية، يجب على الباحث أن يعين الافتراضات أو التوقعات الفعلية والتنبؤات للنتائج المتوقعة، ويجب عليه أيضاً أن يحضر للمتغيرات ويعرف بيئة البحث المستهدفة، بالإضافة إلى أن يتعرف على كيف عليه أن يربط بين مختلف المتغيرات، ويجب على الباحث أن يحدد القياس ويحدد درجة الخطأ المسموح به.

تصميم البحث واستقطاب البيانات

يجب على الباحث مراقبة استراتيجية قبل البدء بالبحث من أجل إجراء العديد من التجارب لجذب البيانات التي قد تساعده في صياغة الفرضيات وتحديدها.

إختيار الموضوع:

يعد اختيار موضوع البحث العلمي من المهارات المهمة والتي يجب أن يمتلكها ويتقنها كل باحث علمي يرغب في تقديم بحث علمي مميز.

إذا أن موضوع البحث العلمي هو من أهم الأمور التي يجب أن يكون الباحث على دراية ووعي كامل فيها كيفية اختياره، وذلك لكي يكون قادرا على تقديم الإضافة المفيدة للعلم من خلال بحثه العلم.

ولقد تم تعريف موضوع البحث العلمي، بأنه الموضوع الذي يريد الباحث القيام بمعالجته وتحليله وتفسيره من أجل أن يصل بنتائج تقدم معلومات جديدة مفيدة للعلم.

وقد يستطيع الباحث من خلال موضوع البحث العلمي أن يقوم بإثبات صحة مواضيع أو نفي صحة مواضيع.

كما يجب على الباحث أن يكون قادرا على تدعيم كلامه بالأمثلة والأدلة التي تدل على صحته.

وتوجد هناك مجموعة عديدة من الأسباب التي تدفع الباحث لاختيار موضوع البحث ومن أبرز هذه الأسباب:

السعي وراء حل مشكلة من المشاكل:

قد يكون السبب الذي يدفع الباحث لاختيار موضوع البحث العلمي هي حل مشكلة من مشاكل البحث العلمي.

ويقوم الباحث بحل هذه المشكلة من خلال جمع البيانات والمعلومات حول هذه المشكلة، ومن ثم القيام بتحليل هذه البيانات وذلك من أجل أن يستخلص النتائج منها، والتي تساهم في حل المشكلة.

أسباب ترتبط بأهمية موضوع البحث العلمي:

تعد أهمية موضوع البحث العلمي من أهم الأسباب التي تدفع الباحث من أجل لاختيار موضوع البحث العلمي.

حيث يقوم الباحث باختيار قضية مميزة وتشغل بال الناس، والذين يرغبون في إيجاد حلول لها، فيقوم الباحث من خلال بحثه العلمي بتقديم عدد من البحوث لهذه القضية.

وكل ما اختار الباحث موضوع للبحث العلمي يناسب أكبر قدر من الطلاب كلما نجح في تقديم فائدة كبرى للعالم، كاختيار موضوع الاحتباس الحراري، فإن أي إنجاز جديد سيقدمه الباحث في هذا المجال سيعود بنفع كبير على كافة الناس في كل مكان في العالم.

أسباب تتعلق باختيار موضوع بحث جديد وغير مطروق من قبل:

يجب أن يكون الباحث قادرا على اختيار موضوع بحث علمي جديد ومميز، ولم يتم استهلاكه من قبل.

وذلك لأن استخدام الطالب لمواضيع مستهلكة سيجعله يدور في ذات الفضاء الذي دار فيه الباحثين الآخرين، والذي قد يكونوا ناقشوا موضوع البحث من كافة جوانبه، وبالتالي فإن إمكانية إضافة شيء جديد للبحث قد تكون قليلة للغاية.

لذلك يجب على الباحث أن يختار موضوع بحث علمي مميز، لكن يجب أن يحرص على اختيار موضوع بحث علمي يقدم فائدة للعلم، فلا يجب عليه أن يتعب نفسه في البحث في موضوع لن يقدم إضافات جديدة للبث العلمي.

أسباب تتعلق بتقديم موضوع البحث العلمي إضافة مهمة للعلم:

لن يكون هناك أي قيمة أو فائدة لموضوع البحث العلمي ما لم يقدم هذا الموضوع إضافة حقيقية للبحث العلمي.

لذلك يجب على الباحث أن يكون متأكدا عندا اختيار موضوع البحث العلمي من قدرته على الوصول إلى مجموعة من الحقائق الجديدة التي تفيد البحث العلمي، والتي لم يتوصل إليها أحد من قبل، وبالتالي يكون سباقا ويفتح الآفاق أمام الباحثين للتوسع في مجال موضوع بحثه.

الاهتمامات الشخصية:

قد تلعب الاهتمامات الشخصية دورا كبيرا في حب الباحث للاكتشاف في الموضوع البحث والإبداع فيه.

لذلك فإنه يقوم باختيار موضوع بحث مميز ومثالي ويبدع فيه وذلك نظرا للشغف الذي يملكه نحو هذا الموضوع.

كيفية اختيار موضوع البحث العلمي ؟

لاختيار موضوع بحث علمي مميز يجب على الباحث أن يتبع عددا من الخطوات والتي تقوده لاختيار موضوع بحث علمي مثالي ومميز.

ومن أبرز الخطوات التي يجب على الباحث اتباعها من أجل اختيار موضوع البحث العلمي ما يلي:

تحديد مجال البحث العلمي:

يعد تحديد مجال البحث العلمي من أهم الأمور التي يجب على الباحث أن يوليها عناية كبيرة، حيث يجب عليه أن يقوم باختيار مجال من المجالات العلمية التي يجد في نفسه الرغبة الكافية للبحث فيها.

وباختيار مجال البحث العلمي تبدأ الدائرة تضيق وخيارات الباحث تبدأ تتحدد من أجل اختيار البحث العلمي.

الجدة والأصالة:

يجب الباحث أن يحرص على اختيار موضوع جديد للبحث العلمي وغير مستهلك، وذلك من أجل أن يفتح الآفاق أمام الباحثين من أجل التوسع في مجال البحث العلمي.

ويعد اختيار الباحث لموضوع بحث علمي جديد وغير مستهلك من أهم الأسباب التي تساهم في ارتفاع قيمة البحث العلمي، وازدياد أهميته.

التأكد من توافر المصادر والكافية لموضوع البحث العلمي:

عند اختيار الباحث لبحثه العلمي يجب عليه أن يتأكد من توافر عدد كبير من المصادر والمراجع اللازمة لهذا البحث العلمي.

وذلك لأن قلة المصادر والمراجع لن تساعد الباحث على الوصول إلى نتائج جيدة، فالمصادر والمراجع تلعب دورا كبيرا في زيادة سعة ثقافة الباحث واطلاعه على الموضوع الذي يقوم بدراسته.

الدقة والوضوح:

يجب أن يكون الباحث على أن يقوم باختيار موضوع البحث بشكل واضح، بحيث يدل موضوع البحث على الهدف الذي يسعى الباحث للوصول إليه من خلال قيامه بهذا البحث العلمي.

لذلك يجب أن تكون صياغة موضوع البحث العلمي دقيقة وبشكل واضح، بحيث يعرض الأفكار بطريقة سلسلة للغاية.

حصر المواضيع المقترحة:

بعد أن يختار الباحث مجال البحث يجب عليه أن يحدد جزءا منه لدراسته، وذلك نظرا لاستحالة أن يقوم الباحث بتقدم الباحث بحثا بمجال علمي كامل.

وبعد أن يقوم الباحث باختيار هذا الجزء يجب عليه أن يحدد العنوانين التي يستطيع من خلالها تشكيل عنوان موضوع بحثه العلمي.

بعد ذلك يقوم بالاطلاع على هذه المواضيع، ويتأكد من توافر المصادر والمراجع لها، ومن ثم يقوم بتشكيل موضوع بحثه العلمي.

أمور يجب على الباحث أن يجنبها عند اختيار موضوع البحث العلمي

يجب على الباحث أن يبتعد عن كافة الأبحاث العلمية الغامضة، والتي من الصعب أن يجد مصادر ومراجع كافية لها، والتي يصعب فهم الفكرة الرئيسية منها.

الابتعاد عن اختيار مواضيع شاملة، بل عليه أن يقوم باختيار جزء من موضوع ضخم، وذلك لكي يعطي هذا الجزء حقه من الدراسة، ولكي لا يتشتت.

يجب على الباحث أن يبتعد عن الموضوعات الصغيرة والضيقة، والموضوعات المستهلكة.

يجب على الباحث أن يحرص على الابتعاد عن اختيار مواضيع تدور حولها مشاكل عديدة، وذلك لكي لا يتعرض الباحث لأي ضغوطات أو تهديدات تهدد أمنه وحياته.

يجب على الباحث الابتعاد عن اختيار مواضيع البحث العلمي التي لا تتوافق مع ميوله ورغباته.

وهكذا نرى أن اختيار موضوع البحث العلمي من أهم الأمور التي يجب أن يكون الباحث مطلعا وعارفا بها، وذلك لكي يكون قادرا على اختيار موضوع بحث علمي مميز، يقدم من خلاله الفائدة للناس وللمجتمع.

وفي الختام نرجو أن نكون وفقنا في تقديم إجابة كافية عن السؤال الذي قمنا بطرحه في البداية وهو كيفية اختيار موضوع البحث العلمي ؟

هل الدراسة ممكنة ؟

بمجرد الحصول على فكرة الدراسة يبدأ الواقع في الظهور وتبدأ أنت في التفكير إذا كانت هذه الدراسة ممكنة أم لا . هنالك الكثير من الاعتبارات تبدأ في التدخل . فكثير منها عبارة عن تنقل بين الصرامة والعملية . وللقيام بدراسة جيدة من وجهة النظر العلمية قد تضطر إلى عمل أشياء لم تكن تعملها في الظروف العادية . ربما تتحكم في تنفيذ برنامجك باهتمام أكثر من العادة، أو ربما تسأل المشاركين في البرنامج أسئلة أكثر مما اعتدت عليه . إذا كانت لديك موارد غير محدودة وتحكم مطلق في الظروف يكون بإمكانك إعداد بحث ذا نوعية ممتازة . لكن مثل هذه الظروف المثالية نادرة الحدوث لذلك يضطر الباحثون إلى البحث عن أفضل الوسائل للحصول على الصرامة العلمية المطلوبة.

هنالك العديد من الاعتبارات العملية التي يجب أخذها في الاعتبار عند تحديد جدوى مشروع البحث . أولاً يجب أن تفكر في الزمن الذي سيستغرقه البحث حتى يكتمل . ثانياً يجب أن تفكر في الاعتبارات الأخلاقية للبحث . ثالثاً هل من الممكن الحصول على التعاون الضروري للوصول بالبحث إلى نهايته بنجاح . رابعاً ، يجب الأخذ في الاعتبار التكلفة المالية لإجراء البحث.

الفشل في الاعتبار الكافي لأي من هذه العوامل قد يعنى حدوث الكارثة لاحقاً.

مراحل إعداد بحث علمي :

قسم العالم (غاستون باشلار) مراحل البحث العلمي إلى 3 مراحل هي :

1-**مرحلة القطع** : في هذه المرحلة يجب على البحث التخلص من كل من الأحكام المسبقة و المواقف

2- **مرحلة البناء** في هذه المرحلة يمكن للبحث أن يبنى قضايا تفسيرية للظاهرة التي هو يصدد دراستها و أن يضع مخطط لبحثه ويحدد أهدافه منه

3- **مرحلة الإثبات** : وفي هذه المرحلة يستطيع الباحث أن يكشف عن حقيقة إفترصه الذي من عملية دراسته من خلال إجاراء إختبار على معلومات من الواقع هذا الإختبار يدعى الإثبات أو تجريبا .

فتم العدد من العلماء و المفكرين المراحل الثلاث السابقة إلى 7 مراحل نلخصها في :

مرحلة 1: القطع
- سؤال الانطلاقة
- المرحلة الاستكشافية ـــ القراءات ـــ المقابلات الاستكشافية
- تحديد الإشكالية

المرحلة 2 : الباء
- بناء النموذج

المرحلة 3 : الإثبات
- المعاينة
- تحليل المعلومات
- الخلاصات

المرحلة الأولى : القطع :

1 سؤال الانطلاقة : يختلف سؤال الانطلاقة عن سؤال إشكالية البحث كون هذا الأخير يأتي في مرحلة لاحقة بعد الإطلاع على الدارسات السابقة و المقابلات الاستكشافية .

-معايير السؤال الحبر : لكي يكون سؤال الانطلاقة حيدا وجديرا بالبحث و الدارسة يجب أن تتوفر فيه العناصر الثلاثة التالية :

أ) الوضوح : لكي يكون السؤال واضح يجب أن يكون دقيقا و موجاز في طريقة صياغة السؤال ونقصد بالدفة هنا أن تكون العبارة محددة في معناها ، أي لا تحتمل إلا معنى واحد كي نتفاد الغموض و الإنجاز نقصد به الإختصار .

ب) قابلية التنفيذ : هما كان إختيارنا للموضوع أهمية و فائدة ، الإ أنه يبقى من دون قيمة إذا لم تتوفر شروط إنجازه كتحديد مدة الوقت اللازمة ، إمكانية الوصول الى مصادر المعلومات ، الموارد المالية و البشرية درجة تعقيد الموضوع أو بساطة ....

ج) خاصية الحلو من الأحكام – – – أي أن يكون ملائما :

الإنطلاقة أن تكون ذو بعد اخلاقي حيث لا يهدف إلى إصدار أحكام ، بل يهدف إلى الفهم و دراست ما هو موجود و ما كان موجود في بلادنا مثال : هل الكيفية التي توزع بمقتضاها السكانات الاقتصادية الإجتماعية عادلة إجتماعيات .

يستهدف هذا السؤال ----- النظام على الصعيد الأخلاقي وليس تحليل طريقة عمل نظام توزيع السكان.

التجارب المعاشة (الخبرة الشخصية) قد تكون هذه التجارب منتصفة بالعائلة بالمدرسة بالعمل بمكان الاقامة الأشخاص الذين تربطنا هم علاقات و الأحداث التي عشناها

الرغبة الشخصية : عند الباحث في أن يكون بحثه مفيد قد تكون مصدر إلهام بحيث يطمح إلى جعل بحثه مفيدا اللأخرين مثال : هئية الخدمات بريد معرفة زبائنها أكثر منظمة تزيد القيام بتحليل كيفية سيرها ، أو بلدية تريد فحص جزء من تاريخها ..... الخ .

إن اختيار موضوع بحث نرى فيه فائدة بالنسبة إلى الأخرين يمكن أن يؤدي إلى فائدة مؤكد ومستمر خلال كل مسعى البحث

ملاحظة المحيط : يمكن أن تكون ملاحظة المحيط مصدر الإلهام فالروح العلمية تتميز بملاحظتها للأشياء خاصة عندها تأخذ الوقت لأنبئاه بدقة لها نشاهده يوميا بطريقة تلقائية مثال : بعض الأصدقاء يتخلون عن دارستهم رغم أنهم ليسو أقل موهبة من الآخرين ، زملاء لهم قيم أو ثقافة مختلفة هذه بعض عناصر ملاحظة المحيط التي يمكن أن تؤدي إلى ابراز موضوع البحث

تبادل الأفكار : تبادل الأفكار مع الأخرين لا يقل أهمية عن الطرق الأخرى في العثور على موضوع البحث مثال : يمكن للزملاء أن يوقضو اهتما منا بالحديث عن المواضيع التي لم تنتبه لها قبل ذلك و بالعكس يمكن أن تقدم لهم موضوعا ------ يبينو لنا الصعوبات .

البحوث السابقة :

البحوث السابقة لاغنى عنها بالنسبة للباحث فكل بحث ما هو الإ إمتداد للبحوث التي سبقته ذلك لابد من إستعراض الأدبيات أي معرفة الأعمال التي أنجزت من قبل فالأدبيات إذا تسمح للبحث بالا حطة بموضوع بحثه الخاص و ضبطه بصورة

المرحلة الثانية : الاستكشافية

تأتي هذه المرحلة بعد صياغة سؤال الانطلاقة وتهدف الى الحصول على معلومات ومعطيات حول الموضوع وتنقسم هي الأخرى إلى مرحلتين : القراءات و المقابلات الاستكشافية :

1-**القراءات و استكشاف الأدبيات** : لا يمكن أن نتصور قيام بحث علمي هما كان التخصص الذي يشتغل عليه الباحث ، من دون اللجوء حول الموضوع الذي نريد دارسته وإذا لا يوجد موضوع جديد بصفة جذرية و ليس هناك باحث يمكن أن يدعي أنه يستطيع الإستغناء عن رأسمال المعارف المكتسبة في ميدان ما

لأنها تجنب الباحث الانطلاقة الغاصة لهذا فهي تضل الأرضية التي ينطلق منها الباحث الإعداد بخطوات بحثه

إن عملية الإطلاع على الأدبيات تكون غالبا في المكتبات يسمح للباحث بالإطلاع على الفهارس الكتب و الدوريات ومصادر مرجعية أخرى كالمنشورات الحكومية و التقارير و الحوليات و المعطيات الإحصائية و الوثائق السمعية و البصرية الأطروحات .....

وتنقسم قراء الأدبيات على أساس عمقها و دقتها إلى حلات :

القراءة السريعة : و التي يطلع فيها الباحث على فهارس الوثائق و عناوينها و المقدمات و عنوين الفصول و المراجع و الخاتمة .....

القراءة العادية : ويقوم فيها الباحث بالإضافة إلى ما سبق باستخلاص الأفكار وتدوينها .

القراءة العميقة و المركزة : ويركز الباحث على الوثائق ذات الصلة الوثيقة بالموضوع مما يتطلب التركيز و التمعن الدقيق في الوثائق .

2 **المقابلة الاستكشافية** :

تتمثل أهمية المقابلة الاستكشافية في كونها تكشف للباحث جوانب من الظاهرة ما كان للباحث أن يكشفها أو يتبينها لولا هذه المقابلة و علينا أن نشير هنا أننا بصدد الحديث عن مقابلة تتم من أجل طرح الإشكالية و صياغة الفرضيات و ليس من أجل التأكيد و التحقق منها (الإشكالية و الفرضيات) :

وقد تكون هذه المقابلة مع :

1 0- باحثين تعرضو إلى الظاهرة المدروسة ليس فقط للإطلاع على نتائج بحثهم بل على العقبات و المشكلات التي صادفوها والتي يجب تجنبها

02- اشخص لهم دارية و إطلاع على الظاهرة المدرسة بحكم موقفهم و مسؤليتهم ، إنهم الأشخاص الملمين إلمام جيد بالظاهرة بحكم موقفهم او مسؤليتهم .....

03- اشخاص ينتمون أو يمثلون مباشرة الجمهور الذي تعنيه الدارسة .

أمثلة عن موضوع البحث سؤال الانطلاقة

1)- الإنتاجية في المؤسسة ← ما الذي يجعل إنتاجية المؤسسة الاقتصادية منخفضة جدا

2)- التدخين عند الإناث في المجتمع الجزائري ← لماذا تلجأ الإناث إلى التدخين في أماكن معنية دون غيرها

3/- **تحديد الإشكالية** : يتضمن تدقيق مشكلة البحث أي طرح سؤال متصل بالموضوع وجعله جديرا بالتقصي هناك أربع أسئلة رئيسة تسمح بتدقيق مشكلة البحث

1)لماذا نهتم بهذا الموضوع : هذا السؤال يضبط وتحديد القصد و الأسباب التي دفعت الباحث إلى اختيارها

مثال : موضوع أحداث أكتوبر 1988

- ما خلفته الأحداث 1988
- معرفة هذه المرحلة المعاصرة من تاريخ الجزائر
- أسباب التي أدت

موضوع 2 : دوام العلاقة بين الأزواج المتزوجين

- تفشي ظاهرة الطلاق
- معرفة سلبيات
- مساعدة الأزواج الذين يجدون صعوبة في معاشرة بعضهم البعض

2) ما الذي مطمح إليه أو لبوغة : نقصد به تحديد هدف بحث البحث فقط

مثال : ما هو الهدف الذي تنوي الوصول إليه معرفة الخطابات التي ظهرت قبل أحدث 1988 و التي إلى تفشي هذه أحدث

2- الهدف دوام العلاقة بين الأزواج المتزوجين معرفة العلاقة المتغيرة أسباب التي أدت إلى الانفصال

3/ ماذا نعرف إلى حد الأن : يؤدي إلى القيام بحوصلة السؤال حول المعارف المنسية خلال إستعراض الأدبيات

مثال 1) اطلاع على الدراسات السابقة

المواقف المختلفة لبعض الجماعات السياسية

الخطابات قبل وبعد أحدث أكتوبر 1988

2) معرفة إحصائيات الطلاق

4/ أي سؤال بحث سنطرح والذي يسمح بطرح دقيق لسؤال البحث الذي سيوجه كل طريقة البحث الماقبلة لطرح هذا السؤال لابد من توفر الحد الأدنى من المعرفة بالنظريات التي لها

علاقة بالفرع العلمي المعنى لأن النظريات لتوفيرها بعض أفاق التفسير و الفهم تضمن تصنيفا أوليا لمشكلة البحث وتنظيما له .

ومن خلال طرح الباحث للأسئلة الأربعة السابقة يجب أن يراعي في ذلك الإنتقال من العام إلى الخاص ويقوم بعرض متغيرات الدراسة حيث يتناول المتغير المستقل في البداية وتوظيف الدراسات السابقة المتعلقة به ثم ينتقل إلى عرض المتغير التابع وتوظيف المعلومات التي تحصل عليها من خلال الدراسات السابقة المتعلقة بهذا المتغير أيضا ,أو عن طريق عرض الدراسات التي تناولت المتغيرين معا , ثم في الأخير ننتقل إلى طرح الأسئلة .

صياغة الإشكالية : تسعى الإشكالية إلى استقصاء أثر المتغير المستقبل على المتغير التابع في مجتمع محدد نلاحظ من هذا التعريف أن للإشكالية ثلاثة عناصر أساسية

1)متغيرات الموضوع (المستقبل – التابع)

2) العلاقة بين المتغيرات (أثر – علاقة – ما الفرق)

3) المجتمع الذي نرغب في دراسته

//) **مرحلة البناء النموذج** : بناء نموذج التحليل يعني إعداد نسق متماسك من المفاهيم و الفرضيات ، وهو نظام من الفرضيات المترابطة منقيا فيما بينها .

مع بداية نموذج التحليل تظهر نوعية العمل الاستكشافي في حيث يصنع الباحث مذكرات عمل عديدة تساعده مساعدة كبيرة في إعداد نموذج التحليل حيث تبرز هذه المذكرات مفاهيم رئيسة وفرضيات لهذا فأن هذه المجموعة من المفاهيم و الفرضيات المترابطة ستعطينا شكل نموذج التحليل .

1 **مفهوم الفرضية** :

–هي تخمين أو استنتاج ذكي يتبناه الباحث مؤقتا ليكون له كمرشد في البحث و الدارسة كاقتراح و حل للمعوض الذي يكتنف الظاهرة المدروسة

-والفرضية في علم الاجتماع عبارة إجابة -------- مؤقته على تساؤل --------- وارد في الإشكالية مبنية علميا و قابلة للاختبار و هي تظهر على شكل علاقة ينظمها الباحث بين متغيرين أحدهما مستقل و الأخر تابع و تكون طبيعية هذه العلاقة نسبية
حيث أن
*- المتغير المستقبل هو الذي يأثر في الظاهرة
*- المتغير التابع هو الذي يتأثر بالمتغير المستقبل أي النتيجة وهي الظاهرة المدروسة .

2/- خصائص الفرضية :

أ) أن تكون حدودها واضحة و لا تترك أي مجال للشك أثناء القيام بتأو يلها مثال : ترتفع نسبة المواليد في المنطق الريفية عنها في المناطق الحضارية إذا كلمة مواليد هي إشارة واضحة إلى الأزديادات لدى مجموعة سكانية معنية في الوقت نفسه تفهم أننا نسعى للمقارنة بين نوعين من المناطق الريف و الحضر

ب) أن تكون حدود الفرضية دقيقة مثال : الطلبة المتوافدين على الدروس الخصوصية هم في غالبيتهم من أسر ذات مدخل شهري يعادل أو لا يقل عل 30.000 دج إذا إستعملنا كلمة (دخل) وليس الأجر لتجنب عدم الدقة فدخل الشخصي لارتبط دائما بالأجر قد يأتي من خدمات متنوعة أو مصادر أخرى .....

ت)تكون حدود الفرضية حيادية : حدود الفرضية لا تنبغي صياغتها في شكل تمنيان ولا في شكل أحكام شخصية حول الواقع إذا من غير اللائق استخدام هذه التعابير (من الأفضل من الأحسن من المرغوب فيه .....الخ)

3/ **أشكال الفرضية** : يمكن صياغة الفرضية بكيفيات مختلفة و يمكننا التمييز ثلاثة أشكال أساسية

أ) فرضية أحادية المتغير : مثال هل يزداد الفقر في العالم منذ 10سنوات أن هذا نوع من الفرضيات نادر الاستعمال

ب)فرضية ثنائية المتغير : متغيرين حول الظاهر (متغير مستقل متغير تابع)

ت)فرضية متعددة المتغيرات : بمعنى وجود علاقة متعددة بين عناصر متعددة مثال : تساهم الأحياء الناقصة المرافق الضرورية ، و المتميزة بالنقص الضبط تابع ، وضعف الإشراف التربوية في تكوين إمكانيات الانحراف

مثال 2: النساء اللواتي لهن نسبة خصوبة أكثر إنخفاضا من أكثر تعلما و الأكثر مكافئة و لأكثر تمدنا

2/ **التحليل المفهومي** : وتقصد به تجسيد مفاهيم الفرضية الإشكالية

1-إستخراج المفاهيم الغامضة من الفرضية و الإشكالية

2-تفكيك هذا المفهوم بإستخراج الأبعاد أو الجوانب التي سنأخذ بعين الاعتبار

3-يتم تشريح كل بعد و تحويله إلى مؤشرات أو ظوهر قابلة للملاحظة .

مثال : موارد الزوجين تحدد سلمتها العائلية

إعطاء تعريف لموارد الزوجين إذا كانت تعريف من الكتاب (لغة اصطلاحا)

تعاريف نسقيه و إذا التعارف من الشخص أو الباحث هي تعريف إجرائي وهو الذي يوجد الباحث .

تعريف إجرائي : الموارد الزوجين عن الأخر و التي تحوله لأخذ السلطة داخل البيت (العائلة)

*الإمكانات ذات طابع اقتصادية ـــ الدخل الأجر التوفير

* الإمكانات ذات طابع فكري ـــ فيزيولوجي ـ جنس ، السن ، الصحة

* الإمكانات ذات طابع اجتماعي ـــ انتماء إلى طبقة إج راقية

ـــ الانتماء آت الحزبية

إبعاد المفهوم : هي إمكانيات قد تكون ذات بعد اقتصادي فكري ، فيزيقي ، إ ج ومن الإبعاد تظهر المؤشرات تأتي تقنية البحث من خلال تفكيك المفاهيم البحث مثال : موارد موارد الزوجين تعريف المفهوم : هو مجمل الامكانات التي يمتلكها كل زوج و التي تميزه عن الأخر

مفهوم الثاني السلطة العائلة :

تعريفها : هي أخذ القرارات الهامة داخل العائلة

أبعاد كبرى مؤشرات

البعد الاقتصادي ـــــــ أخذ القرارات حول ميزانية البيت المشركة هامة ... الخ

البعد منزلي ـــــــ التغذية ،أعمال منزلية ..الخ

بعد تربية الأطفال ورعايتهم ـ طبيب ، إجازات أو نزهات ....الخ

البعد الاجتماعي ـــــــ إنخراطات مقابلات و لقاءات .....الخ

*- درجة تجريدية المفهوم : المفهوم الأقل تجريدا يكون من السهل تفكيكها إلى مؤشرات المفهوم أكثر تجريدية لا تستطيع من صعب تفكيكه إلى مؤشرات مثل مفهوم الحداث الرضي عن العمل علاقة بالزملاء بمحيط العمل ، بالعمل في حد ذاته من السهل تجريده .

الدراسات السابقة (Previous Research)

يشمل هذا الجزء استعراض الدراسات العلمية ذات الصلة بموضوع البحث التي تنشرها الدوريات العلمية المحكمة، والتي تتضمنها أعمال المؤتمرات المتخصصة، وغير ذلك. الهدف من استعراض الدراسات السابقة هو توسيع مدارك الباحث، وزيادة حصيلته من المعرفة عن الموضوع، والتعرف على تجارب الآخرين والإلمام بجهودهم والاستفادة من النتائج التي توصلت إليها تلك الدراسات. ينبغي أن يورد الباحث البيانات الببليوجرافية عن

تلك الدراسات كاملة، بحيث يمكن لمن يريد الاستزادة حول موضوع معين الرجوع إلى تلك الدراسات.

يستخدم الباحث أدوات متعددة ، ومن ذلك محركات البحث، والأدلة والفهارس والكشافات وغيرها للوصول إلى المادة العلمية المتعلقة بموضوع البحث فيتولى قراءتها قراءة متأنية فاحصة، ويستخلص منها التجارب والمؤشرات التي يمكن أن تفيده فيقوم بربطها ببحثه.

عادة ما يشمل هذا الجزء ملخصا بأهم النتائج التي توصلت إليها الدراسات السابقة، وكذلك فقرة ربط توضح علاقة تلك الدراسات بالبحث الذي يقوم به الباحث، وأوجه التشابه والاختلاف بين بحثه والبحوث والدراسات الأخرى.

يتم ترتيب الدراسات التي يقوم الباحث باستعراضها بعدة طرق منها:

حسب نوع الدراسات : دراسات إدارية، دراسات اجتماعية، ...الخ.

حسب تاريخ النشر: من الأحدث إلى الأقدم.

حسب اللغة: الدراسات العربية، الدراسات الأجنبية.

معايير اختيار الإنتاج الفكري

ينبغي على الباحث أن يحرص على توفر المعايير التالية في الإنتاج الفكري الذي يقوم بمراجعته:

أن تعالج كل مادة فكرة جديدة ، وجديرة بالقراءة والمراجعة.

أن تكون كل مادة ذات علاقة وثيقة بموضوع البحث.

أن يتم تجميع المواد التي تتناول فكرة واحدة في موقع واحد، بحيث يسهل على القارئ متابعتها، ومقارنتها بتعليقات الباحث.

أن يحرص الباحث على توضيح العلاقة الكلية والجزئية للمواد التي يراجعها بموضوع البحث.

أن تتضمن تجارب وخبرات متنوعة يمكن للقارئ الاستفادة منها والاستزادة منها إذا ما رغب.

أن تدون البيانات الببليوجرافية عن كل مادة ليسهل الرجوع إليها، وأن تضمن قائمة المراجع ببيانات كاملة عنها.

دلالات مراجعة الإنتاج الفكري

تفيد مراجعة الإنتاج الفكري في المجالات التالية:

زيادة معرفة الباحث بموضوع البحث وتوسيع مداركه.

يفيد استعراض الباحث للدراسات السابقة تجنب التطرق إلى موضوعات سبق تناولها، أو تناوله من جوانب مختلفة، أو استكماله لجوانب

لم يسبق التطرق إليها.

مدى الجهد الذي بذله الباحث في البحث والاطلاع على الدراسات التي سبق إجراؤها في مجال البحث.

مدى حداثة البيانات التي تتضمنها تلك الدراسات من خلال الاطلاع على الفترات الزمنية التي تمثلها تلك الدراسات.

بلورة مشكلة البحث وصياغتها.

تعريف الباحث بالأدوات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة.

إطلاعه على الصعوبات والمشكلات، واستفادته من الطرق والوسائل التي تم عن طريقها تجاوز تلك الصعوبات التي واجهها الباحثون السابقون.

المقاربة النظرية

يحتاج الباحث إلى أن يستذكر الأسس دوماً ، فقد يسبّب التراكم المعرفي أحياناً غشاوة تمنع من إستكشاف طرق جديدة ! فكيف إذا كانت الأسس مشوهة ، محرّفة ، أو معدومة!!

في هذا النص ، سأعاود إكتشاف هذه الأسس معتمداً على كتب أكاديمية نشرت في السنوات الأخيرة ، ومعتمَدة ضمن التعليم الجامعي الأمريكي تحديداً ، عناوينها ضمن الببلوغرافيا في آخر النص.

فما هي هذه المبادئ التي سأتطرق لها هنا ؟

سينقسم النص بعد (بدءاً) ؛ إلى أربعة أقسام : الأول حول المقاربة النظرية ، الثاني حول الوجهة البحثية ، الثالث حول الشروط المنهجية ، والأخير حول الأساليب الإجرائية ؛ وسأختم كلامي بتعليق حول مصطلح المنهج.

إن كل مقاربة تتطلب إستخدام وجهة بحثية ، وبالتالي تعتمد تقنيات خاصة ، ولا يمكن خلط الوجهات (والتقنيات) إلا إذا تم إعتماد مقاربة مختلطة ، وهذا له علاقة بطبيعة البحث أولاً ، وما يريده الباحث ثانياً ! كما إن كل مقاربة تعتمد مستوى من التحليل ميكروي (بؤري/مصغّر) أو ماكروي (كلّي) ، وخلطهما هو تابع لخلط المقاربات!

القسم الأول : المقاربة النظرية:

هناك ثلاث مقاربات نظرية أساسية ، يمكن للباحث أن يعتمد إحداها أو أكثر ، أو أن يبني منها رابعة أو خامسة ، وهذا يعود إلى قابلياته النظرية ، مقدرته التجريبية ، كما إلى خبرته. ضمن هذا النص ، لن أشير إلى تنويعاتها ، وسأكتفي بالأساسيات ، وهي المنطلق الذي لا بد أن يعتمده أي باحث إذا أراد أن يخوض ضمن هذا المجال ، ويمكنها أن تكفي وتوفي البحث حقه ، وإن كان هذا يعتمد على طبيعة البحث ذاته!

هناك ، إذن ، ثلاث مقاربات نظرية ، هي : البنائية – الوظيفية ، التفاعلية – الرمزية ، والصراعية . وفيما يلي تعريف موجز بكل مقاربة ، ويمكن العودة إلى لائحة الكتب للتعمق في كل منها وفي تطبيقاتها.

المقاربة البنائية – الوظيفية:

تعتبر هذه المقاربة أن المجتمع هو نظام مركب ، تعمل أنساقه معاً لتعزيز التماسك والإستقرار . وهي تشدّد النظر إلى البنية الإجتماعية (النمط المستقر نسبياً من السلوك الإجتماعي) ، التي تعطي حياتنا شكلاً . كما تنظر إلى وظائف هذه البنية (تَبِعات أي نمط إجتماعي على عمل المجتمع ككل) . تؤدي البنى الإجتماعية وظيفة الحفاظ على سيرورة المجتمع في شكله الحالي ، فالمقاربة إذن ، هي مع المحافظة على الوضع القائم كما هو.

أسلوب التحليل المعتمد ضمن هذه المقاربة هو التحليل الكلّي (ماكرو) ، وأشهر منظّريها : أوغست كومت (Auguste Comte) ، إميل دوركهايم (Émile Durkheim) ، وهربرت سبنسر . (Herbert Spencer) وأسئلتها الأساسية هي:

كيف يبقى المجتمع متماسكاً ؟

ما هي بنى المجتمع الأساسية ؟

كيف ترتبط هذه البنى معاً ؟

ما هي وظيفة كل من هذه البنى في المحافظة على تماسك المجتمع وإستقراره ؟

المقاربة التفاعلية – الرمزية:

تعتبر هذه المقاربة أن المجتمع هو نتاج التفاعل اليومي بين الأفراد . فالمجتمع (تبعاً لهذه المقاربة) ليس إلا الواقع المشترك الذي يبنيه الناس بأنفسهم عندما يتفاعلون مع بعضهم البعض . فالبشر يعيشون ضمن عالم من الرموز ، ويعطون معنى لكل شيء : من كلمات هذا النص وحتى طرفة العين ! نحن نخلق هذا "الواقع الحقيقي" بشكل يومي عندما نعرّف ونتعرف على محيطنا . نحن نقرّر كيفية رؤيتنا ونظرتنا للآخرين عندما نشكّل ونعيد تشكيل هويتنا!

أسلوب التحليل المعتمد ضمن هذه المقاربة هو التحليل البؤري/المصغّر (ميكرو) ، وأشهر منظّريها : ماكس فيبر (Max Weber) ، جورج هربرت ميد (George Herbert Mead)، تشارلز كولي (Charles Cooley) ، وإرفينغ غوفمان . (Erving Goffman) وأسئلتها الأساسية هي:

كيف يختبر الناس المجتمع ؟

كيف يُشكّل الناس الواقع الذي يختبرونه ؟

كيف يتبدّل السلوك والمعنى من فرد إلى فرد ومن حالة إلى حالة ؟

المقاربة الصراعية:

تعتبر هذه المقاربة أن المجتمع هو ميدان من اللامساواة يولّد الصراع والتغيّر . يستكشف السوسيولوجيون ضمن هذه المقاربة كيف أن عوامل مثل : الطبقة الإجتماعية ، العرق ،

الإثنية ، الجندر ، والعمر ؛ ترتبط بالتوزيع غير المتكافئ ضمن المجتمع لـ : المال ، السلطة ، التعليم ، والنفوذ الإجتماعي.

إن التحليل الصراعي يرفض الفرضية القائلة بأن البنية الإجتماعية تعزّز عمل المجتمع ككل ، ويركّز بدلاً منها كيف أن الأنماط الإجتماعية تنفع البعض على حساب الآخرين.

أسلوب التحليل المعتمد ضمن هذه المقاربة هو التحليل الكلّي (ماكرو) ، وأشهر منظّريها : كارل ماركس (Karl Marx) ، هاريت مارتينو (Harriet Martineau) ، جين آدامز (Jane Addams)، آيدا ويلز بارنيت (Ida Wells–Barnett) ، ووليم إدوارد دوبويس (William Edward Du Bois)وأسئلتها الأساسية هي: .

كيف يقسّم المجتمع سكانه ؟

كيف يحمي المستفيدون إمتيازاتهم ؟

كيف يتحدّى المحرومون النظام سعياً للتغيير ؟

القسم الثاني : الوجهة البحثية:

هناك ثلاث وجهات (أو توجهات) بحثية ، ترتبط كما سبق القول ، بالمقاربات الثلاثة ، وهي : السوسيولوجيا الوضعية (التجريبية) ، السوسيولوجيا التأويلية ، والسوسيولوجيا النقدية.

السوسيولوجيا الوضعية (التجريبية: (

تعتمد في دراسة المجتمع على الملاحظة المنظمة للسلوك الإجتماعي . وتفترض هذه الوجهة أن هناك واقعاً موضوعياً موجوداً في الخارج ، ومهمة العالم هي في إستكشاف وكشف هذا الواقع عبر جمع شواهد تجريبية ، حقائق يمكن برهنتها والتحقق منها من خلال الحواس.

تتطابق هذه الوجهة مع المقاربة البنائية – الوظيفية ، وتعتمد في دراستها على جمع معطيات كمية ، لتأكيد الفروض المبنية على الملاحظة المنظمة.

السوسيولوجيا التأويلية:

تركز في دراسة المجتمع على المعاني التي يعطيها الناس لعالمهم الإجتماعي . وتعتبر أن هدف السوسيولوجيا هو تأويل هذه المعاني (اليومية. (

تختلف السوسيولوجيا التأويلية عن الوجهة الوضعية بأربعة فروقات:
في حين تركز الوجهة الوضعية على الأفعال (بإعتبار أن هذا ما يمكننا ملاحظته) ، تركز "التأويلية" على فهم الناس لأفعالهم ومحيطهم.
تدّعي "الوضعية" أن الحقيقة الموضوعية موجودة خارجاً ، بينما تعتبرها "التأويلية" ذاتية يتم بناءها بواسطة الناس في سياق حياتهم اليومية.
تفضل "الوضعية" المعطيات الكمية ، بينما تفضل "التأويلية" المعطيات النوعية (تصورات الباحث الذاتية حول كيفية فهم الناس لعالمهم. (
التقنية البحثية المفضلة للتوجه الوضعي هي التجربة المخبرية ، حيث يقدر الباحث ضمنها أن يتحكم بالمتغيرات وأن يأخذ قياساته بدقة . في حين يعتمد التوجه التأويلي على التفاعل اليومي مع الناس مركزاً على المعاني الذاتية ، ومستكشفاً طرقهم في فهم حياتهم اليومية.
تتطابق هذه الوجهة مع المقاربة التأويلية – الرمزية ، وتعتمد في دراستها على جمع معطيات نوعية ، من خلال المقابلة والملاحظة بالمشاركة.

السوسيولوجيا النقدية:

تركز هذه الوجهة دراستها على ضرورة وحاجة المجتمع للتغيير ! لذا بدلاً من أن يسأل الباحثون "كيف يعمل المجتمع ؟" يعتمد "الصراعيون/النقديون" أسئلة أخلاقية وسياسية ، مثل : هل على المجتمع أن يكون هكذا ؟ ولماذا لا يكون المجتمع أكثر مساواة ؟ والجواب على هكذا أسئلة هو الإنخراط في التغيير . وبالتالي يرفض "النقديون" "الوظيفية" بإعتبارها تساعد على الحفاظ على الوضع القائم ، ويشدّدون على أهمية تحول الباحث إلى ناشط إجتماعي سعياً منه إلى التغيير وإلى تحقيق المساواة الإجتماعية.
تتطابق هذه الوجهة مع المقاربة الصراعية ، وتعتمد في دراستها على تماهي الباحث مع المبحوثين ، ومشاركتهم إياه في تقرير وجهة البحث وكيفيته ، وتهدف – كما سلف – إلى إستخدام البحث كإستراتيجية لإحداث التغيير الإجتماعي المطلوب.

القسم الثالث : الشروط المنهجية:

ما أقصده بالشروط المنهجية ، هي المبادئ التي تسمح للبحث أن يكون "علمياً" . وإن كان لديّ تحفظ على "علمية" ما يطلق عليه خطأاً "العلوم" الإجتماعية.

إن الشروط "العلمية" التي تعتمدها الوجهة الوضعية هي أربعة:

الدقة : (Reliability) وهي تعني الثبات في القياس ، فالمقياس لا يكون دقيقاً إلا عندما يعطي (تكرار القياسات) ذات النتائج.

المصداقية : (Validity) وهي تعني قياس ما نرغب في قياسه . وهذا له علاقة مباشرة بالمؤشرات ، فإذا كنا نرغب بقياس درجة التديّن مثلاً ، هل يكفي أن نسأل عن عدد المرات التي يزور فيها الفرد مكان العبادة ؟!

الموضوعية : (Objectivity) وهي تعني حياد الباحث أثناء إجرائه بحثه ، حيث يسعى إلى الإلتزام بالإجراءات العلمية ، فلا يسمح لمواقفه ومعتقداته بالتأثير على النتائج.

التكرار : (Replication) هي إعادة ذات البحث بواسطة باحثين آخرين ، فإذا أدى ذلك (وعبر إستخدام ذات الطرائق) إلى ذات النتائج ، عندها يمكننا أن نثق بأن النتائج صحيحة (دقيقة وذات مصداقية. (

يبقى السؤال : هل يمكن أن نبني مقاييس دقيقة وذات مصداقية ويمكن تكرارها ؟! وكيف يمكن التحكم بحياد الباحث في تفاعله المستمر مع المبحوثين ؟!

القسم الرابع : الأسلوب الإجرائي:

يبقى أن أشير إلى ثلاثة أساليب إجرائية في العمل البحثي ذاته ، ترتبط بالطبع مع المقاربات النظرية والتوجهات البحثية ، واحد كلاسيكي تقليدي ، وإثنان جديدان.

الأسلوب الكلاسيكي : بعد إختيار موضوع البحث ، يتم قراءة جميع (أو أغلب) الأبحاث التي تكلمت حوله أو قاربته ، ومن ثم يتم صياغة فرضيات مبنية على هذه القراءات ، بعدها يتم تطوير مشروع البحث ، وعلى أساسه يتم جمع المعطيات من الميدان وتحليلها ، وأخيراً يتم إستخلاص النتائج ونشرها.

هذا هو الأسلوب الكلاسيكي ، وهو يتوافق مع السوسيولوجيا الوضعية ، في تتابع يستخدم الإستنتاج بشكل واضح وبيّن.

الأسلوب الثاني : بعد إختيار موضوع البحث ، يتم قراءة جميع (أو أغلب) الأبحاث التي تكلمت حوله أو قاربته ، ومن ثم يتم تطوير مشروع البحث ، وعلى أساسه يتم جمع المعطيات من الميدان وتحليلها ، وأخيراً يتم توليد فرضيات ، ثم إستخلاص النتائج ونشرها.

الأسلوب الثالث : بعد إختيار موضوع البحث ، يتم تطوير مشروع البحث ، وعلى أساسه يتم جمع المعطيات من الميدان وتحليلها ، ومن ثم يتم قراءة جميع (أو أغلب) الأبحاث التي تكلمت حوله أو قاربته ، وأخيراً يتم توليد فرضيات ، ثم إستخلاص النتائج ونشرها.

من الملاحظ أن الأسلوبين الأخيرين يعتمدان الإستقراء ، كما أنهما يؤجلان إلى الأخير توليد الفرضيات لبناء نظرية تدعم ما تمت مقاربته ضمن الميدان.

كما يختلف الثالث عن الثاني في كونه يؤجل القراءة (التي تستدخل أفكار الآخرين وتحليلاتهم ضمن ذات الباحث) إلى ما بعد جمع المعطيات ، حيث لن يتأثر الباحث هنا ، بما قاله الآخرون ، فيمنعه ذلك من إكتشاف ذاته ، كما يكبح نظرته ، ويكبّل فهمه لما يراه ، بسبب المدركات الذاتية للآخرين!

واضح أن الأسلوبين الأخيرين يتوافقان مع السوسيولوجيا التأويلية ، في محاولتها لكشف المعنى المدرك عند الناس عن واقعهم ، كما تسعى إلى كشف مدركات الباحث عن ذاته ، من خلال صيرورة تنقلُه من حال إلى حال.

كما يتوافقان مع السوسيولوجيا النقدية التي تدعو الباحث إلى أن يتحول داعية للتغيير ، وناشط سياسي ، هدفه تثوير الناس فتغيير واقعهم.

أخيراً ،

من المثير للإهتمام فعلاً أن تعتمد "المنظمة العربية للترجمة" كلمة ثنائية في مقابل كلمة (Method)هي : مناهج/طرق البحث ، وتشرحها كالتالي : ''طرائق متنوعة للبحث تُستخدم لجمع البيانات الإمبيريقية ... أكثرها شيوعاً هو : العمل الميداني (أو الملاحظة بالمشاركة) والمسوح'' . (غدنز ، أنتوني ، 2005 ، 763(

موضع الإهتمام هو الخلط بين المنهج والتقنية .. وأحياناً النظرية ! إن الأسس السليمة ، ينبني عليها معرفة إجتماعية واعية ، كما تؤسس لإنطلاقة نظرية معرفية جديدة ، يمكن لها أن تشكل حاضنة للتغيير...

حان الوقت لعين جديدة ، ومخيلة سوسيولوجية جديدة ، ونموذج إرشادي جديد ، يبني على أسس سليمة ، سيستاماً ديناميكياً ثباته هو التغير ، وديدنه الذاتية ، ونصّه موجّه للناس ، نص قادر على تغييرهم ، لأنهم قادرون على فهمه.

مجتمع البحث والعينة

مفهوم العينة:

وجدير بالذكر توضيح بعض المصطلحات المرتبطة بالعينة حتى يتوضح لنا المفهوم بشكل دقيق ومن هذه المصطلحات.

1- **مجتمع البحث:** هو جميع المفردات أو الوحدات أو العناصر التي يتم تعريفها قبل اختيار عناصر العينة المطلوبة والتي يتم اختيارها منه بعد ذلك.

2- اطار العينة: وهو القائمة التي تشمل كل الوحدات أو العناصر التي يمكن اختيار أفراد أو وحدات العينة منها.

3- العينة: وهي تعني مجموعة الأفراد أو المفردات التي يتم اختيارها من مجتمع الدراسة لتمثل هذا المجتمع في البحث المراد دراسته.

4- اختيار العينة: ويتم ذلك

1- بتحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة:

اذ يقوم الباحث بتحديد المجتمع الأصلي تحديدا واضحا ودقيقا وإعداد قائمة بأسماء أفراد العينة فمثلا إذا كان الباحث يريد القيام بدراسة مشكلات طلبة جامعة الجلفة فإنه عليه أن يحدد أولا المجتمع الأصلي هل هو كل طلبة الجامعة أم أنه مثلا في طلبة السنة الأولى مثلا أو طلبة تخصص محدد بعد ذلك يقوم باختيار العينة اذ يجب أن تكون ممثلة من هذه القائمة بحيث إذا كان أفراد المجتمع متجانسين فيمكن أن يختار أي عدد لتصبح ممثلة للمجتمع أما اذا لم يكن متجانس فيتم الاختيار وقف شروط معينة سوف تحددها كما يلي:

مجتمع البحث:

يجب الإشارة أولا إلى مفهوم مجتمع البحث المتجانس ومجتمع البحث غير المتجانس حيث يكون لذلك تأثيره المباشر والحتمي على اختيار نوع العينة والمقصود بالتجانس هنا هو ليس تجانس الأفراد في حد ذاته لأن هذا الأمر غير وارد ولكن المقصود هو تجانس الأفراد في الآراء والاتجاهات ومدى احتياجاتهم تجاه أمر ما أو اتجاه موضوع ما أو تجاه سلعة ما أو اتجاه الظاهرة أو المتغير موضوع الدراسة.

أما المجتمع غير المتجانس فهو يعني أن الفئات التي تتشكل منها كل خاصية سوف تختلف احتياجاتها واتجاهاتها وآراؤها ولذلك يتم تحديد تلك الخصائص وفئات كل منها وأخذ ذلك بالنسبة والتناسب عند تحديد العينة واختيار مفرداتها

5- اختيار العينة: ويتم ذلك كما يلي

بتحديد أفراد المجتمع الأصلي للدراسة:

إذ يقوم الباحث بتحديد المجتمع الأصلي تحديدا واضحا ودقيقا وإعداد قائمة بأسماء أفراد العينة فمثلا إذا كان الباحث يريد القيام بدراسة مشكلات طلبة جامعة الجلفة فإنه عليه أن يحدد أولا المجتمع الأصلي هل هو كل طلبة الجامعة أم أنه مثلا في طلبة السنة الأولى مثلا أو طلبة تخصص محدد بعد ذلك يقوم باختيار العينة اذ يجب أن تكون ممثلة من هذه القائمة بحيث إذا كان أفراد المجتمع متجانسين فيمكن أن يختار أي عدد لتصبح ممثلة للمجتمع أما اذا لم يكن متجانس فيتم الاختيار وقف شروط معينة سوف تحددها كما يلي:

مجتمع البحث:

يجب الإشارة أولا إلى مفهوم مجتمع البحث المتجانس ومجتمع البحث غير المتجانس حيث يكون لذلك تأثيره المباشر والحتمي على اختيار نوع العينة والمقصود بالتجانس هنا هو ليس تجانس الأفراد في حد ذاته لأن هذا الأمر غير وارد ولكن المقصود هو تجانس الأفراد في الآراء والاتجاهات ومدى احتياجاتهم تجاه أمر ما أو اتجاه موضوع ما أو تجاه سلعة ما أو اتجاه الظاهرة أو المتغير موضوع الدراسة.

أما المجتمع غير المتجانس فهو يعني أن الفئات التي تتشكل منها كل خاصية سوف تختلف احتياجاتها واتجاهاتها وآراؤها ولذلك يتم تحديد تلك الخصائص وفئات كل منها وأخذ ذلك بالنسبة والتناسب عند تحديد العينة واختيار مفرداتها

أسلوب العينات:

في كثير من البحوث لا نستطيع استخدام أسلوب الحصر الشامل لذلك وجب اللجوء الى أسلوب العينة قصد الإتصال بها وتحصيل البيانات والمعلومات منها وتحليل هذه البيانات وتعميم نتائجها على مجتمع البحث كله وبالتالي يجب أن تكون هذه البيانات المجمعة عن مفردات العينة معبرة عن رأي مفردات مجتمع البحث كله وأسلوب استقصاء أو دراسة أو معاينة الجزء للحكم منه على الكل وهو أسلوب مطبق بنجاح تام في الحياة العادية للأفراد وفي الحياة العلمية والعملية فالسيدة في المنزل تكتفي بتذوق ملعقة من الماء المحلى أمامها في الوعاء لكي تحكم على مدى حلاوة الماء كله والطبيب يكتفي بأخذ عينة من دم المريض ودراستها وتحليلها لكي يحكم على سكريات دم المريض ولا يعقل أن يأخذ دمه كله.

وعليه فإنه في حالة تجانس مجتمع فئة ما يمكن أخذ أي عينة منها بالقدر المناسب والذي سيكون محدود نسبيا للحكم على المجموعة اما في حالة وجود درجة من عدم التجانس فإن الأمر يقتضي اختيار العينة بطريقة معينة وبحجم معين بحيث لا يمكن أخذ جزء من المجتمع غير المتجانس لأنه لا يضمن تماما تمثيله تمثيلا مؤكدا للكل ورغم ذلك لا يمكن

أن تكون هناك وسيلة للحكم على هذا الكل إلا عن طريق فحص الجزء بصرف النظر عن احتمالات عدم التمثيل التام واحتمال وجود خطأ نتيجة عملية المعاينة هذه، أي خطأ بين نتائج العينة وحقائق المجتمع.

فمثلا في مصنع لإنتاج الذخيرة أو أعواد الثقاب لا يعقل مثلا عند اختبار إجراءات الجودة والتأكد من فاعليتها فرقعة الذخيرة أو إشعال أعود الثقاب كلها وهنا لابد من قبول نتائج العينة وتعميمها وقبول خطأ المعاينة في حدود معينة وهو ما يسمى "خطأ العينة" وهو الفرق بين نتائج العينة وحقائق المجتمع هذا الخطأ الذي يمكن تقليصه إلى أقصى درجة بإتباع الطرق الصحيحة في اختيار العينة وكيفية تعميم نتائجها

أنواع العينات:

يوجد أسلوبان لاختيار العينة هما أسلوب لعينة العشوائية أو الاحتمالية وأسلوب العينة غير العشوائية أو غير الاحتمالية وعند أسلوب العينة العشوائية يختار الباحث أفراد ممثلين للمجتمع الأصلي لكي يستطيع تعميم النتائج على المجتمع الأصلي الكبير كله وفي هذه الحالة يكون جميع أفراد المجتمع الأصلي للبحث معروفين ومحددين أما عند أسلوب العينة غير ممثلة للمجتمع بشكل دقيق ولا تنطبق غالبا نتائج تلك الدراسة على كل أفراد المجتمع

وفي ما يلي **أساليب اختيار العينة**

و تقسم العينات إلى مجموعتين:

1/ العينات الاحتمالية:

نوع من المعاينة يكون فيها احتمال الانتقاء معروف بالنسبة إلى كل عنصر من عناصر مجتمع البحث والذي يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة، وتتطلب هذه المعاينة قائمة تشتمل على كل عناصر مجتمع البحث.

وتسمى العينة تمثيلية لما تتشابه العناصر التي تتكون منها مع العناصر الأخرى لمجتمع البحث.

فيكون فيها جميع أفراد المجتمع الأصلي معروفين فإذا كان المجتمع الأصلي للدراسة هم طلبة العلوم الاجتماعية فإن جميع أفراد هذا المجتمع معروفين تماما ومسجلين في قوائم تشمل جميع أفراد المجتمع وبالتالي نتمكن من اختيار عينة تمثلهم وذلك عن طريق العشوائية أو الاحتمالية.

معاينة غير احتمالية:

وفيها يضبط الباحث خصائص أو صفات معينة يجب توفرها في المبحوث وعليها يرتكز في اختياره لوحدات عينة بحثه ولا تدخل هنا طريقة الاختيار العشوائي فهي نوع من المعاينة يكون فيها احتمال انتقاء عنصر من عناصر مجمع البحث ليصبح ضمن العينة غير معروف و الذي لا يسمح بتقدير درجة تمثيلية العينة إذ لا يمكن معرفة إذا كان لكل عنصر من البداية حظ مساو أم لا لأن يبقى.

ويندرج ضمن هذين النوعين ثلاث أصناف من المعاينة.

بالنسبة للمعاينة الإحتمالية:

العينة العشوائية البسيطة: تعني أخذ عينة بواسطة السحب بالصدفة من بين مجموع عناصر البحث وذلك عن طريق حصر كامل العناصر التي يتكون منها مجتمع الدراسة حيث يتم الاختيار من بين هذه العناصر ويعطي لكل عنصر من عناصر المجمع الأصلي للدراسة نفس الفرصة للظهور في العينة.

مثال : كتابة أسماء الوحدات على بطاقات ويسحب منها العدد المطلوب .

ويتم اختيار العينة العشوائية البسيطة في حالتين أولهما ان يكون جميع أفراد المجمع الأصلي معروفين وثانيها ان يكون هناك تجانس بين هؤلاء الأفراد ، ويتم ذلك ، أما عن طريق القرعة بعد خلط الأوراق المكتوبة الموجودة في صندوق خاص اذ يتم السحب بعدد العينة المناسب او عن طريق جدول الارقام العشوائية أو عن طريق استخدام الحاسب الآلي ، حيث يقوم الجهاز باختيار عشوائي طبقا لشروط محددة مسبقا.

العينة الطبقية:

تعني أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة من داخل مجموعات فرعية أو طبقات مكونة من عناصر لها خصائص مشتركة وتستعمل عندما يكون هناك اختلافات

منتظمة في بعض الحالات وذلك بتقسيم مجتمع البحث إلى فئات مختلفة يتم منها الإختيار بطريقة عشوائية.

ويتم اللجوء الى هذا النوع من المعانية حينما يكون افراد مجتمع البحث غير متجانسين ويظهر بينهم التباين سواء كان من حيث السن أو المستوى التعلمي أو التخصص وغيرها من الشروط الغير متطابقة بين كل عناصر مجمع البحث .

في هذه الحالة فان مجمع البحث لا يضم أفراد متجانسين بل يضم طبقات أو فئات متعددة ومتباينة و هنا لا بد ولزاما أن تكون العينة ممثلة لجميع هذه الطبقات وهنا على الباحث أن يحدد الفئات المختلفة في المجتمع الأصلي وان يختار من كل فئة عينة عشوائية بسيطة تمثلها مراعيا في ذلك نسبة ثابتة من كل فئة بحيث تمثل فئة بعدد من الأفراد متناسبا مع حجم هذه الفئة

العينة العنقودية:

تعني أخذ عينة من مجتمع البحث بواسطة السحب بالصدفة لوحدات تشمل كل واحدة منها على عدد معين من عناصر مجتمع البحث.

إن قاعدة مجتمع البحث في المعاينة العنقودية ليست قائمة العناصر التي يتكون منها مجتمع البحث مثل أيام الأسبوع أو ساعات النهار (كعناقيد)، وتتميز العناقيد عن الطبقات بكون الأولى موجودة في الواقع في حين أن الطبقات يتم إعدادها أو إنشاؤها من طرف الباحث،

حيث يتم تقسيم مجتمع الدراسة إلى فئات حسب معيار معين ومن ثمة يتم اختيار شريحة بطريقة عشوائية ثم يتم تقسيم الشرائح المختارة إلى شرائح وفئات جزئية، حيث يتم الاختيار منها مرة أخرى بطريقة عشوائية وهكذا، مثلا اختيار تلاميذ مدرسة ليس انطلاقا من قائمة أسمائهم لكن من قائمة أفواج الدروس.

وتقوم هذه العينة على فكرة اختيار مجموعات كاملة وليس مفردات بشكل عشوائي وهذه العينة تتكون من خطوتين الأولى يتم من خلالها اختيار عشوائي للمجموعات والثانية تشتمل على الاختيار العشوائي للمفردات

مثال : لو أردنا القيام بدراسة على طلبة كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية– في جامعة الجلفة فانه يجب ان تكون للباحث طار للعينة يشمل جميع أقسام كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ثم يختار عينة عشوائية من هذه الأقسام ثم يختار من داخل كل قسم ثم اختيار عينة عشوائية من التخصصات التي تندرج ضمن كل قسم ثم يقوم بسحب عينه عشوائية من السنوات والأطوار التي تشتملها هذه التخصصات كأن يختار عينة من طلبة السنة أولى ماستر تخصص علم اجتماع الاتصال وعينة من طلبه السنة الثانية ماستر علم اجتماع الاتصال.

وفي هذا النوع يقسم المجتمع الكلي أولا إلى مجموعات من الوحدات و تعتبر وحدات ابتدائية نختار منها عينة وهذه المرحلة الأولى ثم يعاد تقسيم الوحدات الابتدائية في العينة التي اختيرت إلى وحدات ثانوية نختار من بينها عينة جديدة وهذه هي المرحلة الثانية مثال: إذا أردنا دراسة مشكلات الفلاح الجزائري فانه يتم وفق ما يلي:

تحديد قرى تليه و أخرى صحراوية مثلا ثم نختار من القرى التلية قرية ومن القرى الصحراوية قرية . ثم نختار مجموعة من الفلاحين من القرية التلية المختارة ومجموعة من القرية الصحراوية

العينة المنتظمة :

وهي تعتمد على مبدأ مسافة الاحتيار بين وحدات العينة على أن يتم اختيار الوحدة الأولى اختيارا عشوائيا ويتم اختيار باقي الوحدات بتحديد مسافة بين الوحدات تكون متساوية وذلك وفق المعادلة التالية:

م ا = $\frac{\text{ن م}}{\text{ن ع}}$ علما بأن

م ا = مسافة الاختيار او ما سمي (طول الفترة)

ن م = حجم مجتمع البحث

ن ع = حجم العينة المختارة ولتوضح ذلك اليكم المثال التالي

لنفترض ان مجتمع البحث لدنيا = 400 وحدة (مفردة) و نريد أخذ عينة بحجم وحدة40

فإن:

$$\text{م ا} = \frac{400}{40} = 10$$

إذن فمسافة الاختيار =10

بمعنى أن الفرق بين كل وحدة ووحدة من حيث الأرقام هو 10 و بالتالي فان اختيار العينة هنا يتم بإعداد قائمة بأسماء وحدات مجتمع البحث حيث يعطي لكل وحدة رقم ثم نختار الرقم الأول عشوائيا

نفترض أنه كان رقم 4 فيصبح هذا الرقم هو الوحدة الأولى بعد ها يتم العمل برقم مسافة الاختيار وهو الرقم 10 ليصبح الرقم الثاني هو الرقم 14 وذلك بجمع الرقم الأول 4 مع رقم مسافة الاختيار وهو 10 ثم 24 وهكذا لنصل الى آخر رقم وهو الرقم 394)

الفرق من العينة الطبقية والعينة العنقودية:

تتشابه كل من العينة العنقودية والعينة الطبقية في أن كلامها يضم تقسيم مجتمع البحث إلى مجموعات إلا إنهما يختلفان في كون مجتمع البحث في العينة العنقودية يقسم الى مجموعات عناقيد وفقا لمعيار محدد غالبا ما يكون جغرافيا

إجراءات السحب الإحتمالي:

1/ السحب اليدوي: إجراء إحتمالي للمعاينة نختار بواسطته يدويا من بين كل عناصر مجتمع البحث (إختيار أرقام في وريقات صغيرة وطيها وخلطها).

2/ السحب المنتظم: إختيار احتمالي للمعاينة، نختار بواسطته من تجمعات وفي مدى منتظم عناصر من مجتمع البحث.

3/ السحب باستعمال الإعلام الآلي: إجراء احتمالي للمعاينة ننشئه بواسطة أعداد عشوائية عن طريق البرمجة.

أنواع المعاينات غير الاحتمالية:

1- المعاينة العرضية:

وتعني سحب عينة من مجتمع البحث حسبما يليق بالباحث بحيث تكون الحرية لعناصر مجتمع البحث في المشاركة في الدراسة أو عدم المشاركة، بحيث لا يكون هناك تحديد مسبق لمن تشملهم العينة، بل يتم اختيار أفراد العينة من بين أول من يقابلهم الباحث.

مثال: نريد دراسة وجهة نظر عمال مصنع حول موضوع معين فيمكن أن نلتقي بالعمال المترددين على المقهى أثناء وقت الغذاء دون أن نتساءل على أولئك الذين لا يخرجون من المصنع أثناء وقت الغذاء فبالتالي لا يدخلون العينة.

2- العينة الحصصية:

وهي تشبه العينات الطبقية إلا أن اختيار العدد المطلوب من الطبقات لا يكون عشوائيا، ولكن بشكل يتلائم وظروف الباحث، حيث يتم اختيار العناصر المفبأة طبقا لنسبتهم في المجتمع، وذلك بأخذ حصة معينة من كل شريحة في المجتمع كأن يأخذ حصة من شريحة الطلبة وأخرى من ربات البيوت وثالثة من الموظفين وأخرى من كبار السن

3- العينة الهدفية النمطية(القصدية):

ويتم اختيارها لتحقيق غرض بحيث يتم اختيارها اختيارا حرا على أساس أنها تحقق أغراض الدراسة من خلال توافر البيانات اللازمة للباحث في أفراد هذه العينة.

مثال: نريد معرفة اهتمامات الطلبة الاجتماعية فنختار طلبة العلوم الإنسانية لأننا نعتقد أنهم أكثر اهتماما بالمسائل الاجتماعية.

وهي العينة التي يتعمد الباحث فيها على أن تكون معنية ومقصودة بلا اعتقاد أنه ممثلة لمجتمع البحث تمثيلا صحيحا، فمثلا عندما يريد الباحث دراسة المواقف السياسية لجمهور في حالة مظاهرة فإنه يتعذر عليه الحصول على قائمة بأسمائهم وسحب عينة منها، لذلك يمكن أن يتوجه إلى قادة التنظيم واعتبارهم عينة عمدية تعمم نتائجها على الجمهور.

عينة كرة الثلج:

يستخدم هذا النوع عموما في دراسة فئات المنحرفين مثل متعاطي المخدرات الذين من عاداتهم السرية وعدم الإباحة عن سلوكياتهم لتعارضها مع عادات المجتمع والقانون مما يجعل من الصعب على الباحث إعداد قائمة بأسماء متعاطي المخدرات، لذلك يلجأ الباحث إلى مقابلة شخص واحد من المتعاطين وبعد إجراء المقابلة معهم يطلب منه أن يدله على متعاط آخر والثاني يدله على الثالث وهكذا تكبر عينة بحثه شيئا فشيئا حتى تصير مجتمع بحث كمثل كرة الثلج التي تكبر في الحجم كلما تدرجت مترا بعد متر.

إجراءات السحب غير احتمالي:

1/ **الفرز العشوائي:** يقوم على سهولة الوصول إلى المبحوثين باختيار العناصر الأولى الحاضرة مهما كانت مميزاتها وخصائصها.

2/ **فرز موجه:** هو فرز موجه من طرف نوع من التشابه مع مجتمع البحث باختيار عناصر تبدو أنها جزء من مجتمع البحث، مثلا اختيار طلبة المنظمات.

3/ **فرز المتطوعين:** يستدعي بموجبه الأفراد للمشاركة في تجربة ما، مثلا وضع إعلان في جريدتهم للاتصال بأساتذة ثانوية ما.

4/ **الفرز القائم على الخبرة:** يقوم به شخص أو عدة أشخاص يسمحون لنا بالوصول إلى عناصر مجتمع البحث نستنجد بهم لمعرفتهم بالوسط المعني.

5/ **الفرز بشكل الكرة الثلجية** وهو إجراء معزز بنواة أولى من أفراد مجتمع البحث والذين يقودوننا إلى عناصر أخرى يقومون هم بدورهم بنفس العملية وهكذا وذلك بمعرفة بعض أفراد مجتمع البحث والذين نتمكن بفضلهم من الاتصال بالآخرين.

مثال: الالتقاء بمدمني المخدرات وليس في حوزتنا سوى بعض الأسماء.

حجم العينة:

يعني عدد العناصر التي تكون العينة ويختلف حجم العينة حسب نوع المعاينة.

تحديد حجم العينة غير الاحتمالية:

–يكفي أن يكون لدينا عدد كافي من العناصر التي تمكننا من إجراء المقارنات الفردية.

– معرفة خصائص مستهلكي الهاتف النقال جيزي ونجمة نأخذ مثلا 50 مقابل 50، أما إذا أردنا معرفة التجربة المعينة للمساجين فلقاء واحد مع بعضهم يكون كافيا، وبالتالي يختلف حجم العينة حسب مشكلة البحث.

تحديد حجم العينة الاحتمالية:

يتحدد وفقا لقواعد أكثر دقة (معادلات رياضية)

إذا قل مجتمع البحث عن 100 عنصر فالأفضل الاستعلام لدى 50% من مجموعهم.

إذا قدر المجتمع بالمئات إلى بعض الآلاف فالأفضل أخذ 100 عنصر من كل طبقة معدة وأخذ 10% إحتماليا من مجتمع البحث إذا كان بالآلاف.

إذا قدر المجتمع بعشرات الآلاف أو عشرات المئات الآلاف فإن 1% من المجتمع يكون كافيا، وعليه كلما كان مجتمع البحث كبيرا كلما قلت حاجتنا إلى نسبة عالية من العناصر لبناء العينة.

وسائل جمع المعلومات

يتناول هذا الجزء شرح وتوضيح أهم وسائل جمع البيانات (والتى تعرف أحياناً بأدوات جمع البيانات) وهى :الملاحظة، المقابلة، الاستبيان، دراسة الحالة وتحليل المحتوى. ونعتقد أنها تمثل الوسائل الاساسية والاكثر استخداماً والتى يمكن اختيار احداها، بعضها أو ربما جميعها لجمع البيانات والمعلومات الضرورية حول مشكلة البحث.

قد يلاحظ القارىء أننا اسهبنا فى شرح تحليل المحتوى كوسيلة لجمع البيانات ويرجع ذلك الى اكتساب هذه الوسيلة اهمية متذايدة فى الوقت الراهن (عصر المعلومات) وذلك لمقدرتها على التعامل المباشر مع المعلومات من خلال ما هو مكتوب، مسجل و مصور .

الملاحظة:

تعتبر الملاحظة إحدى الوسائل الأساسية لجمع البيانات لإعداد البحوث . وتكون الملاحظة ضرورية لوجود بعض المواقف التى يصعب على الباحث استخدام الوسائل الأخرى لجمع البيانات فيها. ومثلها مثل وسائل جمع البيانات الأخرى تتطلب الملاحظة مهارات محددة يتقنها الباحث حتى يتمكن من إجراء الملاحظة الجيدة التي هي وسيلة لجمع البيانات المطلوبة.

طبيعة الملاحظة:

عندما تجرى الملاحظة بطريقة جيدة فإنها تتصف بالمميزات التالية:

- 1أنها تبرز الإطار الطبيعي والبيئي الذي يحدث فيه السلوك.
- 2تساعد في فهم الأحداث المهمة التي تؤثر في حياة مجتمع الدراسة.
- 3أنها تحدد معنى للواقع من وجهة نظر الملاحظ – فرداً أو مجتمع.

أهداف الملاحظة:

تحقق الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات عدة أهداف أهمها:

1. إبراز السلوك الإنساني كما يحدث فعلاً وتسمح لنا بمتابعة السلوك أثناء حدوثه، ولذلك فهي تركز على الجانب الحيوي للسلوك وليس الجامد.
2. توفر الملاحظة وصفاً تصويرياً للحياة الاجتماعية لا يمكن الحصول عليه بوسائل جمع البيانات الأخرى. حيث هناك العديد من المواقف التي ليس لدينا عنها وصفاً كافياً . مثال ذلك ، كيف يتصرف الأطفال الجانحون في الحياة اليومية ؟ كيف يسلك سارق السيارة؟ كيف يتعلم الإنسان مهنة ما؟ وما إلى ذلك.
3. الاستكشاف ويعد الهدف الثالث للملاحظة .إذ في أحيان كثيرة يكون لدينا القليل جداً عن موضوع ما، وعن طريق التواجد في مجتمع الدراسة نستطيع اكتشاف قدر من التوجه نحو الجوانب المهمة في الموضوع الذي نحن بصدده.

أنواع الملاحظة:

يمكن تصنيف الملاحظة على حسب الدور الذي يلعبه الملاحظ، وعليه يكون لدينا نوعين اساسيين من أنواع الملاحظة : أ – الملاحظة بالمشاركة . ب – الملاحظة غير المشاركة.

أ – الملاحظة بالمشاركة:

في هذا النوع من المشاركة يكون الباحث جزءاً من مجتمع الدراسة . وهنالك عدة طرق للدخول لهذا النوع من الملاحظة . ومنها أن يكون الباحث عضواً في جماعة ما

ثم يقرر ملاحظتها . أو قد يلتحق الباحث بجماعة ما بغرض ملاحظتها، بغض النظر عن الطريقة التي يصبح بها الباحث جزءاً من الجماعة المراد ملاحظتها تكون المشاركة النشطة في حياة مجتمع الدراسة المكون الأساسي في الملاحظة بالمشاركة .

لابد من الإشارة إلى إن هنالك العديد من نقاط القوة والضعف تحيط بالملاحظة بالمشاركة كوسيلة لجمع البيانات:

– 1من نقاط القوة أن الباحث يحافظ على الإطار الطبيعي الذي تحدث فيه الدراسة، كما أنه ليست هنالك أسئلة حول وجود الباحث في مجتمع الدراسة لذلك يظل سلوك المبحوثين طبيعياً ولا يهتم الباحث بما يجب ملاحظته وما لا يجب ملاحظته.

– 2من نقاط الضعف أن الباحث لا يكون دائماً واضحاً حول المعايير المستخدمة لتحديد أهمية الملاحظات وبالتالي تدوينها.

– 3من نقاط الضعف الأخرى أن هذا النوع من الملاحظة يقتضي زمناً طويلاً يمضيه الباحث وسط مجتمع الدراسة ، وفي بعض الأحيان قد يكون موضوع الدراسة نشاطاً غير قانوني أو يحمل تبعات سلبية كتعاطي المخدرات ، الإدمان على الكحول ، السرقات .. إلخ وهي مواضيع دراسة يصعب على معظم الباحثين ملاحظتها بالمشاركة.

ب – الملاحظة غير المشاركة:

في هذا النوع يلاحظ الباحث سلوك الآخرين في وضعه الطبيعي ولا يكون جزءاً مشاركاً فيه.

من مزايا هذه الطريقة أنه يمكن إجراء بعض التحضيرات قبل الدخول مثل اختيار الوضع المراد ملاحظته ، مدى تمثيل البيانات ، المشاكل المتعلقة بوجود الباحث وما إلى ذلك . ويتمتع الباحث هنا بحرية أكثر في تحديد قيمة البيانات الملاحظة والقرارات حول تدوينها.

لكن على الرغم من هذه المزايا هنالك نقطة ضعف أساسية وهي أن الباحث في

الملاحظة غير المشاركة لا يحصل على الوضع الطبيعي للحياة الاجتماعية كما في حالة الملاحظة بالمشاركة مثلاً.

العوامل التي تحكم اختيار الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات:

هناك العديد من العوامل التي تتداخل لتؤثر على اختيار الباحث للملاحظة كوسيلة لجمع البيانات ويمكننا تقسيم هذه العوامل إلى ثلاث مجموعات:

- 1عوامل تتعلق بموضوع الدراسة.
- 2عوامل تتعلق بمهارات الباحث وخصائصه.
- 3عوامل تتعلق بمجتمع الدراسة.

فيما يلي بعض التفصيل لهذه العوامل:

- **1العوامل التي تتعلق بموضوع الدراسة:**

توجد الكثير من مواضيع الدراسة التي تحتم جمع معلومات عن النشاطات الفعلية للناس في حياتهم اليومية . مثل هذه المواضيع لا يمكن دراستها بواسطة الوسائل الأخرى لجمع البيانات . مثال لذلك استكشاف الحياة اليومية للأطفال الجانحين ، المجموعات التي لا يمكن أن يتم التواصل معها بوسائل جمع البيانات الأخرى والمجموعات والمنظمات السرية.

إضافة إلى ذلك هنالك بعض الأطر والمرجعيات النظرية التي تميل إلى الملاحظة كوسيلة مفضلة لجمع البيانات مثل نظريات الاثنوميثودولوجي ، النظريات الظاهراتية والتفاعلية . ولا ننسى طبعاً مرجعيات أخرى أوسع مثل علم الانثروبولوجيا والبحوث النوعية.

- **2العوامل التي تتعلق بمهارات الباحث وخصائصه:**

تختلف المهارات والاستعدادات للقيام للملاحظة من باحث لآخر لكن هذا لا يعنى أن هنالك فئة بعينها من الباحثين هي التي باستطاعتها القيام بالملاحظة . في الحقيقة

يمكن تدريب الباحثين على القيام بالملاحظة مثلما يتم تدريبهم على وسائل جمع البيانات الأخرى مثل المقابلة والاستبيان.

بالنسبة للخصائص فإنها تعنى عمر ، نوع وأصل الباحث ومدى تأثر هذه الخصائص بمجتمع الدراسة . وتأثير مجتمع الدراسة عليها مثال ذلك هل من الممكن أن تقوم فتاة صغيرة في السن بدراسة مجموعة من مدمني الكحول أو المخدرات عن طريق الملاحظة ؟

– 3العوامل التي تتعلق بمجتمع الدراسة:

من الجوانب الهامة في العوامل التي تتعلق بمجتمع الدراسة مكانة الباحث بالنسبة لمجتمع الدراسة. عامل هام آخر هو علاقات المكانة وتعنى مقدرة المبحوث على منع الباحث من ملاحظة نشاطه بدعوى الخصوصية .عليه يمكننا القول أن إمكانية استخدام الملاحظة كوسيلة لجمع البيانات تزيد كلما قلت مقدرة المبحوث على حماية خصوصيته . هنا تتداخل مجموعة من العوامل المؤثرة مثل مهنة المبحوث ، أوضاعه الاقتصادية والثقافية.

عوامل المهنة ترجع إلى مقدرة المبحوث على الحصول على حصانة ضد نشاطاته مباشرة . مثال ذلك العديد من المهن مثل الأطباء ، رجال الشرطة ، المحامين .. إلخ .

أما العوامل التي تتعلق بالوضع الاقتصادي فهي ترجع إلى مدى مقدرة المبحوث على حماية نفسه من ملاحظة نشاطه من خلال المقدرة على الدفع لحماية الخصوصية . من الناحية الأخرى كلما ساءت الحالة الاقتصادية للمبحوث كلما كان أكثر عرضة للملاحظة ، مثال ذلك ضحايا الكوارث الطبيعية والإنسانية المختلفة.

المقابلة:

تعتبر المقابلة أكثر وسائل جمع البيانات سوسيولوجية ذلك لأنها تعتمد على التفاعل اللفظي بين الباحث والمبحوث. ويرى العديد من الباحثين أن أفضل الطرق لمعرفة

دوافع سلوك الأفراد هي أن تسألهم عن تصرفاتهم مباشرة عن طريق الحديث إليهم. هذا لا يعنى أننا ننكر أن للمقابلة كوسيلة لجمع البيانات نقاط قوتها وضعفها ، فهى تناسب مواضيع دراسة ولا تناسب أخرى وأنها تحتاج إلى امتلاك مهارات خاصة لا يحتاج إليها في الوسائل الأخرى.

خصائص المقابلة:

المقابلة نوع من التواصل اللفظي بغرض الحصول على كمية بيانات، ومن أهم خصائصها:

– 1تسأل الأسئلة ويتم الحصول على الأجوبة لفظياً – الخاصية اللفظية للأسئلة تؤكد على ثلاثة نقاط أساسية:

أولاً : المقابلة ليست تبادلاً للحديث فقط . وإنما هى محادثة تهدف إلى الحصول على إجابات لفظية لأسئلة لفظية.

ثانياً : ليس بالضرورة أن يكون التبادل اللفظي وجهاً لوجه حيث يمكن إجراء المقابلات عبر الهاتف.

ثالثاً : على الرغم من أن المقابلة تكون عادة بين شخصين فإنها ليست قاصرة على هذا العدد من الأفراد . بل تجرى في أحيان كثيرة مع الأزواج وزوجاتهم أو الأبناء ووالديهم . كما يمكن إجراء المقابلات مع مجموعات من الأفراد.

1. تسجل البيانات وتدون بواسطة الباحث وليس المبحوث.
2. العلاقة بين الباحث والمبحوث تتميز بعدة ميزات أولاً ، إنها علاقة مؤقتة أو عابرة في مدتها أو شكلها ولها نقطتي بداية ونهاية محددتين . ثانياً ، يكون الباحث والمبحوث غرباء حتى لو كان هناك تعارف سابق بين الباحث والمبحوث . وهو نادراً ما يحدث . فإن المقابلة وما تحتويه من أسئلة وأجوبة تصبح تجربة جديدة.
3. تصميم المقابلة يتميز بمرونة كبيرة مقارنة بوسائل جمع البيانات الأخرى . فالحرية المتاحة للباحث في طرح الأسئلة تسمح بقدر كبير من فهم الأسئلة والأجوبة من قبل

الباحث والمبحوث في آن واحد.

الوظائف الأساسية للمقابلة:

تؤدى المقابلة وظيفتين أساسيتين بصورة فعالة وهما الوصف والاستكشاف.

- الوصف ، البيانات التي يتم الحصول عليها عن طريق المقابلة تصف بطريقة مثالية الواقع الاجتماعي.
- الاستكشاف ، تساعد المقابلة بمدنا برؤى جديدة حول الجوانب غير المستكشفة من موضوع البحث.

العوامل التي تحكم استخدام المقابلة:

تتداخل العديد من العوامل لتحديد جدوى استخدام المقابلة كوسيلة لجمع بيانات علمية . أهم هذه العوامل هي:

-خواص الباحث:

يمكننا أن نميّز بصورة عامة بين الخواص أو المميزات الذاتية والموضوعية للباحث أو الشخص الذي سيجر ي المقابلة.

الخواص الذاتية – تلك التي تتعلق بالفرد – على قدر عال من الأهمية خاصة إذا كان هدف الدراسة استكشافياً . فلكي تكون المقابلة أداة استكشاف فعالة يجب أن يقوم بها باحثون يتميزون بعقل فضولي ولديهم المقدرة على إعادة توجيه أنفسهم حسب ما يتطلبه موضوع البحث.

بامتلاك هذه الخواص يكون في مقدور الباحث القيام بعدد من الأشياء تتعلق بالأسئلة، الأجوبة، الأفراد الذين يجب مقابلتهم، وما يجب إنجازه بشكل عام.

الخواص الموضوعية للباحث لها تأثير مهم على فعالية المقابلة – مثل هذه الخواص تشمل النوع، العمر ، العرق ، الطبقة الاجتماعية ، طريقة اللبس ، طريقة الكلام .. إلخ.

تأثير الخواص الموضوعية لا يقف فقط على خلق الانطباع الأولى ذلك أن

المبحوث يوافق على إجراء المقابلة أم لا، وإنما تضع حدوداً معينة على الأدوار التي يمكن للباحث أن يلعبها بنجاح.

- خواص المبحوثين:

ترتبط خواص المبحوثين بالمقابلة من خلال تأثير تلك الخواص على انسياب البيانات أثناء المحادثة.

الخاصية الأساسية هنا هي مقدرة المبحوث على النطق، فالأفراد الذين يتم اختيارهم للمقابلات يجب أن يكونوا قادرين على وضع أفكارهم في ألفاظ مفهومة، فالأطفال الذين يعانون من أمراض عقلية والذين لديهم مقدرات تواصل لفظي محدودة – الصم ، البكم ، غير مناسبين لإجراء مقابلات معهم .

كما أن الأفراد الذين لم يتلقوا تعليمياً نظامياً، أو أولئك الذين تلقوا تعليماً محدوداً تكون هناك بعض المشاكل في اختيارهم كمبحوثين عن طريق المقابلة .

وأخيراً الأفراد الذين يعيشون في ظروف عزلة خاصة لا يستطيعون التعبير عن أفكارهم بطريقة مفيدة.

الخاصية الثانية هي استعداد المبحوث لإجراء المقابلة، فالعديد من الباحثين يحاولون تجاوز هذه المشكلة عن طريق البحث عن متطوعين لأن الأفراد الذين لديهم الاستعداد للحديث بشكل حر ومنفتح يشكلون أفضل المبحوثين مقارنة بأولئك الذين لا يرغبون في المشاركة أصلاً.

هنالك عدة طرق يمكن اتباعها لزيادة استعداد المبحوثين للمشاركة، منها دفع مبالغ مالية مقابل المقابلة و طريقة أخرى هي إجراء المقابلة وفق شروط المبحوث. كأن يتم إجراؤها في المنزل بدلاً عن المكتب أو العكس . وأخيراً يمكن إقناع المبحوث أن مصير البحث وربما مصير الباحث أيضاً – حالة

مشاريع الطلاب للتخرج – يتوقف على مشاركته.

الخاصية الثالثة هي مكانة المبحوث بالنسبة للباحث . فالقادة والمتخصصون يشكلون مبحوثين يجب إعطاءهم معاملة خاصة وذلك من خلال:

–التشديد على معرفة المبحوث بالموقف.

–تشجيع المبحوث على تصوره عن الموقف.

–حث المبحوث على تقديم آراءه حول ما يراه مناسباً وما يراه غير مناسب بدلاً عن الاعتماد على آراء الباحث وحده.

هذا النوع من المبحوثين يعرف بالقادة وعادة يكون لديهم ما يقولونه . وتشمل هذه الفئة أولئك الذين لديهم أكثر المعلومات عن الموقف المحدد، كما تشمل الأشخاص المؤثرين في مجتمع البحث.

– طبيعة موضوع الدراسة:

يتأثر قرار اختيار المقابلة كوسيلة لجمع البيانات بنوع موضوع البحث . فهناك بعض المواضيع لا نجد لها استجابات كافية كالدخل مثلاً . وهناك مواضيع تصنف كمواضيع خاصة أو سرية ولا يمكن الحديث عنها أصلاً . كما أن هناك مواضيع يصعب التعبير عنها لغة، مثل هذه المواضيع لا تصلح معها المقابلة كوسيلة لجمع البيانات ومن الأفضل دراستها عن طريق الوسائل الأخرى.

أنواع المقابلة:

هنالك عدة تصنيفات للمقابلة لكننا نتبع أبسطها بتقسيمها على حسب درجة تصميمها المسبق إلى مقننة وغير مقننة.

– 1المقابلة الغير مقننة:

هذا النوع كما يبدو من اسمه لا يتطلب أكثر من تحديد موضوع الدراسة وطبيعته ثم مقابلة المبحوثين وسؤالهم . الزمن الذي تستغرقه كل مقابلة يحدده

الباحث . الأسئلة غير منظمة ما قد يسأل عنه أولاً في إحدى المقابلات قد يأتي في منتصف أو آخر مقابلة أخرى . والسؤال الواحد قد لا يسأل لكل المبحوثين. كما أن هناك قدراً عالياً من المرونة والحرية فيما يخص خواص المبحوثين ، عددهم ، طريقة عرض الموضوع ، خواص الباحث وما إلى ذلك .

هذا القدر من المرونة والحرية أكسب المقابلة الغير مقننة العديد من المزايا :

أولاً ، تقارب المقابلة المحادثة التلقائية الطبيعية .

ثانياً ، هنالك إمكانية كبيرة لاستكشاف جوانب موضوع البحث بدون أي قيود.

لكن في مقابل هذه المزايا هنالك أيضاً بعض السلبيات الخاصة بالمقابلة غير المقننة مثل :

أولاً ، البيانات من مقابلة إلى أخرى يصعب مقارنتها لعدم وجود سيطرة على طريقة الأسئلة .

ثانياً ، ربما يضيع الكثير من الوقت في إجراء مقابلات لا تضيف جديداً إلى البيانات المجموعة.

ثالثاً ، لأن الباحث لا يتبع مسبقاً طريقة معينة لتصنيف البيانات فإن وقتاً كثيراً يجب توفيره لعمليات ترميز البيانات وتصنيفها.

لهذه الأسباب وغيرها يفضل الكثير من الباحثين إضفاء قدر من التقنين على مقابلاتهم.

2- المقابلة المقننة:

هنالك العديد من الطرق التي تمكن الباحث من إضفاء بعض السيطرة على المقابلة . فعند ضبط أي من أبعاد المقابلة ينتج ذلك قدراً من التقنين أو التصميم . وأهم الأبعاد التي يمكن إضفاء بعض التقنين والسيطرة عليها هي:

أ - تحديد مكان المقابلة :

المكان الذي تجرى فيه المقابلة له الكثير من الانعكاسات على نوعية البيانات

التي يمكن الحصول عليها . وهنالك العديد من العوامل التي تحكم قرار تحديد المكان.

أول هذه العوامل هو أهمية عنصر الزمن بالنسبة للباحث . فالباحث عادة لا يتوفر له الزمن الكافي للسفر لمسافات طويلة للتردد عدة مرات على مجتمع البحث، لذلك قد يحتاج إلى إجراء المقابلات في أماكن تقلل من الزمن المطلوب لإجرائها.

ثاني هذه العوامل يتعلق بسرية البيانات نفسها، فهناك العديد من الاماكن التي يمكن تصنيفها كأماكن غير مناسبة لإجراء المقابلات، فأماكن العمل مثلاً لاتصلح لمقابلات عن مواضيع دراسة تتعلق بالعمل نفسه.

ب – **التحكم في الأسئلة والأجوبة:**

إذا كان للباحث قدر من المعرفة عن موضوع الدراسة فإمكانه ضبط وتحديد الأسئلة والأجوبة. بالنسبة للأسئلة يمكن التحكم فيها عن طريق وضعها في ترتيب معين وإعداد أسئلة لمختلف الإجابات مثل نعم ، لا .. إلخ.

ويمكن للباحث تحديد الإجابات أيضاً عن طريق إعطاء المبحوث أكثر من خيار للإجابة ليختار منها ما يراه مناسباً.

جـ – التحكم في خواص الباحثين والمبحوثين:

أخذين في الاعتبار أن إطار المقابلة تحادثي ويتضمن الكثير من العلاقة وجهاً لوجه نجد أن جوانب الباحثين والمبحوثين التي ناقشناها سابقاً تلعب دوراً هاماً في تحديد القيمة العلمية للبيانات التي نحصل عليها عن طريق المقابلة . وليس هنالك قواعد محددة يجب اتباعها للتحكم في هذه الخواص وإنما على الباحث أن يختبر هذه الخواص مسبقاً قبل بداية البحث ليرى إن كانت هناك حاجة للتحكم في بعضها حتى لا تؤثر على البيانات المطلوبة.

د – تقليص موضوع البحث:

كلما أعطى الباحث المزيد من الاهتمام والأفكار لما هو مطلوب من الباحثين تظهر لديه النزعة نحو تقليص موضوع البحث . وهذا القرار يرتبط بعدد آخر من العوامل أهمها الوقت والتكلفة. إحدى طرق التقليص هو إتباع المقابلات المركزة للحصول على أكبر قدر من البيانات في زمن قصير وبأقل تكلفة.

أخيراً نجد أن هنالك العديد من المزايا في تقنين المقابلة والتحكم فيها منها :

أولاً، يمكن المقارنة بين بيانات مقابلة وأخرى .

ثانياً ، مشاكل التدوين والترميز أقل تأثيراً ولذلك تكون البيانات أكثر دقة .

ثالثاً، كلما كان الإطار متحكماً فيه قل احتمال المحادثات عديمة الجدوى والمضيعة للزمن.

في مقابل هذه المزايا فإن للتقنين والتحكم سلبياته أيضاً فكلما زاد التحكم فقدت المقابلة تلقائيتها بوصفها محادثة طبيعية . وأحياناً يقود التحكم إلى تقليص إجابات المبحوث إلى الحد الأدنى وظهور آراء الباحث الشخصية حول الموضوع المدروس . أخيراً ، إمكانية الاستكشاف إن لم تكن قد أزيلت بالكامل فإنها تحدث في أدنى حدودها.

إيجابيات وسلبيات المقابلة:

بغض النظر عن نوع المقابلة المستخدم فإن لكل منها مزاياه وجوانب قصوره.

– 1الإيجابيات:

يمكن إيجاز أهم **إيجابيات** المقابلة فيما يلي:

أ – تمكن الباحث من الحصول على البيانات المطلوبة بسرعة.

ب – تمكن الباحث من التأكد أن المبحوث قد فهم السؤال بطريقة صحيحة.
جـ – تسمح بقدر كبير من المرونة أثناء إلقاء الأسئلة.
د – يمكن للباحث إبداء قدر كبير من التحكم في الإطار الذي تجرى فيه المقابلة.
هـ – يمكن مراجعة مصداقية البيانات على أساس التلميحات غير اللفظية عن المبحوث.

2- السلبيات:

هناك عدد من السلبيات التى تحيط بالمقابلة متعلقة في معظمها بـ:
أ – مصداقية الاستجابة اللفظية :هنالك دائماً التساؤل حول ما إذا كان الفرد يسلك كما يقول وهو ما يلقى بالعديد من الظلال على البيانات التي يمكن الحصول عليها عن طريق المقابلة.
ب – تقلب الباحث :هذه السلبية خاصة بتقلبات الباحث عبر الزمان والمكان وطرح الأسئلة وتدوين الإجابات وكل ما يتعلق بالمقابلة، حيث إن الباحث لا يكون في حالة واحدة أو مزاج واحد.
جـ – تعدد الباحثين وتقلباتهم :في السلبية " ب " تحدثنا عن أثر التقلبات في حالة الباحث الواحد وتتفاقم تلك الآثار في حالة تعدد الباحثين أو الأشخاص الذين يقومون بإجراء المقابلات.
د – التغيرات المتعلقة بإطار المقابلة :كما هو معروف تتم المقابلات في أطر هي مجتمعات الدراسة – قرى – مدن – مدارس – مستشفيات وما إلى ذلك . وهذه الأطر لا تظل في حالة واحدة طيلة فترة البحث وإنما تتعرض للكثير من التغيرات المرتبطة بالحياة العامة والتي تؤثر بطريقة أو أخرى على عملية المقابلة.
هـ – تستغرق المقابلات عادة زمناً أطول من ما هو مخطط لها وإذا أخذنا في

الاعتبار الزمن المطلوب لإجراء الترميز والتصنيف أو تفريغ البيانات من أشرطة التسجيل يصبح عامل الزمن أحد السلبيات الأساسية المصاحبة للمقابلة.

و – تسجيل البيانات وتدوينها : يعتبر اختيار الطريقة المناسبة لتسجيل وتدوين البيانات أحد السلبيات الأساسية المصاحبة للمقابلة . إذا قرر الباحث تدوين الإجابة أثناء المقابلة ربما فقد جزءًا من البيانات أو ربما أثار شكوك المبحوث . وإذا قرر تدوين ملاحظات مختصرة على أمل توسيعها لاحقاً هنالك إمكانية ضياع البيانات من الذاكرة ما لم تسجل بعد المقابلة مباشرة . كما أن استخدام أدوات التسجيل له مشاكله أيضاً من حيث التأثير على سير المقابلة وإثارة شكوك المبحوث، وعدم الرغبة في تسجيل كل ما يقوله.

لذلك على الباحث أن يكون حذراً في اختيار الطريقة المناسبة لتدوين وتسجيل استجابات المبحوثين.

الاستبيان:

يعتبر الاستبيان أحد أكثر وسائل جمع البيانات استخداماً في البحث الاجتماعي . على الرغم من أن هنالك العديد من الوسائل التي تستخدم لجمع البيانات فإن الاستبيان كوسيلة وحيدة أو مستخدماً مع وسائل أخرى هو أكثر وسائل جمع البيانات شهرة وانتشاراً.

بعض الوظائف الأساسية للاستبيان:

تؤدى كل أنواع الاستبيان نوعين من الوظائف:

– 1الوصف:

توفر البيانات التي يمكن الحصول عليها عن طريق الاستبيان وصفاً لخصائص الأفراد أو الجماعات مثل النوع ، العمر ، مستوى التعليم ، المهنة ، الدخل، وما إلى ذلك . الوصف الدقيق والصحيح لهذه العناصر ضروري للبحث والباحث في الكشف عن العلاقات بين مختلف العناصر والمتغيرات

كما أنه يساعد على استكشاف مجتمع الدراسة وإمكانية التوقع حوله.

- 2القياس:

الوظيفة الثانية والمهمة للاستبيان هي قياس اتجاهات الرأي للأفراد والجماعات حول أشياء أو مواضيع يرغب الباحث في قياس اتجاهات الرأي نحوها.

أنواع الاستبيان:

لا يتقيد الاستبيان بطول محدد أو موضوع معين . فيمكن أن يكون على شاكلة كرت بريدي أو ربما يبلغ طوله مئات الصفحات . ويقع على الباحث وحده تحديد طول ، وطبيعة محتوى وطريقة إدارة وتوزيع الاستبيان.

على الرغم من أن هنالك العديد من الاعتبارات التي يمكن أن يصنف على ضوئها الاستبيان فإننا نستخدم هنا : (1) نوع الإجابة المطلوبة . (2) طريقة توزيع الاستبيان . كأساس لتصنيف الاستبيان.

- 1أنواع الإجابة:

يمكن تصنيف الإجابة على أسئلة الاستبيان إلى ثلاثة أنواع هي : أ – مغلقة . ب – مفتوحة. جـ – مزيج من الاثنين مغلقة ومفتوحة.

أ – الاستبيان المغلق:

الاستبيان المغلق يحتوى على أسئلة ذات خيارات ذات إجابة محددة مسبقاً ، أي مغلقة . في هذا النوع من الاستبيان يطلب من المبحوث اختيار الإجابة التي تناسبه.

اختيار هذا النوع من الاستبيان كأداة لجمع البيانات يعتمد على عدة عوامل منها : المعرفة الكافية للمبحوثين عن موضوع البحث وتوقع الباحث لأنواع محددة من الإجابات كالاختيار بين عدد من الأحزاب السياسية مثلاً – ديمقراطي – جمهوري – مستقل.

ب – الاستبيان المفتوح:

تتميز الاستبيانات المفتوحة بأسئلة تتطلب إجابات قصيرة أو طويلة من

المبحوث . بدلاً عن تحديد عدد من الإجابات بواسطة الباحث. في هذا النوع من الاستبيان يزود الباحث المبحوث بعدد من الصفحات تحمل أسئلة مفتوحة ويطلب منه تفصيل رؤيته حول مواضيع البحث.

جـ – الاستبيان المغلق – المفتوح:

في هذا النوع من الاستبيان يقوم الباحث بتضمين عدد من خيارات الإجابة في شكل مقولات ثم يضمن خياراً آخر باسم " أخرى " وتترك مساحة للإجابة المفتوحة.

المثال التالي يوضح أنواع الاستبيان:

لماذا اخترت الدراسة الجامعية:

– 1من أجل الحصول على شهادة.

– 2من أجل الحصول على وظيفة.

– 3بسبب المكانة الاجتماعية الأفضل.

– 4أسباب أخرى : حددها.

.....

.....

.....

بعض إيجابيات الاستبيان المغلق:

– 1سهولة ترميز البيانات.

– 2لا يحتاج كتابة من قبل المبحوث . كما أنه فعال في الحالات التي لا تستطيع أن تعبر عن نفسها لفظياً.

– 3الاستبيان المغلق يشجع على إكمال الاستبيان بواسطة المبحوث حيث إنه لا يتطلب كتابة إجابات مطولة.

– 4في حالة إرسال الاستبيان عن طريق البريد فغالباً ما يقوم المبحوث بإكماله وإرجاعه إن كان لا يتطلب كتابة.

بعض سلبيات الاستبيان المغلق:

– 1عدم مقدرة الباحث على تزويد المبحوث بكل خيارات الإجابات المتوقعة مما قد يقود إلى بيانات غير صحيحة.

– 2أحياناً قد تنحصر إجابات المبحوث في ترتيب واحد . مثلاً قد يختار فقط الإجابة الأولى لكل الأسئلة . يحدث ذلك غالباً في حالات طول الاستبيان أو رغبة المبحوث في الفراغ منه بسرعة لأي سبب ما.

بعض إيجابيات الاستبيان المفتوح:

– 1الاستبيان المفتوح أكثر إفادة في حالة عدم معرفة الباحث الكافية بموضوع الدراسة . المبحوث هنا أقل تقيداً باختيارات الإجابة لسؤال ما.

– 2في أحيان كثيرة يساعد الاستبيان المفتوح على التعرف على سلوك جماعات معينة.

بعض سلبيات الاستبيان المفتوح:

– 1صعوبة ترميز وتصنيف الإجابات.

– 2عدم الدقة في الإجابات الناتج عن التباين في مقدرات الإجابة كتابةً، الناتج عن التباين في مستويات التعليم ، الخلفيات الاقتصادية والاجتماعية إضافة إلى لغة الاستبيان نفسه.

– 3يحتاج الاستبيان المفتوح وقتاً أطول لإكماله بواسطة المبحوث أو بواسطة الباحث بالنسبة للعينة المطلوبة.

طرق توزيع الاستبيان:

هناك طريقتان لتوزيع وإدارة الاستبيان : (1) عن طريق البريد . (2) التوزيع المباشر.

– 1التوزيع عن طريق البريد:

هنا يتم إرسال الاستبيان لأشخاص محددين سلفاً إما عن طريق البريد العادي

أو البريد الإلكتروني والإنترنت ثم ينتظر الباحث إرجاع الاستمارات وقد تمت الإجابة عليها بواسطة المبحوثين.

– 2التوزيع المباشر:

تعرف أحياناً بطريقة التوزيع وجها لوجه . هنا يتم توزيع الاستمارات لأشخاص محددين مسبقاً وتتم الإجابة عليها بواسطة المبحوثين في حضور الباحث أو مساعديه.

لكل من الطريقتين إيجابياته وسلبياته . التوزيع عن طريق البريد اقتصادي لكن من سلبياته عدم التأكد من الشخص الذي قام بالإجابة هل هو الزوج – الزوجة – أحد الأبناء .. إلخ . سلبية أخرى هي عدم التأكد من إرجاع الاستمارات بواسطة المبحوثين . أما السلبية الثالثة فهي إمكانية سوء فهم الأسئلة بواسطة المبحوث وانعدام فرصة التصحيح.

التوزيع المباشر له عدد من الإيجابيات مثل إكمال الاستبيان وإعادته بمعدلات عالية ، معرفة الباحث بالشخص الذي قام بالإجابة وحضور الباحث أو مساعديه لتصحيح أي سوء فهم للأسئلة قد يحدث من قبل المبحوث.

لكن من سلبيات هذه الطريقة أنها تتطلب زمناً وتكلفة أكثر مقارنة بالتوزيع عن طريق البريد.

تصميم الاستبيان:

في هذه الفقرة نناقش علاقة جوانب أساسية في تصميم الاستبيان وهي محتوى الأسئلة ، لغة الأسئلة ترتيب الأسئلة وطريقة واستمارات الإجابة.

أ – محتوي الأسئلة:

عند وضع أي سؤال في الاستبيان عليك أن تسأل نفسك أولاً عن مدى مقدرته على تناول المحتوى الذي تريده . فيما يلى بعضاً من هذه الأسئلة:

– 1هل السؤال مفيد فعلاً. هنا يجب أن تفكر في جدوى السؤال وحجم التفاصيل المطلوبة.

– 2هل هنالك حاجة إلى عدد من الأسئلة؟ قد يكون السؤال الواحد غير كاف للحصول على الإجابة المطلوبة وبالتالي لابد من تفصيله في أكثر من سؤال.

– 3هل لدى المبحوث القدر الكافي من المعلومات للإجابة عن السؤال ؟

– 4هل يحتاج السؤال إلى تحديد أكثر ؟

– 5هل السؤال عام بما يكفي ؟ أي أنه غير محدد أكثر من اللازم.

– 6هل السؤال دقيق بما يكفي ؟

– 7هل سيجيب المبحوث على السؤال بالصدق المطلوب؟.

ب – لغة الأسئلة:

الصياغة اللغوية السليمة والدقيقة للأسئلة تساعد على فهمها وبالتالي إجابتها بشكل صحيح من قبل المبحوث مما يقود إلى بيانات أكثر ثقة ومصداقية . لذلك علينا دوماً الانتباه إلى اللغة التي تكتب بها الأسئلة . ما يلي بعض التساؤلات التي تساعد إثارتها على الصياغة الصحيحة لأسئلة الاستبيان:

– 1هل من الممكن أن يساء فهم السؤال بسبب غموضه ؟

– 2ما هي الفرضيات التي يشكلها السؤال بالنسبة للمبحوث ؟ أي كيف سيفهم المبحوث السؤال؟.

– 3هل الإطار الزمني محدد بما يكفي ؟ وذلك من حيث صياغات الحاضر ، الماضي والمستقبل ؟

– 4هل لغة الأسئلة شخصية أم عامة ؟

– 5هل اللغة المستخدمة مباشرة أم غير مباشرة ؟

– 6هل يحتوى السؤال على مصطلحات غامضة وغير متداولة في مجتمع البحث ؟

جـ – ترتيب الأسئلة:

ترتيب الأسئلة في استمارة الاستبيان واحدة من أصعب الواجبات عند تصميم

الاستبيان . ما هي الأسئلة التي تأتي أولاً وما هي تلك التي تأتي بعد ذلك ؟ إذا تركت الأسئلة الهامة في آخر الاستبيان هل سيشعر المبحوث بالتعب والإرهاق وتقل مقدرته على التركيز ؟ إذا وضعت الأسئلة الهامة في البداية ربما لا يكون المبحوث قد وصل مرحلة الاستعداد الذهني الكافية للإجابة عنها . لا توجد وصفات جاهزة لمعالجة مثل هذه الهموم عند تصميم الاستبيان لكن يجب الأخذ في الاعتبار الكافى ما يلي:

-هل تتأثر الإجابة على السؤال بالأسئلة السابقة له ؟

-هل يحصل السؤال على الاهتمام الكافي ؟

أسئلة البداية :

تشكل أسئلة البداية الانطباع الأول أثناء تعبئة الاستبيان كما تؤثر على سير العملية بكاملها. لذلك يجب أن تكون البداية بأسئلة وصفية بسيطة تسهل إجابتها.

الأسئلة الحساسة:

في الكثير من أنواع البحث الاجتماعي تضطر أن تسأل المبحوث بعض الأسئلة التي تعرف بأنها حساسة . لذلك قبل البدء في مثل هذه الأسئلة على الباحث أو مساعديه تهيئة المبحوث وكسب استعداده لتلقى مثل هذه الأسئلة بعدة طرق تعتمد على مهارات الباحث وخبرته ومعرفته بمجتمع البحث.

د – استمارة الإجابة:

تعنى استمارة الإجابة بكيفية جمع الإجابات من المبحوثين . هناك نوعان من استمارات الإجابة (1) الاستمارة المصممة . (2) الاستمارة غير المصممة.

– 1استمارات الإجابة المصممة:

توجد عدة أنواع من استمارات الإجابة المصممصة مثل:

أ – ملئ الفراغات:

النوع : العمر :المهنة :

ب – ترتيب الاختبارات حسب الأفضلية:

ما هي المواد المفضلة لديك حيث (أ) هي المادة الأفضل . (ب) الأفضلية الثانية وهكذا.

–الرياضات.

–العلوم.

–الجغرافيا.

–التاريخ.

–اللغات.

جـ – اختر الإجابة:

ماذا تملك من الأشياء التالية:

–حاسب آلي.

–طابعة.

–سيارة.

–تلفون جوال.

–ساعة.

د – ضع دائرة حول ما تراه مناسباً:

تساعد الدراسة الجامعية على تحقيق مستقبل أفضل.

– 1لا أوافق بشدة . –2– لا أوافق –3– لا أدرى –4– أوافق –5– أوافق بشدة.

– 2استمارات الإجابة غير المصممة:

في هذا النوع من الاستمارات تترك مساحات فارغة لكتابة الإجابة فيها بواسطة المبحوث أو الباحث أو مساعديه.

موجهات عامة:

عملية جمع البيانات تعتمد بالدرجة الأولى على التفاعل بين الباحث أو

مساعديه ومجتمع البحث. في معظم الأحوال تكون مشاركة المبحوثين تطوعية لذلك على الباحث أو مساعديه مراعاة الآتي عند جميع البيانات عن طريق المقابلة أو الاستبيان:

-أبدأ بشكر المبحوث على موافقته على المشاركة في الدراسة والسماح بها.

-حاول أن يكون زمن المقابلة قصيراً وقاصراً على ما هو ضروري فقط.

-كن حساساً تجاه احتياجات المبحوث وزمنه.

-كن حذراً تجاه علامات عدم الارتياح التي قد تبدو من المبحوث وحاول معرفة أسبابها ومعالجتها.

-تقدم بالشكر الجزيل للمبحوث عند نهاية المقابلة.

-إذا كان ذلك ممكنا ، أكد على أنك سترسل نسخة من نتائج الدراسة للمبحوث أو مجتمع البحث.

3/4 : دراسة الحالة

دراسة الحالة تعنى جمع وعرض بيانات مفصلة عن مبحوث أو مجموعة صغيرة من المبحوثين تتضمن عادة سرداً للمبحوثين أنفسهم. باعتبارها إحدى وسائل البحث النوعي تركز دراسة الحالة على الفرد أو مجموعة صغيرة من المبحوثين، ثم الحصول على استنتاجات عن ذلك الفرد أو الجماعة في ذلك الإطار المحدد.

في دراسة الحالة يسعى الباحث إلى اكتشاف حقيقة عامة وكونية، كما لا ينظر في علاقات السبب والنتيجة وإنما يركز على الاستكشاف والوصف.

دراسة الحالة أقدم أشكال وسائل جمع البيانات، ويرجع الفضل إلى علم الاجتماع والانثرويولوجيا في صياغة وتشكيل المفهوم كما نعرفه اليوم . لكن دراسة الحالة طريقة مستخدمة بواسطة العديد من المجالات الأخرى مثل الطب ، الخدمة الاجتماعية، والتاريخ.

تعنى دراسة الحالة بالتداخل بين كل المتغيرات من أجل الحصول على فهم

للموقف قدر الإمكان. هذا النوع من الفهم الشامل يتم الوصول إليه عن طريق عملية تعرف بالوصف المكثف وتتضمن وصفاً معمقاً للحالة المدروسة . يشتمل الوصف المكثف أيضاً على تفسير معاني البيانات الديموغرافية والوصفية مثل المعايير والقيم الثقافية ، قيم المجتمع والاتجاهات . والدوافع المتأصلة فيه.

على نقيض وسائل جمع البيانات الكمية التي تركز على الأسئلة الكمية نجد أن دراسة الحالة هي الاستراتيجية المفضلة عند طرح أسئلة من نوع كيف ولماذا . كما أنها وسيلة مفضلة أيضاً عندما لا يكون للباحث سيطرة على الموقف المدروس أو عندما يكون لديه اهتمام بالحياة الواقعية للإطار المدروس . كما أن من أهداف دراسة الحالة تقديم متغيرات جديدة وأسئلة للبحث حول الموقف المحدد.

أنواع دراسة الحالة:

هنالك عدة أنواع من دراسة الحالة وعلى الباحث أن يختار منها ما يتناسب مع أهدافه وموضوع دراسته.

أ – **دراسة الحالة التوضيحية:**

هذه دراسة وصفية في الأساس وتهدف إلى التعريف بالموقف المحدد.

ب – **دراسة الحالة الاستكشافية:**

هذه دراسات مكثفة تجرى قبل تنفيذ مشاريع البحث الكبرى . هدفها الأساسي هو المساعدة في تحديد أسئلة البحث ومقاييسه . من سلبيات هذه الطريقة أن النتائج الأولية قد تبدو مقنعة ثم تنشر كاستنتاجات نهائية.

جـ – **دراسة الحالة التراكمية:**

تهدف هذه الطريقة لمراكمة بيانات جمعت من مواقع مختلفة وفي أوقات مختلفة . الفكرة

الأساسية وراء هذه الطريقة هي أن جمع الدراسات السابقة يسمح بتعميمات أوسع بدون تكاليف دراسات جديدة قد تكون مجرد إعادة للدراسات السابقة.

د – **دراسة الحالة النقدية:**

تهتم هذه الطريقة بدراسة حالة واحدة في موقف واحد أو عدة مواقف دون الاهتمام بالوصول إلى تعميمات محددة . وهي مفيدة في دراسة الأسباب والنتائج.

الأطر النظرية:

في دراسة الحالة يحتاج الباحث إلى توضيح الأسئلة التي يود استكشافها والإطار النظري الذي سيتناول من خلاله الحالة . هنالك ثلاثة أنواع من الأطر النظرية هي الأكثر استخداماً وهي:

أ – النظريات الفردية : هذه تركز بشكل أساسي على تطور الفرد من حيث الإدراك ، السلوك، التعليم ، التفاعل وما إلى ذلك من الخصائص الفردية.

ب – النظريات التنظيمية : هذه تركز على تنظيم العمل ، المؤسسات ، البناء التنظيمي والوظائف التنظيمية.

جـ – النظريات الاجتماعية : وهذه تركز على النمو الحضري ، سلوك الجماعات ، المؤسسات الاجتماعية والثقافية.

تصميم دراسة الحالة:

بعد اختيار الإطار النظري يمكن للباحث أن يبدأ في تصميم دراسة الحالة . وتصميم " البحث عامة "كما هو معروف يتناول مجموعة من القضايا أهمها:

–نوع أسئلة البحث.

–البيانات المناسبة.

–البيانات التي ستجمع.

–كيفية تحليل تلك البيانات.

ونسبة لتعدد مواضيع دراسة الحالة فإنه من الصعب تحديد طريقة معينة لتصميم دراسة الحالة . لكن هناك مكونات أساسية لابد من أن يشتمل عليها التصميم الذي سيضعه الباحث

لدراسة الموضوع المعين وهي:

- 1أسئلة البحث.
- 2قضايا البحث.
- 3وحدة التحليل.
- 4المنطق الذي يربط البيانات بقضايا البحث.
- 5المعيار لتفسير النتائج.

بالإضافة إلى المكونات أعلاه على الباحث أن يوضح ما يلي:

-الإطار النظري.

-أهداف الدراسة.

-موضع أو مواضيع الدراسة.

-المسائل المناسبة لجمع البيانات.

-مكونات التقرير النهائي.

إجراء دراسة الحالة:

للحصول على أفضل تصور عن المبحوث يتبع باحثو دراسة الحالة عدداً من المداخل والطرق نناقشها فيما يلي:

وسيلة أوأكثر:

يستخدم باحثو دراسة الحالة مجموعة من الوسائل تشمل ، المقابلات الدراسية الميدانية ، الملاحظة بالمشاركة ويمكن استخدام أي من هذه الوسائل أو أكثر من وسيلة في آن واحد.

اختيار المبحوثين:

دراسة الحالة يمكن أن تدرس فرداً واحداً أو مجموعة صغيرة من المبحوثين، يبدأ الباحث عادة بتاريخ الحالة وهي مرحلة ضرورية لتزويد الباحث بالتاريخ الشخصي للمبحوثين، وتتضح أهمية التاريخ الشخصي للمبحوثين في مرحلة لاحقة عندما يبدأ الباحث في تحليل

البيانات واستخلاص النتائج.

جمع البيانات:

هناك ستة أنواع من البيانات تجمع في دراسة الحالة:

- 1الوثائق.
- 2سجلات الأرشيف.
- 3المقابلات.
- 4الملاحظة المباشرة.
- 5الملاحظة بالمشاركة.
- 6المنتجات الفنية.

ومن أجل أن تكون دراسة الحالة أكثر صحة ومصداقية فإنه يفضل اتخاذ مصادر متعددة للبيانات أي عدم الاعتماد على مصدر واحد.

تحليل البيانات:

لتحليل البيانات نجد أن هنالك سبعة أطر لتنظيم وعرض المعلومات:

-دور المبحوث.

-تحليل شبكات التبادل الرسمي وغير الرسمي بين المجموعات.

-الإطار التاريخي.

-الإطار المفهومي.

-الموارد.

-الطقوس والرموز.

-الأحداث الحرجة التي تحدث أو إعادة تأكيد المعتقدات ، الممارسات والقيم الأساسية.

لهذه الأطر هدفان : الأول البحث عن نموذج ضمن البيانات، والثاني هو البحث عن نماذج تعطي معنى لدراسة الحالة.

كتابة تقرير دراسة الحالة:

تقرير دراسة الحالة في أغلب الأحيان عبارة عن قصة تقدم تفصيلاً سردياً ومتماسكاً للأحداث

الواقعية ، فالتقرير له مسرح ، شرح ، شخصيات، وأحياناً حوار.
بصورة عامة تكون تقارير دراسة الحالة وصفية جداً وتتضمن توضيح الموقف النظري للباحث، كيف قادت تلك النظريات البحث وأسئلته ، خلفيات المبحوثين ، عملية جمع البيانات ، والربط بين البيانات والاستنتاجات التي تم التوصل إليها.
نقاط قوة وضعف دراسة الحالة:
يرى مؤيدو دراسة الحالة أنها توفر بيانات مفصلة أكثر من التحليل الإحصائي . كما يرى العديد من الباحثين أن دراسة الحالة تناسب بحث المواقف الخلاقة والمبدعة.
فيما يرى المعارضون أن دراسة الحالة يصعب تعميم نتائجها لأنها تعاني من ذاتية متأصلة ولأنها مبنية على بيانات نوعية ذاتية تصلح فقط للإطار الذي أنتجت فيه.
فيما يلي نعرض بشيء من التفصيل لنقاط ضعف وقوة دراسة الحالة.
نقاط القوة:
المرونة:
دراسة الحالة تتميز بمرونة ظاهرة عند مقارنتها بوسائل جمع المعلومات الأخرى . ولأنها تركز على الاستكشاف أكثر من الإدراك والتنبؤ فإن الباحث يتمتع بحرية نسبية لاكتشاف القضايا كما تبدو في الواقع . إضافة إلى ذلك، فإن مرونة تصميم دراسة الحالة تتيح للباحث حرية كبيرة في طرح أسئلة البحث و توسيع مداها.
التأكيد على السياق:
لأن دراسة الحالة تركز على فهم موضوع واحد، فقد تخصصت دراسات الحالة في" البيانات العميقة "و"الوصف المكثف " المبنى على سياقات محددة مما يضفي على نتائج البحث وجهاً أكثر إنسانية.

نقاط الضعف:
-الذاتية المتأصلة والناتجة عن التفسير الذاتي للبيانات . النتائج لا يمكن تعميمها ،

مصداقيتها يصعب اختبارها ونادراً ما تقدم دراسة الحالة مقترحات لحل المشاكل.

-التكلفة العالية.

-الاعتبارات الأخلاقية المتعلقة بخلفيات الباحثين ، تمويل دراسات الحالة وعدم الالتزام بتصميم الدراسة وجمع بيانات خارج نطاق اهتمام الدراسة.

تحليل المحتوى

تحليل المحتوى إحدى أدوات البحث وتستخدم لتحديد وجود كلمات أو مفاهيم داخل نص أو مجموعة من النصوص يحسب الباحث ويحلل وجود ، معنى وعلاقات الكلمات أو المفاهيم ثم يقوم بالاستنتاجات حول المضامين التي يحملها النص ، الكاتب أو الكتاب ، المتلقون ، وحتى الثقافة ووقت كتابة النص.

تشمل النصوص الكتب ، فصول في كتب ، المقالات ، المقابلات ، المناقشات ، الصحف ، الوثائق التاريخية ، الخطب ، المحادثات ، الإعلانات ، المسرحيات ، المحادثات غير الرسمية وكل أنواع التعبير اللغوي.

عند تحليل محتوى أي نص يتم تفكيكه إلى فئات على مستويات مختلفة مثل الكلمات ، الجمل، الأفكار أو الفقرات ثم تختبر بواسطة واحدة من طرق تحليل المحتوى : تحليل المفاهيم أو تحليل العلاقات.

استخدامات تحليل المحتوى:

نسبة لأنه يمكن تطبيقها لاختبار أي قطعة مكتوبة أو اتصال مسجل فإن طريقة تحليل المحتوى تستخدم اليوم في مجالات متعددة ومتنوعة مثل دراسات السوق ، الإعلام ، الأدب والنقد ، الاثنوغرافيا والدراسات الثقافية ، دراسات النوع ، العمر ، علم الاجتماع والعلوم السياسية ، علم النفس إضافة إلى العديد من المجالات الأخرى.

إضافة إلى ذلك تعكس طريقة تحليل المحتوى علاقة وثيقة بعلمي اللغة الاجتماعي والنفسي كما تلعب دوراً مهماً في تطور علم الذكاء الاصطناعي.

أنواع تحليل المحتوى:

سنعرض هنا لنوعين من أنواع تحليل المحتوى:

- 1تحليل المفاهيم.
- 2تحليل العلاقات.

تحليل المفاهيم يعنى بتحديد وجود وتكرار المفاهيم – يعبر عنها عادة في شكل كلمات أو تعابير – داخل النص . قد يكون لديك إحساس مثلاً بأن شاعرك المفضل يكتب كثيراً عن الجوع . عن طريق تحليل المفاهيم يمكنك تحديد عدد المرات التي ظهرت فيها كلمات مثل الجوع ، جائع أو جوع في ديوان شعر له.

طريقة تحليل العلاقات هي مرحلة أعلا وتهتم بدراسة العلاقات بين المفاهيم في النص.

بالرجوع إلى المثال السابق عن طريق تحليل العلاقات يمكنك تحديد الكلمات أو التعابير التي تأتي بعد كلمات الجوع وجائع وجوع من حيث الوجود والتكرار ، ثم تقوم بتحديد ما هي المعاني الجديدة التي تظهر نتيجة لذلك التقسيم.

أ – **طريقة تحليل المفاهيم:**

في طريقة تحليل المفاهيم يتم اختيار مفهوم للدراسة، ويتضمن التحليل حساب عدد مرات وجود المفهوم الذى قد يكون ظاهراً وضمنياً . وحيث إن المفاهيم الظاهرة يسهل تحديدها بداهة فإن تدوين المفاهيم الضمنية وتحديد مستوى تأثيرها يصبح أكثر صعوبة لأننا نحتاج أن نبنى أحكامنا على نظام ذاتي.

من أجل الحد من الذاتية والحد من مشاكل الثقة والمصداقية فإن تدوين المفاهيم الضمنية يتم بواسطة استخدام القواميس المتخصصة أو قواعد الترجمة المقارنة أو الاثنين معاً.

طرق تحليل المفهوم : وتشمل:

-تحديد أسئلة البحث.

-اختيار العينة.

-تقسيم النصوص إلى فئات مكونة من كلمات أو تعابير.

خطوات إجراء تحليل المفاهيم:

عند القيام بتحليل المحتوى عن طريق تحليل المفاهيم يجب اتباع الخطوات التالية:

- 1تحديد مستوى التحليل.
- 2تحديد عدد المفاهيم المدونة.
- 3تحديد نوع التدوين ووجود أو تكرار المفهوم.
- 4تحديد طريقة التمييز بين المفاهيم.
- 5تحديد قواعد لتدوين النصوص.
- 6تحديد مصير البيانات غير الضرورية.
- 7تدوين النص.
- 8تحليل النتائج.

- 1تحديد مستوى التحليل :

يجب على الباحث أن يحدد ما إذا كان سيدون كلمة واحدة – بحثاً – أو مجموعة من الكلمات والتعابير – بحثاً اجتماعياً تجريبياً.

- **2تحديد عدد المفاهيم:**

يجب على الباحث أن يحدد عدد المفاهيم التي سيدونها، وهذا يقتضي تحديد مجموعة من المفاهيم والفئات المحددة مسبقاً وغالباً ما تكون الأكثر علاقة بموضوع وأسئلة البحث. في هذه الخطوة أيضاً يجب على الباحث أن يحدد مستوى المرونة التي يتركها لنفسه أثناء تسجيل وتدوين المفاهيم . أهمية المرونة في التدوين – درجة عدم التقيد بالمفاهيم المحددة مسبقاً . تساعد الباحث على إدخال أي بيانات جديدة ذات أهمية لموضوع البحث يمكن أن يقابلها أثناء تسجيله للمفاهيم المحددة مسبقاً.

- **3تحديد نوع التدوين:**

بعد تحديد عدد من المفاهيم للتدوين على الباحث أن يحدد نوع التدوين الذي سيقوم به، وهل سيدون ويسجل وجود المفهوم فقط أم تكراره . إذا كان التدوين لوجود المفهوم فقط – بحثاً – فإن المفهوم يدوّن مرة واحدة فقط ، ولا يهتم الباحث بعدد مرات تكرار. هذا النوع من التدوين يعطي الباحث تصوراً محدوداً جداً عن النص ، أما إذا قرر الباحث تدوين عدد المرات التي ظهر فيها المفهوم في النص 60 مرة ، أو 90 مرة، أو 3 مرات مثلاً فإن ذلك قد يشير إلى

أهمية المفهوم أو عدمها.

- 4تحديد طريقة التمييز بين المفاهيم:

على الباحث هنا أن يحدد مستويات التعميم . هل تدون المفاهيم كما تبدو تحديداً فقط أو هل من الممكن تدوينها حتى ولو ظهرت بشكل مختلف . مثلاً مفهوم " غال " قد يظهر " الغلاء ".على الباحث أن يقرر ما إذا كانت الكلمتان تعنيان بالنسبة له شيئاً مختلفاً جداً أو من الممكن تدوينهما على اعتبار أنها كلمة واحدة.

على الباحث أيضاً أن يحدد مستوى التضمن الذي سيسمح به . تحديد مستوى التضمن سيسمح للباحث بتدوين ليس فقط كلمة " غال " وإنما بعض الكلمات المستخدمة في تخصصات معينة مثل " تحدى اقتصادي " بالنسبة لكلمة غال أو مكلف مثلاً.

- 5تحديد قواعد لتدوين النصوص:

تحديد قواعد تدوين النصوص يساعد على التأكد من اتساق تدوينه من خلال النص على طريقة واحدة إذا دون الباحث " تحدى اقتصادي " كمفهوم منفصل من مفهوم " غال " أو "مكلف "في إحدى الفقرات وقام بتدوين نفس المفهوم " تحدى اقتصادي " تحت مظلة مفهوم "غال "أو المكلف " في الفقرة التالية فإن بياناته تكون غير صادقة بسبب عدم الاتساق في قواعد التدوين وبالتالي تكون كل الاستنتاجات المستقاة من تلك البيانات غير صادقة أيضاً.

- 6تحديد مصير البيانات غير الضرورية:

على الباحث أن يحدد ما إذا كان سيتجاهل البيانات غير الضرورية أو استخدمها لإعادة اختيار أو تغيير عملية التدوين – كلمات مثل " و " و " الـ " و " في " عندما تظهر بمفردها يمكن تجاهلها – أنها لا تضيف إلى حساب كلمات مثل " غال " " مكلف " وما إلى ذلك.

- تدوين النص:

يتم تدوين النص إما يدوياً عن طريق قراءة النص وكتابة المفاهيم وتكرارها أو من خلال عدد من برامج الحاسب الآلي . ولقد ساهمت برامج الحاسب في التطور الملحوظ في تحليل المحتوى كإحدى وسائل جمع البيانات وذلك لأنه عن طريق تلك البرامج يمكن تدوين وتصنيف أعداد ضخمة من النصوص في وقت وجيز . لكن عمل الحاسب الآلي يعتمد على

ما يعده الباحث من فئات للتدوين.

-تحليل النتائج:

بعد الفراغ من عملية التدوين يبدأ الباحث في اختبار البيانات واستخراج ما يراه من استنتاجات وتعميمات . لكن بما أن تحليل المفاهيم يختص فقط بالبيانات الكمية – وجود المفاهيم في النص ومرات تكرارها – فإن هذه الطريقة لا تتيح إمكانيات واسعة للتفسير والتعميم إلا أنه من الممكن أن نجد اتجاهات تقود إلى أفكار أوسع، وإذا تكرر مفهوم ما أكثر من 10 مرات في مقابل مرة واحدة لمفهوم آخر فإن هذا يمكن أن يقود إلى استنتاجات هامة تتعلق بأسئلة البحث وموضوعه.

ب – **تحليل العلاقات:**

تحليل العلاقات مثل تحليل المفاهيم يبدأ بتحديد المفاهيم في نص أو مجموعة من النصوص . وتذهب طريقة تحليل العلاقات إلى ما هو أبعد من مجرد وجود المفاهيم إلى استكشاف العلاقات التي بينها . فالمفاهيم المنفصلة لا تحمل معنى داخلها لكن المعنى هو نتاج للعلاقة بين المفاهيم داخل النص. والمفاهيم ينظر إليها كرموز تكتسب معناها من خلال ارتباطاتها مع الرموز الأخرى.

تأثير النظريات على تحليل العلاقات:

يختلف نوع التحليل الذي يتبعه الباحث للعلاقات بين المفاهيم حسب اختلاف المدخل النظري. وهنالك مدخلان نظريان هما الأكثر استخداماً في تحليل العلاقات وهما:

أ – المدخل اللغوي:

يركز هذا المدخل على التحليل اللغوي للنص جملة جملة.

ب – المدخل الإدراكي:

يركز هذا المدخل على إنشاء نماذج عقلية وخطط قرارات. القصد من خطط القرارات هو التعبير عن العلاقات بين الأفكار ، المعتقدات ، أنماط السلوك والمعلومات المتوفرة للكاتب عند كتابة النص . العلاقات يمكن التعبير عنها كمنطقية ، استنتاجية ، سببية ، تسلسلية أو رياضية.

النماذج العقلية هي مجموعات أو شبكات من المفاهيم المتداخلة يعتقد أنها تعكس إدراك الوعي والوعي الباطني للواقع . يرى علماء الإدراك أن البني العقلية الداخلية تتكون أثناء قيام الناس بالاستنتاجات وجمع المعلومات عن العالم.

النماذج العقلية هي وسائل أكثر تحديداً لوضع الخطط لأنها إضافة إلى الاستخلاص والمقارنة يمكن تحليلها حسابياً وبيانياً. مثل هذه النماذج تعتمد بكثافة على الحاسب الآلي من أجل إنشاء الخطط . الدراسات التي تستند على هذه الطريقة تتبع الخطوات التالية:

- 1تحديد المفاهيم.
- 2تحديد أنواع العلاقات.
- 3تدوين النص على أساس تحديد المفاهيم وأنواع العلاقات.
- 4تدوين المقولات.
- 5عرض الخطط الناتجة بيانياً وتحليلها حسابياً.

من أجل خلق النموذج على الباحث أن يحول النص إلى خطة من المفاهيم والعلاقات، ثم تحليل الخطة على مستوى المفاهيم والمقولات حيث تحتوى المقولة على مفهومين والعلاقة بينهما.

طرق تحليل العلاقات:

في تحليل العلاقات يجب أن نقرر حول أنواع المفاهيم التي نود تحليلها . وتختلف الدراسات في عدد المفاهيم من مفهوم واحد إلى أكثر من خمسمائة مفهوم.

من المؤكد أن الكثير من الفئات قد يضفي غموضاً على النتائج والفئات القليلة تقود إلى نتائج غير موثوق بها وضعيفة المصداقية.

لذلك من المهم أن نترك إطار واحتياجات البحث تقود طريقة التدوين، وفيما يلي نعرض لثلاثة طرق فرعية لتحليل العلاقات:

- 1طريقة استخلاص التأثر:

توفر هذه الطريقة تقييماً عاطفياً للمفاهيم التي في النص غير أنه تحفها بعض المشاكل لأن العواطف تختلف باختلاف المجتمعات والزمن، فعلى الرغم من ذلك، فإنها أداة جيدة

لاستكشاف الحالة العاطفية والنفسية للمتحدث أو الكاتب.

- 2طريقة تحليل التقارب:

تهتم هذه الطريقة بالتواجد المشترك للمفاهيم الظاهرة في النص.

- 3طريقة تخطيط الإدراك:

تسمح هذه الطريقة بالمزيد من التحليل لنتائج الطرق السابقة، كما تهدف هذه الطريقة إلى خلق نموذج عن معني النص . هذا النموذج يمكن عرضه في رسم بياني يمثل العلاقات بين المفاهيم . يمكن رسم عدة أنواع من النماذج العقلية " مثل نماذج عقلية للنص ، الكاتب ، المتحدث ، المجموعة الاجتماعية ، الزمن " حسب اهتمام الباحث.

هذا التنوع يعتبر مؤشراً للفرضيات النظرية التي تقف وراء التخطيط : النماذج العقلية تمثلات للمفاهيم المتداخلة التي تعكس إدراك الوعي والوعي الباطني للواقع، واللغة هي مفتاح لفهم هذه النماذج التي يمكن النظر إليها كشبكات.

خطوات تحليل العلاقات:

خطوات تحليل العلاقات هي بمثابة استراتيجيات متوفرة للباحثين الذين يقومون بتحليل العلاقات وهذه الخطوات هي:

- 1تحديد السؤال.
- 2اختيار العينة.
- 3تحديد نوع التحليل.
- 4اختصار النص إلى فئات وتدوين الكلمات.
- 5استكشاف العلاقات بين المفاهيم . – قوةً ، علامةً واتجاهاً.
- 6تدوين العلاقة.
- 7القيام بالتحليل الإحصائي.
- 8القيام برسم التمثلات.

فيما يلي نعرض لهذه الخطوات بالتفصيل:

- 1تحديد السؤال:

تحديد السؤال مهم جداً لأن السؤال هو الذي يوجه الدراسة، وبدون سؤال مركزي تكون أنواع وخيارات المفاهيم المتاحة للتفسير غير محدودة وبالتالي يصعب إكمال التحليل.

– 2اختيار العينة:

بعد تحديد سؤال البحث على الباحث أن يختار عينة البحث من نص أو مجموعة من النصوص. ويجب أن يتناسب حجم العينة مع سؤال أو أسئلة وأهداف الدراسة بحيث لا تكون عينة كبيرة جداً يصعب تحليلها ولا صغيرة جداً ، لا تقود إلى نتائج يعتمد عليها.

– 3تحديد نوع التحليل:

بعد اختيار العينة من الأفضل تحديد نوع أو أنواع العلاقات التي يود الباحث دراستها. وهنا يمكن للباحث أن يختار أي من طرق تحليل العلاقات التي ناقشناها سابقاً.

بعد اختيار طريقة التحليل على الباحث أن يحدد مستوى التحليل – هل سيدون كلمات مقررة مثل " ربما " أو مجموعة من الكلمات والتعابير مثل " ربما أكون قد نسيت. "

– 4اختصار النص إلى فئات وتدوين الكلمات:

يمكن أن يكون التدوين . في أبسط مستوياته . لمجرد الوجود، وبالرغم من بساطة هذا النوع من التدوين لكنه استخدم بنجاح بواسطة عدد كبير من الباحثين.

يمكن للباحث أن يدون للغموض في النص ، المعنى المزدوج ، أو ترك مساحات للتغيير أو إعادة التقويم . كما يمكن للباحث أن يدون للكلمات المستخدمة التي لها طبيعة غامضة وعلاقتها بأهمية المعلومات المرتبطة بتلك الكلمات.

– 5استكشاف العلاقات بين المفاهيم:

بعد الفراغ من تدوين الكلمات يبدأ تحليل النص من أجل تحديد العلاقات بين المفاهيم التي تم تحديدها سابقاً . هنالك ثلاثة مفاهيم تلعب دوراً مركزياً في استكشاف العلاقات بين المفاهيم في تحليل المحتوى:

أ – قوة العلاقة:

هذا المفهوم يعنى درجة الارتباط والعلاقة بين مفهومين أو أكثر . هذه العلاقات سهلة التحليل والمقارنة عندما تكون كل العلاقات بين المفاهيم متساوية.

تحديد قوة العلاقة أساسي عند تحديد هل كلمات مثل " ما لم " ، " ربما " ، " محتمل " ترتبط بفقرة، تعبير ، فكرة من النص أم لا.

ب – مؤشر العلاقة:

مؤشر العلاقة يعنى هل العلاقة بين المفاهيم إيجابية أم سلبية . لتوضيح ذلك ، مفهوم "هبوط "يرتبط سلبياً بمفهوم " البورصة " وفي نفس الوقت فإن مفهوم " صعود " يرتبط إيجابياً بمفهوم" البورصة . "لذلك فإن التعبير " السوق هابط " يمكن أن يدون ليوضح العلاقة السلبية بين " هابط " و " السوق. "

طريقة أخرى للتدوين تقتضي إنشاء فئات منفصلة من المتعارضات الثنائية " – صعود " هي نفس " هبوط " مثلاً لكن من الممكن تدوينهما كفئتين منفصلتين إحداهما إيجابية والأخرى سلبية.

جـ – اتجاه العلاقة:

اتجاه العلاقة يعنى نوع العلاقة التى تبديها الفئات . تدوين هذا النوع من البيانات يكون مفيداً في توضيح أثر المعلومات الجديدة على عملية اتخاذ القرار مثلاً.

هناك عدة أنواع من العلاقات الاتجاهية مثل "X "يقتضي "Y "و" X " حدثت قبل " Yوإذا " Xإذن " Y أو هل أن المفهوم X هو المحرك الأساسي للمفهوم Y والعكس صحيح.

– 6تدوين العلاقة:

أحد الاختلافات الأساسية بين تحليل المفاهيم وتحليل العلاقات هو أن العلاقات بين المفاهيم تدون.

– 7التحليل الإحصائي:

هذه الخطوة تعنى القيام بالتحليل الإحصائي للبيانات التي دوّنت أثناء تحليل العلاقات. قد يتضمن هذا استكشاف الاختلافات أو البحث عن العلاقات بين المتغيرات التي قمت بتحديدها في الدراسة.

بالإمكان هنا استخدام مقاييس الإحصاء الوصفي أو الاستنتاجي مثل ما هو الحال مع مختلف أنواع البيانات الأخرى.

- 8رسم التمثلات:

إضافة إلى التحليل الإحصائي يقود تحليل العلاقات عادة إلى إعداد تمثلات المفاهيم وما يتبعها في شكل نصوص ، أو رسوم بيانية.

إيجابيات طريقة تحليل المحتوى:

تتميز طريقة تحليل المحتوى كوسيلة لجمع البيانات بعدة إيجابيات يمكن إيجازها فيما يلي:

-تنظر مباشرة للاتصال عبر النصوص أو السجلات وبذلك تدخل إلى الجانب المركزي في التفاعل الاجتماعي.

-تسمح بالعمليات الكمية والنوعية.

-توفر رؤى تاريخية وثقافية قيمة عبر الزمن من خلال تحليل النصوص.

-تسمح بمقاربة النص التي يمكن أن تتنقل بين الفئات المحددة ، والعلاقات والتحليل الإحصائي للشكل المدون للنص.

-وسيلة غير متطفلة لتحليل التفاعل.

-تقدم رؤى عن النماذج المعقدة للتفكير الإنساني واستخدام اللغة.

سلبيات طريقة تحليل المحتوى:

على الرغم من الإيجابيات السابق ذكرها فإن طريقة تحليل المحتوى تعاني عدداً من السلبيات النظرية والإجرائية مثل:

-تحتاج وقتاً طويلاً جداً.

-عرضة للخطأ المتزايد خاصة عند استخدام تحليل العلاقات من أجل الحصول على مستويات عليا من التفسير.

-تخلو من الإحساس النظري.

-الاختزال متأصل فيها خاصة عندما تتعامل مع النصوص المعقدة.

-كثيراً ما تتجاهل الإطار الذي انتج فيه النص ومآلات ما بعد إنتاج النص.

-يصعب حوسبتها آلياً.

تحليل البيانات وكتابة البحث

يهدف الي تزويد القارىء ببعض الموجهات الأساسية الخاصة بتحليل البيانات وكتابة البحث والتي لاتغني عن مراجعة مصادر أكثر تخصصاً وتنوعاً في المجالين.

تحليل البيانات

في معظم البحوث الاجتماعية تحتوى مرحلة تحليل البيانات على ثلاث خطوات أساسيةهي:

- 1تنظيف وتنظيم البيانات – تحضير البيانات.
- 2وصف البيانات . الإحصاءات الوصفية.
- 3اختبار الفرضيات والنماذج . الإحصاء الاستنتاجي.

تتبع معظم أنواع البحوث الاجتماعية في مرحلة التحليل الخطوات المشار إليها أعلاه . وصف كيفية تحضير البيانات عادة ما يكون مختصراً ويركز فقط على الجوانب المتفردة في دراستك. الإحصاءات الوصفية المتوفرة ضخمة جداً . وفي معظم التقارير يتم اختيار الإحصاءات الوصفية بعناية وتنظم في جداول ورسوم بيانية توضح أكثر المعلومات أهمية . وعادة ما يربط الباحث الإحصاءات الاستنتاجية بأسئلة بحث محددة أو فرضيات بعينها أثيرت في مقدمة البحث . في كتابة التحليل يجب أن نتجنب كتابة التفاصيل الكثيرة الزائدة عن الحد لأن القارئ لن يستطيع متابعة النتائج الأساسية . هذا وعادة ما تترك التفاصيل الدقيقة لتكون ملحقات البحث ويحتوى تقرير البحث على التحليل الأكثر أهمية.

- **تحضير البيانات:**

تحضير البيانات هي الخطوة الأولى في التحليل كما أسلفنا وتشتمل على عدة مراحل هي تسجيل البيانات ، اختبار صحة البيانات ، إدخال البيانات في الحاسب الآلي، تحويل البيانات ، إنشاء قاعدة معلومات تحتوى على مختلف أنواع المقاييس المستخدمة.

قبل الدخول في تفاصيل هذه المرحلة نود أن نشير إلى أنه في حالة توفر قدر من المعرفة

والدراية للباحث بالحاسب الآلي والبرامج المتخصصة في إدخال البيانات واستخلاص النتائج يمكن الباحث أن يقوم بهذه الخطوة بمفرده وإلا فإننا نقترح على الباحث الاستعانة بالمتخصصين في الإحصاء وتحليل البيانات حتى يضمن صحة تحليل بياناته.

تسجيل البيانات:

في أي مشروع بحث تكون لدينا بيانات من مصادر مختلفة وفي أوقات مختلفة مثل:

-الاستبيانات.

-المقابلات.

-الاختبارات القبلية والبعدية.

-الملاحظات.

في كل الدراسات نحتاج إلى إيجاد طريقة لتسجيل البيانات . يتبع مختلف الباحثين طرقاً مختلفة وتتوفر حالياً العديد من برامج الحاسب الآلي التي تستخدم لتسجيل البيانات كما يمكن الاستعانة هنا بمحللي البيانات المتخصصين والغرض من هذه الخطوة هو إعداد قاعدة بمعلومات وبيانات الدراسة ويجب الاحتفاظ بهذه البيانات لمدة 5 إلى 7 سنوات على الأقل.

مراجعة البيانات للتأكد من صحتها:

عند استلام البيانات يجب مراجعتها ومن الأفضل أن يكون ذلك أولاً بأول . وهنالك العديد من الأسئلة التى يمكن إثارتها للتأكد من صحة المعلومة.

-هل الإجابات واضحة ومقروءة.

-هل تمت الإجابة على كل الأسئلة الهامة.

-هل الإجابات مكتملة.

-هل تشمل كل المعلومات عن الموقف المحدد – الزمان – المكان – الباحث.

إعداد قاعدة البيانات:

قاعدة بيانات الدراسة هي الطريقة التي تخزن بها بيانات الدراسة لكي يمكن الوصول إليها بغرض التحليل لاحقاً .

هنا يمكن استخدام نفس البرامج التي استخدمت في مرحلة تسجيل البيانات، ونذكّر هنا أيضاً

بضرورة الاستعانة بالمتخصصين في الإحصاء وتحليل البيانات.

-الإحصاءات الوصفية:

تستخدم الإحصاءات الوصفية لوصف الملامح الأساسية لبيانات الدراسة . كما توفر ملخصات مبسطة عن العينة والمقاييس . والإحصاءات الوصفية مع تحليل الرسم البياني البسيط يكونان الأساس للتحليل الكمي للبيانات.

عند تناولنا لكل متغير فإننا ننظر في ثلاثة خواص ومميزات أساسية لذلك المتغير هي:

-التوزيع.

-النزعة المركزية.

-التشتت.

في معظم الأحوال نصف إحصائياً هذه الخواص لكل متغير في دراستنا.

التوزيع:

التوزيع ملخص تكرار القيم الفردية للمتغير . ويمكن أن نصف التوزيع في عدة طرق مثل جداول توزيع الأفراد على القيم ، جداول النسب المئوية وأنواع الرسم البياني المختلفة . نماذج للمتغيرات – العمر ، الدخل ، الأسعار ، درجات الحرارة ، وتوزيعها على الوحدات أفراد ، سلع ، أيام وما إلى ذلك.

النزعة المركزية:

توزيع النزعة المركزية هو تقدير لمركز توزيع القيم، وهنالك ثلاثة أنواع لتقدير النزعة المركزية، هى:

المتوسط : وهو عبارة عن حاصل جمع القيم مقسوماً على عددها.

الوسيط : القيمة التي توجد في منتصف القيم.

المنوال : أكثر القيم تكراراً.

التشتت:

التشتت هو انتشار القيم حول النزعة المركزية . وهناك مقياسان للتشتت الأول هو المدى ويحسب بطرح أقل قيمة من أعلا قيمة . والثاني هو الانحراف المعياري وهو الجذر التربيعي

لمجموع مربعات الانحرافات عن وسطها الحسابي مقسوماً على حجم العينة ويحسب كما يلي :

– الإحصاءات الاستنتاجية:

تستخدم الإحصاءات الاستنتاجية للحصول على استنتاجات تتعدى البيانات التي بين أيدينا . ربما نستخدمها لمحاولة استنتاج كيف يفكر مجتمع البحث من بيانات العينة المتوفرة لدينا . أي أننا نستخدم الإحصاءات الاستنتاجية لنقوم بالاستنتاج من البيانات المتوفرة لدينا إلى مواقف أكثر عمومية حيث إننا نستخدم الإحصاءات الوصفية لوصف ما يجري في بيانات دراستنا كما رأينا في الفقرة السابقة.

نركز هنا على الإحصاءات الاستنتاجية التي تستخدم في البحوث التجريبية وشبه التجريبية وبحوث التقويم . عندما نرغب في مقارنة متوسط الأداء لمجموعتين – طلاب – طالبات – مثلاً . فإننا نستخدم الـ t–test.

معظم الإحصاءات الاستنتاجية الأساسية تأتي من نموذج إحصائي يعرف بالـ General Linear Modelمنها الـ T–test و (ANOVA) و الـ (ANCOVA) إضافة إلى العديد من المقاييس الإحصائية الأخرى.

مرة أخرى نكرر هنا إنه ما لم يكن الباحث على دراية تامة بالإحصاءات الاستنتاجية ومقاييسها المختلفة فإننا نقترح عليه الاستعانة بالمتخصصين في الإحصاء وتحليل البيانات من أجل ضمان صدق استنتاجاته.

صدق الاستنتاج:

صدق الاستنتاج هو أكثر أنواع الصدق أهمية لأنه ضروري لتحديد العلاقة في ملاحظاتنا ويمكن تعريفه كما يلي:

هو درجة معقولية الاستنتاج حول علاقة ما بين متغيرين في بيانات دراستنا.

إذا كنا مثلاً ، نجري دراسة عن المكانة الاجتماعية / الاقتصادية والموقف من العقوبات المالية فإننا نسعى للحصول على استنتاج . بناءً على بياناتنا ربما نستنتج أن هنالك علاقة

إيجابية ذلك أن الأفراد الذين في مكانة اجتماعية / اقتصادية مرتفعة لهم موقف إيجابي من العقوبات المالية في حين أن الذين هم في مكانة اجتماعية / اقتصادية منخفضة يعارضونها .

صدق الاستنتاج هو الدرجة التي يكون فيها الاستنتاج معقولاً ويمكن تصديقه.

عند دراستنا لأي علاقة يكون لدينا احتمالين للاستنتاج : وجود علاقة في البيانات التي لدينا أو عدم وجودها . لكن في كلتا الحالتين قد نخطئ في الاستنتاج، فقد نخلص إلى أن هناك علاقة وهي في الحقيقة غير موجودة أو قد نستنتج عدم وجود علاقة على الرغم من وجودها . لذلك في حديثنا عن صدق الاستنتاج يجب أن نأخذ كل ذلك في الاعتبار.

مهددات صدق الاستنتاج:

مهددات صدق الاستنتاج هي عوامل تقود إلى استنتاجات خاطئة حول علاقة ما في ملاحظاتنا. وهناك نوعان من الأخطاء حول تقدير العلاقة:

- 1استنتاج عدم وجود علاقة على الرغم من أنها موجودة.
- 2استنتاج علاقة على الرغم من عدم وجودها.

وفيما يلى نتناول هذه الأخطاء بشيء من التفصيل.

- 1استنتاج عدم وجود علاقة على الرغم من وجودها :

يمكن إرجاع هذا الخطأ عادة إلى أي من العوامل التالية:

-عدم دقة المقاييس.

-تباين العينة.

-ضعف القدرة الإحصائية.

- 2استنتاج وجود علاقة على الرغم من عدم وجودها وهذا الخطأ يعود إلى:

-إعادة تحليل البيانات أكثر من مرة.

موجهات لتحسين صدق الاستنتاج:

- 1مقدرة إحصائية جيدة.

- 2رفع درجات الدقة في كل خطوات البحث.
- 3تنفيذ أفضل للبرامج في حالة بحوث التقويم.

كيفية مناقشة نتائج البحث

يعد تفهم الباحث للنتائج التي تصل إليها الدراسة من الأمور التي يجب أن يتقبلها الباحث أثناء

قيامه بمناقشة نتائج البحث العلمي، وحتى لو كانت هذه النتائج مخالفة لتوقعات الباحث.

كما يجب أن يقوم الباحث بعرض النتائج التي توصل إليها بطريقة تظهر تناسقها وترتيبها، وبشكل

تسلسلي.

عرض مدى توافق نتائج البحث العلمي مع فرضيات البحث العلمي، وذلك من خلال وضع

الأدلة التي تؤيد هذا الكلام.

مناقشة نتائج الدراسة وتقويمها ضمن حدود الدراسة التي قام بها، وذلك لأن من غير الممكن

تعميم نتائج البحث العلمي قبل دراستها وتقويمها.

الإجابة عن أسئلة الدراسة التي قام الباحث بتحديديها في الإطار الإجرائي للدراسة.

تقويم نتائج البحث العمي حيث يتحدث عن الأهداف التي وضعها في الفرضيات وتحققت، والأهداف التي وضعها ولم تتحقق، ويحدد الأسباب التي منعتها من التحقق.

ما هي أكثر الأخطاء شيوعا التي يقع فيها الباحث أثناء كتابة نتائج البحث العلمي ؟

يعد افتقار الباحث للخبرة في البحث العلمي السبب الرئيسي في وقوعه في الأخطاء أثناء كتابته لنتائج البحثالعلمي، لذلك يجب أن يكون بجوار الباحث شخص يمتلك الخبرة الكافية في كتابة نتائج البحث العلمي.

عدم وجود خطة يعرض من خلالها الباحث نتائج بحثه العلمي، ويتم تجاوز هذا الخطأ من خلال قيام الباحث بتنظيم القسم المخصص لنتائج البحث العلمي، فيبدأ قسم النتائج بكتابة مقدمة صغيرة ومختصرة للغاية، ومن ثم يقوم بكتابة نتائج البحث العلمي التي توصل إليها، ومن ثم يقوم بدعم هذه النتائج من خلال وضع الأشكال والجداول التي توضح النتائج، الأمر الذي يؤدي إلى قراءة الباحث لهذه النتائج بكل يسر وسهولة.

ويعد وصول الباحث إلى نتائج تختلف عن أهداف البحث من أبرز المشكلات الشائعة أثناء كتابة نتائج البحث العلمي، لذلك يجب أن يقوم الباحث بالربط بين نتائج البحث العلمي وأهداف البحث العلمي، كما يجب عليه أن يحرص على توافق هذه النتائج مع أهداف البحث العلمي.

من أهم شروط نتائج البحث العلمي الاختصار، ويواجه الباحث المبتدئ مشكلة في هذا الأمر، فيقوم بعرض نتائجه بشكل موسع الأمر الذي يضر بفصل النتائج، لذلك يجب على الباحث أن يطلع على قسم النتائج في الأبحاث السابقة لكي يكون قادرا على كتابة نتائج البحث العلمي

الخاص به. ويجب على الباحث أن يتجنب استخدام العبارات الأدبية والإنشائية في قسم نتائج البحث

العلمي، وذلك لأن هذه العبارات تحول النص للأسلوب الأدبي عوضا عن كونه نصا علميا.

استخدام الباحث في فصل نتائج البحث العلمي لضمائر المتكلم أنا، أنت وعبارات كعبارة نرى مما سبق، ولكي يتجنب الباحث هذا الخطأ عليه استخدام عبارات خالية من تحديد

ضمائر المتكلم.

ابتعاد الباحث عن الحياد والموضوعية أثناء عقد المقارنات في فصل الدراسات السابقة، حيث

أنه ينحاز لطرف معين، ويتغاضى عن السلبيات الموجودة فيه

ومن الأخطاء الشائعة أثناء عرض نتائج البحث العلمي عدم ظهور شخصية الباحث، والذي يجب أن يحرص على ظهورها.

وفي الختام نرى أن لنتائج البحث العلمي دورا كبيرا في مساعدة القارئ على الاطلاع على

النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث العلمي الذي قام به.

كتابة البحث

كتابة البحث موضوع مختلف تماماً عن إعداد البحث وله أدبياته المتخصصة التي تعالجه والتي نوصى بالرجوع إليها عند الوصول إلى مرحلة كتابة البحث. وفي هذه الفقرة نعرض لبعض الاعتبارات العامة المتعلقة بكتابة البحوث .

أولاً : جمهور البحث:

من الذي سيقرأ تقرير البحث ؟ تختلف تقارير البحوث باختلاف متطلبات جمهور البحث أو قرائه من حيث هل يرغبون في التفاصيل التقنية للبحث ، هل يبحثون عن ملخص لنتائج البحث أم هل يودون اختبار بحثك في امتحان تخرج ، ماجستير أم دكتوراه.

ثانياً : قصة البحث:

من المؤكد أن لكل مشروع بحث قصة واحدة أساسية فى داخله . تتعلق تلك القصة أحياناً

بإحدى نتائج البحث وأحياناً أخرى بمشكلة منهجية، لذلك عند كتابة تقرير البحث يجب أن تعمد لتحكي قصة البحث للقارئ.

الجزء الأصعب في حكاية قصة البحث هو العثور على القصة نفسها في المقام الأول . وعادة عندما تصل إلى مرحلة الكتابة تكون قد استغرقت في التفاصيل لأسابيع ، شهور وربما سنوات . لقد كنت تتعامل مع قضايا العينة ، الإجابات ، المقاييس ، التصميم وتحليل البيانات ، وتكون أشبه بالنعامة التي دفنت رأسها في الرمال . من أجل أن تعثر على قصة البحث يجب أن تسحب رأسك من الرمال وتنظر

ابتعاد الباحث عن الحياد والموضوعية أثناء عقد المقارنات في فصل الدراسات السابقة، حيث

أنه ينحاز لطرف معين، ويتغاضى عن السلبيات الموجودة فيه

ومن الأخطاء الشائعة أثناء عرض نتائج البحث العلمي عدم ظهور شخصية الباحث، والذي يجب

أن يحرص على ظهورها.

وفي الختام نرى أن لنتائج البحث العلمي دورا كبيرا في مساعدة القارئ على الاطلاع على النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال البحث العلمي الذي قام به.

كتابة البحث

كتابة البحث موضوع مختلف تماماً عن إعداد البحث وله أدبياته المتخصصة التي تعالجه والتي نوصى بالرجوع إليها عند الوصول إلى مرحلة كتابة البحث. وفي هذه الفقرة نعرض لبعض الاعتبارات العامة المتعلقة بكتابة البحوث .

أولاً : جمهور البحث:

من الذي سيقرأ تقرير البحث ؟ تختلف تقارير البحوث باختلاف متطلبات جمهور البحث أو قرائه من حيث هل يرغبون في التفاصيل التقنية للبحث ، هل يبحثون عن ملخص لنتائج البحث أم هل يودون اختبار بحثك في امتحان تخرج ، ماجستير أم دكتوراه.

ثانياً : قصة البحث:

من المؤكد أن لكل مشروع بحث قصة واحدة أساسية فى داخله . تتعلق تلك القصة أحياناً بإحدى نتائج البحث وأحياناً أخرى بمشكلة منهجية، لذلك عند كتابة تقرير البحث يجب أن تعمد لتحكي قصة البحث للقارئ.

الجزء الأصعب في حكاية قصة البحث هو العثور على القصة نفسها في المقام الأول . وعادة عندما تصل إلى مرحلة الكتابة تكون قد استغرقت في التفاصيل لأسابيع ، شهور وربما سنوات . لقد كنت تتعامل مع قضايا العينة ، الإجابات ، المقاييس ، التصميم وتحليل البيانات ، وتكون أشبه بالنعامة التي دفنت رأسها في الرمال . من أجل أن تعثر على قصة البحث يجب أن تسحب رأسك من الرمال وتنظر إلى الصورة الأكبر، كما يجب أن تحاول أن تنظر إلى بحثك من زاوية نظر قرائه . ربما قد تحتاج إلى التخلص من بعض التفاصيل التي استهوتك كثيراً أو ربما تحتاج إلى وضعها في جداول وملحقات البحث.

ثالثاً : تصميم تقرير البحث:

يختلف تصميم تقرير البحث باختلاف الغرض منه والجهة المقدم إليها . فإذا كنت تكتب مثلاً من أجل النشر في دورية فإن لكل دورية إرشادات تصميم خاصة بها . وإذا كنت تنوي كتابة كتاب فلكل دار نشر متطلبات تصميم محددة . أما إذا كنت تقوم بأعداد بحث كمشروع تخرج

– دبلوم ، بكالوريوس، ماجستير أو دكتوراه فإن لكل جامعة سياساتها الخاصة بالنسبة لتصميم البحث وأسلوبه .

الراجع:

- عمار بوحوش، محمد ذنيبات ، مناهج البحث العلمي وطرق إعداد البحوث ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ،ط1، 1990
- كامل محمد المغربي، أساليب البحث العلمي في العلوم الإنسانية والإجتماعية، دار الثقافة للنشر والتوزيع، عمان 2007 حسن الساعاتي ،تصميم البحوث الاجتماعية،نسق، منهج جديد ، بيروت ،1989
- صلاح محمد الفوال ، منهجية العلوم الإجتماعية ، عالم الكتاب ، القاهرة ، 1982،
- علي عبد الرزاق حلبي تصميم البحث الاجتماعي، الأسس والاستراتيجيات ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية1984
- محمد الصاوي، محمد مبارك، البحث العلمي أسسه وطريقة كتابته، المكتبة الأكاديمية، القاهرة ، 1992
- محمد علي محمد ، علم الاجتماع والمنهج العلمي ، دار المعرفةالجامعية، الاسكندرية ، 1984

- أحمد حسن الرفاعي ، مناهج البحث العلمي ، تطبيقات إدارية وإقتصادية،دار وائل ، عمان .1996 .
- محمد زيدان ، الإستقراء والمنهج ، مؤسسة الشهاب للطباعة، القاهرة ، 1980
- إحسان محمد إحسان ، الأسس العلمية لمنهج البحث الإجتماعي ، دار الطباعة للنشر، بيروت ، لبنان ، 1982،
- العجيلي عصمان سركز، عياد سعد أماطير، البحث العلمي أساليبه وتقنياته،الجامعة المفتوحة، ليبيا ، 2002 ،
- جبر مجيد حميد ألعتابي، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب لطباعة والنشر، الموصل، سنة 1991، ص 89.
- عبد الوهاب إبراهيم، أسس الحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة ، الطبعة الأولى سنة 1985، ص 39 .
- عبد الباسط محمد حسن، أُصول البحث الاجتماعي، مكتبة ألا نجلو المصرية، القاهرة، الطبعة الثالثة سنة 1971، ص 200.
- معن خليل عمر، الموضوعية في البحث الاجتماعي، دار الأفاق، بيروت ، سنة 1983 .
- عمر محمد التومي، مناهج البحث الاجتماعي، دار الثقافة ، بيروت ، سنة 1971،.

- إحسان محمد الحسن–عبد المنعم الحسني، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، جامعة الموصل، سنة 1982.
- ستفن كول، منهج البحث في علم الاجتماع، ترجمة عبد الهادي الجوهري – أحمد النكلاوي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة سنة 1988 .
- ناهده عبد الكريم، مقدمة في تصميم البحوث، مطبعة المعارف، بغداد، سنه1981.
- عبد الوهاب إبراهيم، أسس البحث الاجتماعي، مكتبة نهضة الشرق، القاهرة، سنة 1985.
- جبر مجيد ألعتابي، طرق البحث الاجتماعي، دار الكتب للطباعة والنشر، الموصل، سنة 1991.
- رودولف غيفليون – بنيامين فاتلون، البحث الاجتماعي المعاصر مناهج وتطبيقات، ترجمة علي سالم، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد، سنة 1986.
- محمد أزهر سعيد السماك – صفاء يونس، أصول البحث العلمي، مطبعة صلاح الدين، الطبعة الثانية سنه 1986.
- – إبراهيم العسل، النظرية والأساليب التطبيقية، المؤسسة الجامعية، بيروت، سنة 1997.
- – محمد الجوهري – عبد الله الخزرجى، مناهج البحث العلمي، دار الشرق، القاهرة، الطبعة الأولى، سنة 1980.

- – عمار بوحوش – محمد محمود الذينبات، مناهج البحث العلمي أسس وأساليب، مكتبة المنار، الأردن ، سنة 1989.
- – محمد عاطف غيث، تصميم البحث الاجتماعي بين الإستراتيجية والتنفيذ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، سنة 1983.
- زكرياء الشربيني وآخرون، مناهج البحث العلمي، الأسس النظرية والتطبيقية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2012، ط1،
- محي الدين الأزهري، المنهج العلمي في البحث، البحوث الاستنتاجية وتصميمها، دار الفكر العربي، القاهرة، 2010، ط1،